وزارة الداخلية

القيادة العامة لشرطة الشارقة

إدارة مركز بحوث الشرطة

دور الخدمة الوطنية في بناء وترسيخ هوية الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة

(دراسة ميدانية على عينة من الشباب الملتحقين بالخدمة الوطنية في إمارة الشارقة)

العقيد / د.علي أحمد أبو الزود

الإمارات
THE EMIRATES

222

2020

"دور الخدمة الوطنية في بناء وترسيخ هوية الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة"

دراسة ميدانية على عينة من الشباب الملتحقين
بالخدمة الوطنية في إمارة الشارقة

أطروحة أعدت لنيل درجة (الدكتوراه) في علم الاجتماع
جامعة محمد الخامس بالرباط

إعداد

العقيد / د. علي أحمد سلطان أبو الزود

2020م

أبو الزود، علي أحمد

343.535013

• أ ع. د

• دور الخدمة الوطنية في بناء وترسيخ هوية الشباب في دولة الامارات العربية المتحدة : (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الملتحقين بالخدمة الوطنية بالشارقة) / تأليف علي أحمد أبو الزود.ـ الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : القيادة العامة لشرطة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، ٢٠٢٠.

ـ ص. ؛ ـ سم. (اصدارات مركز بحوث الشرطة ؛ ٢٢٢)

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

يشتمل على ملاحق.

١.التجنيد الاجباري – الامارات العربية المتحدة ٢. الخدمة العسكرية ٣. الشباب في الامارات العربية المتحدة ٤. الامارات العربية المتحدة - الجيش

أ- العنوان

ISBN 978-9948-25-366-2

تمت الفهرسة بمعرفة مكتبة الشارقة

مادة الإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها
وليس بالضرورة عن رأي مركز بحوث الشرطة

حقوق الطبع محفوظة لشرطة الشارقة / مركز بحوث الشرطة

الطبعة الأولى 1442هـ – 2020م

ص. ب: 29 ، الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 5945112 – 009716 براق: 5382013 – 009716

E-mail: prc@shjpolice.gov.ae Website : www.shjpolice.gov.ae

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون

سورة الأنعام / الآية (82)

التوجه الاستراتيجية لوزارة الداخلية

2017 - 2021م

- **الرؤيـة :**

أن تكون دولة الإمارات العربية المتحدة من أفضل دول العالم في تحقيق الأمن والسلامة.

- **الرسالـة :**

أن نعمل بفاعلية وكفاءة ولتعزيز جودة الحياة لمجتمع الإمارات من خلال تقديم خدمات الأمن والسلامة بطرق ذكية وبيئة محفزة للابتكار وذلك حفاظا على الأرواح والأعراض والممتلكات.

- **القيـم :**

1- العدالة.
2- العمل بروح الفريق.
3- التميز والابتكار.
4- حسـن التعامل.
5- النزاهة.
6- الولاء.
7- المواطنة الايجابية.

- **الأهداف الاستـراتيجية :**

1- تعزيز الأمن والأمان.
2- جعل الطرق أكثر أمنا.
3- تعزيز السلامة والحماية المدنية.
4- ضمان الجاهزية والاستعداد في مواجهة الأحداث.
5- تعزيز رضا المتعاملين بالخدمات المقدمة.
6- ضمان تقديم كافة الخدمات الإدارية وفق معايير الجودة والكفاءة والشفافية.
7- ترسيخ ثقافة الابتكار في بيئة العمل المؤسسي.

يقوم مركز بحوث شرطة الشارقة بإصدار ونشر سلسلة من الدراسات في مختلف مجالات العمل الأمني والشرطي.

شــروط النشـــر

1. الأصالة في مجال العلوم الشرطية والأمنية والتخصصات الأخرى ذات الصلة، وأن تكون الدراسة لم يسبق نشرها من قبل.

2. مراعاة قواعد وأصول البحث العلمي من حيث الأسلوب والنظرية والمنهج.

3. أن تتضمـن الدراسـة الرجـوع إلـى المصـادر العلميـة الحديثة.

4. أن تكتب الدراسة وتطبع بلغة عربية سليمة ويرفق معها ملخص باللغتين العربية والإنجليزية وألا يقل حجم الدراسة عن أربعين صفحة.

5. يلتزم الباحث بعدم إرسال دراسته إلى أي جهة أخرى للنشر حتى يصل إليه رد المركز وتعطى الأولوية للنشر حسب الأسبقية الزمنية للتحكيم.

6. لا يلتـزم المركز برد أصل الدراسة سـواء تـم نشـــرها أم لا.

7. تخضع الدراسات للتحكيم وتقرر الهيئة العلمية المشرفة على الإصدارات صلاحية الدراسة للنشر بناء على رأي ثلاثة محكمين متخصصين.

هيئة التحرير المشرفة على إصدارات
مركز بحوث شرطة الشارقة :

- المشرف العام : اللواء / سيف محمد الزري الشامسي
  قائد عام شرطة الشارقــة

- رئيس التحرير : العميد الدكتور / خالد حمد الحمادي
  مدير إدارة مركز بحوث شرطة الشارقة

- مدير التحرير : المقدم / عبدالله محمــد المليــح
  رئيس قسم البحث العلمي
  بمركز بحوث شرطة الشارقة

- الإشراف التنفيذي : النقيب / علي محمد بن هندي
  مدير فرع البحوث الأمنية
  بمركز بحوث شرطة الشارقة

- الإشراف الفني : المساعد/ أحمد أمين الزرعوني

أعضـاء الهيئـة العلمية المشرفة على إصدارات مركز بحوث شرطة الشارقة:

- المقدم/ عبدالله محمـد المليـح — رئيس قسم البحث العلمي بمركز بحوث شرطة الشارقة

- المقدم/ د. خليفة يوسف بالحاي — مكتب القائد العام

- المقدم/ د. عبدالله سيف الذباحي — مدير فرع الخدمات المساندة بمركز شرطة خورفكان الشامل

- الرائد/ د. جاسم بن جرش السويدي — مدير فرع التعليم الافتراضي بأكاديمية العلوم الشرطية بالشارقة

تقديــم

تمثل مناهج البحث العلمي السبيل الرئيسي لإقامة الحضارات واستباق الأمم. كما أنها تعد الأداة الأولى في تطويع تحديات الحاضر واستشراف المستقبل.

ويعد مركز بحوث شرطة الشارقة بالقيادة العامة لشرطة الشارقة أحد المراكز البحثية بالدولة والتي تتطلع بدور مهم في رصد كافة الظواهر الاجتماعية والأمنية وبحث أفضل الآليات للاستفادة من إيجابياتها ووأد سلبياتها لضمان استمرار ركب التنمية والتقدم ، كما يقوم المركز من خلال دراساته في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والقانونية والأمنية وبالتعاون والتنسيق مع المراكز البحثية الأخرى بالدولة وخارج الدولة بتقديم أفضل الحلول والمقترحات لكافة قضايا المجتمع.

وفي هذا الصدد تتعدد صور النشاط العلمي لمركز البحوث ما بين مؤتمرات وندوات وعقد دورات وحلقات ومحاضرات ومنشورات علمية ، وهو الأمر الذي يسهم بلا ريب في إثراء مجالات الفكر العلمي والأمني المختلفة وتقديم المشورة الفاعلة لمتخذي القرار وتوفير قاعدة علمية متميزة لكافة الباحثين والعاملين في مجالات العمل الاجتماعي والقانوني والأمني المختلفة للنهل منها وتقديم كل ما هو نافع ومفيد للحفاظ على مكتسبات المجتمع وأمنه.

والله ولي التوفيق،،،

اللواء / سيف محمد الزري الشامسي

قائد عام شرطة الشارقة

توطئـــة

في إطار تفعيل دور مراكز البحوث الأمنية ، يصدر مركز بحوث شرطة الشارقة مجموعة من الدراسات والبحوث في مجالات الأمن بمفهومه الشامل بهدف تكوين ثقافة أمنية لدى العاملين في الجهاز الشرطي، ودعم الدور المجتمعي في مجالات مكافحة الجريمة ، كما أنها وفي الوقت ذاته تمُد صاحب القرار الأمني بقاعدة بيانات علمية دقيقة تساعده في اتخاذ القرار السليم.

وتتضمن إصدارات عام 2020م عدداً من الدراسات والأبحاث المتميزة التي جاءت استجابة للتحديات الأمنية والمجتمعية وتصدياً للجرائم المستحدثة وملبية للتوجه الوطني والمؤسسي نحو التميز الاستراتيجي مواكبة للتطورات العالمية والمتمثلة في العولمة وإفرازاتها وتعالج قضايا أمنية وإدارية، بالإضافة إلى موضوعات قانونية واجتماعية.

تعالج هذه الدراسة موضوع في غاية الأهمية والمتمثل في تعزيز الهوية الوطنية وترسيخها لدى الشباب من خلال إطلاق دولة الإمارات العربية المتحدة مشروع رائد إلا هو الخدمة الوطنية، حيث كان لها الأثر البارز على ترسيخ الهوية الوطنية في أنفس الشباب الذي أنعكس إيجابياً على الشباب والمجتمع، نأمل من هذا الكتاب إن نضيف إلى المكتبة الوطنية والشرطية كل ماهو جديد ويعزز القيم والهوية الوطنية بما يعود بالخير على المجتمع.

العميد الدكتور / خالد حمد الحمادي

مدير إدارة مركز بحوث شرطة الشارقة

المحتويـــات

مستخلص 19
المقدمـــة 23
إشكالية الدراسة وتساؤلاتها 32
أهمية الدراسة 33
أهداف الدراسة 36
فرضيات الدراسة 37
منهجية الدراسة 37

الفصل الأول: الدراسات السابقة 47

الفصل الثاني: الإطار النظري وواقع الشباب والخدمة الوطنية في مجتمع الإمارات .. 67
- المبحث الأول: واقع الشباب الإماراتي في مرحلة ما قبل وما بعد الخدمة الوطنية 81
- المبحث الثاني: هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية 117

الفصل الثالث: النظرية الاجتماعية 167
- المبحث الأول: النظريات 167
- المبحث الثاني: الشباب والدور الاجتماعي 179

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة 189

الفصل الخامس: مناقشة النتائج 279

الخاتمــة 297
التوصيات 298
قائمة المصادر والمراجع 299

مستخلص

تمثل فئة الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة أكبر الشرائح السكانية في المجتمع ، ومن أجل ذلك أولت الدولة موضوع الشباب والعناية بهم وتفعيل دورهم في المجتمع والاستفادة من طاقاتهم أهمية فائقة، لمواجهة المشاكل التي تسببت فيها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السريعة التي مر بها المجتمع نتيجة الاتصال الثقافي والاحتكاك بالمجتمعات الأخرى.

وحيث إن عملية إعداد الشباب، ورعايتهم حق لهم وواجب على وطنهم أن يقدمه لهم، باعتبارها مهمة أساسية لمجتمع ينشد التقدم، وتخطي حاجز التبعية والتجزئة والتخلف، لذلك كان لابد من بناء استراتيجية وطنية للشباب.وحيث أصبح الأمن القومي لبلدان المنطقة يمثل أولوية قصوى تتطلب اتخاذ العديد من التدابير والاحترازات والسياسات الاجتماعية التي تكفل تماسك المجتمع وبنيته الداخلية. وفي ظل ما تواجهه منطقة الخليج العربي ومنها دولة الإمارات العربية المتحدة من مخططات متعددة تهدف إلى النيل منها، كان لزاماً على الدولة اتخاذ إجراءات وقائية تضمن قوة الجبهة الداخلية للدولة وتحفظ لها مكاسبها. من هذا المنطلق كانت قضية الهوية الوطنية على قمة أجندة واضعي السياسات، لذا جاء إدخال التجنيد الإلزامي كواحد من أفضل الأمثلة على جعل الدولة أكثر مُواطَنة، حيث تكمل الإمارات بالخدمة الوطنية منظومة البناء الاستراتيجي الداعم للسلام واحترام الآخرين من منطلق القوة، وبها يتحقق الانصهار لأفراد المجتمع، ويكتسبون مهارات تحقق لهم القدرة على الإنجاز.

تناولت هذه الدراسة في الفصل الأول معظم الدراسات العربية والاجنبية التي تناولت موضوع التجنيد الاجباري في دول العالم. وفي الفصل الثاني قارنت الدراسة بين واقع الشباب الاماراتي في مرحلة ماقبل وبعد تطبيق الخدمة الوطنية، حيث وضحت الدراسة دور الخدمة الوطنية في بناء وترسيخ هوية الشباب الإماراتي وتعزيز وعيهم بالتلاحم الوطني ،والتقليل من فرص الانحراف والجريمة و إكساب الشباب المهارات الاجتماعية والنفسية، وتمكينهم من خدمة المجتمع والتطوع، و تمكينهم من اختيار مجال التخصص العلمي والأكاديمي والتقني والسياسي، وذلك بما يدعم الأسس الوطنية والعلمية لتوجهات التنمية في مجالاتها المختلفة وفق رؤية عام 2021 واستراتيجية استشراف المستقبل لعام 2030م.

وتعكس الدراسة تأثير برنامج الخدمة الوطنية في تنمية الحس الأمني لدى أفراد المجتمع طبقاً لنسق النظرية الاجتماعية التي تطرق لها الباحث، وبناء وترسيخ هوية الشباب الإماراتي باختلاف متغيرات الجنس ونوع البرامج والمدة الزمنية لها.

كما تسقط الضوء على فرص التحسين والآثار السلبية في برنامج الخدمة الوطنية وذلك للوصول إلى بعض الحلول التي يمكن أن تعالج تلك الفرص بما يقلل عيوب البرنامج ويعزز من مميزاته بالنسبة لخدمة المجتمع.

وقد تم استخدام كل من المنهج الكمي من خلال استطلاع آراء المجندين والمنهج النوعي من خلال المقابلات الفردية مع عينة من الشباب الذين أوشكوا على الانتهاء من برامج الخدمة الوطنية ومسؤولين من المشرفين على برامج الخدمة الوطنية في الدولة.

Role of National Service in Developing and Consolidating Youth Identity in The UAE

A field Study on a Sample of Young People Enrolled in National Service in the Emirate of Sharjah

Abstract

The United Arab Emirates is located in the east of the Arabian Peninsula in the south-west of Asia. It overlooks the southern shore of the Arabian Gulf and has a land and sea border with a number of Arab countries. It applies a federal constitutional system and is classified as high income, development and the developing economy through IMF estimates.

The youth group represents the largest segment of the population in the UAE. For this reason, the State has given the issue of youth and caring for them, activating their role in society and taking advantage of their energies to address the problems caused by the rapid social, economic and cultural changes experienced by society as a result of cultural communication and friction In other societies.

As the process of youth preparation and care is a right and a duty for their country to provide it, as a fundamental task of a society seeking progress, overcoming dependency, fragmentation and underdevelopment, a national strategy for youth has to be built. Of measures, safeguards and social policies that ensure the cohesion of society and its internal structure. In light of what the Gulf region, including the United Arab Emirates, is facing from various schemes aimed at undermining it, the state has had to take preventive measures to ensure the strength of the state's internal front and to preserve its gains.

In this sense, the issue of national identity has been at the top of policymakers' agenda. The introduction of conscription is one of the best examples of making the UAE more citizen. The UAE is complementing the national system of strategic building that supports peace and respect for others in terms of power, In March 2014, Sheikh Khalifa issued the Federal Law on National Service and Reserves, which aims to emphasize the instilling of values of allegiance, belonging and sacrifice in the hearts of the nation's citizens.

This study demonstrates the role of national service in building and consolidating the identity of Emirati youth, enhancing their awareness of national cohesion, reducing opportunities for deviation and crime, providing young people with social and psychological skills, empowering them to serve the community and volunteering, and enabling them to choose the field of scientific, academic, technical and political specialization. National and scientific trends of development in various areas according to the vision of 2012 and the strategy of looking forward to the year 2030.

The study reflects the impact of the National Service Program on the development of the sense of security among the members of society according to the social theory of the researcher, and the establishment and consolidation of the UAE youth identity according to the gender variables and the type of programs and the duration of the programs.

It also sheds light on the opportunities for improvement and negative effects in the national service program in order to reach some solutions that can address these opportunities, thus reducing the disadvantages of the program and enhancing its advantages for the community service.

المقدمة:

في تلك المرحلة المرتبكة التي تمرّ بها مناطق عديدة من العالم، وكذلك المنطقة العربية بالتبعية، أصبح الأمن القومي لبلدان المنطقة يمثّل أولوية قصوى تتطلّب اتّخاذ العديد من التدابير والاحترازات والسياسات الاجتماعية التي تكفل تماسك المجتمع وبنيته الداخلية. وفي ظلّ ما تواجهه منطقة الخليج العربي، ومنها دولة الإمارات العربية المتحدة من مخططات متعدّدة تهدف إلى النيل منها، كان لزامًا على الدولة اتخاذ إجراءات وقائية تضمن قوة الجبهة الداخلية للدولة، وتحفظ لها مكاسبها.

من هذا المنطلق كانت قضية الهوية الوطنية على قمة أجندة واضعي السياسات، لذا جاء إدخال التجنيد الإلزامي؛ – أي: دمج المدنيين لفترة محدودة في القوات المسلحة– كواحد من أفضل الأمثلة على جعل الدولة أكثر مُواطَنة (civilianizing).

كما أنّ هناك ميزة كبيرة للخدمة العسكرية الإلزامية، وهي أنها يمكنها أن تكون بمثابة أداة قوية للتنشئة الاجتماعية من خلال جلب الشباب معًا (والنساء) من خلفيات اجتماعية واقتصادية وعرقية ودينية وإقليمية متباينة، حيث تساعدهم على الانخراط في مجتمع حقيقي من خلال التدريب والتجارب المشتركة.

وتأتي أهمية موقع دولة الإمارات العربية المتحدة وثرواتها كأحد أهم مكامن القوة، حيث تقع دولة الإمارات العربية المتحدة في شرق شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب قارة آسيا، وتطلّ على الشاطئ الجنوبي للخليج العربي، ولها حدود بحرية مشتركة من الشمال الغربي مع دولة قطر، ومن الغرب لها حدود برية وبحرية مع المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب الشرقي مع سلطنة عُمان.

قبل عام 1971م كانت دولة الإمارات العربية المتحدة معروفة باسم الإمارات المتصالحة أو ساحل عُمان، في إشارة إلى هدنة في القرن 19 بين المملكة المتحدة والعديد من شيوخ العرب، كما تمّ استخدام اسم ساحل القراصنة في إشارة إلى الإمارات في المنطقة من القرن 18 إلى القرن 20 في وقت مبكّر، ويتكوّن النظام السياسي في دولة الإمارات العربية المتحدة، استنادًا إلى دستور عام 1971م، من عدة هيئات مرتبطة بشكل معقّد الإدارة. الإسلام هو الدين الرسمي، واللغة العربية هي اللغة الرسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وتعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة المعاصرة جزءًا من الإقليم الذي عُرف تاريخيًّا باسم عُمان، وذكره كثير من المؤرخين والكتاب العرب وغيرهم، والذي يشمل حاليًّا سلطنة عُمان ودولة الإمارات العربية المتحدة. من هذا المنطلق فإنّ تاريخ الدولة المعاصرة يدخل في إطار التاريخ العُماني والعربي الشامل، وقبل ميلاد دولة الإمارات العربية المتحدة كانت المنطقة تسمى مشيخات الساحل العُماني، ثم أطلق عليها الاستعمار ساحل القرصان، ثم تغيّر هذا الاسم ليصبح مشيخات الساحل المهادن. يقسّم تاريخ الإمارات إلى ستّ مراحل رئيسية عبر العصور المتلاحقة، ولا ينفصل تاريخها عن تاريخ المنطقة حولها في مراحل عديدة منه، وكان تاريخها مليئًا بالأحداث والتطوّرات، تراوحت ما بين الحرب والسلام. ففي السلم كان لأساطيل سكان المنطقة وخبرتهم البحرية دور كبير في إنعاش التجارة بين الدول المطلّة على المحيط الهندي من آسيا وأفريقيا، وبين أوروبا عبر طرق التجارة المعهودة. ولكن يبدو أن هذا كان أيضًا من مسبّبات الحروب في المنطقة.

تأتي دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة السابعة في العالم من حيث احتياطياتها النفطية، حيث تمتلك واحدًا من أكثر الاقتصادات نموًّا في غرب آسيا، إذ

يحتلّ اقتصاد دولة الإمارات المرتبة 22 على مستوى العالم في أسعار الصرف في السوق، وهي ثاني أكبر دولة في القوة الشرائية للفرد الواحد، وعلى نسبة عالية نسبيًّا في مؤشر التنمية البشرية للقارة الآسيوية، وتحتل المرتبة 40 عالميًّا.

تصنّف دولة الإمارات العربية المتحدة على أنها ذات الدخل المرتفع والتطوير والاقتصاد النامي من خلال تقديرات صندوق النقد الدولي. كما أنّ نظام الحكومة في دولة الإمارات العربية المتحدة هو نظام اتحادي دستوري. دولة الإمارات عضو مؤسّس في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وكذلك عضو في كلّ من (جامعة الدول العربية، الأمم المتحدة، منظمة المؤتمر الإسلامي، منظمة أوبك، منظمة التجارة العالمية).

ويبلغ طول سواحل دولة الإمارات العربية المتحدة 644 كيلو مترًا، وتمتد من قاعدة شبه جزيرة قطر غربًا وحتى رأس مسندم شرقًا، وتطلّ هذه السواحل على الساحل الجنوبي من الخليج العربي، وتقع كلّ من أبوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة على هذه السواحل، أمّا إمارة الفجيرة وهي الإمارة السابعة من الاتحاد فتقع على ساحل خليج عمان، ويبلغ ساحل الفجيرة 90 كيلومترًا، وبهذا الموقع الجغرافي تكون دولة الإمارات امتدادًا طبيعيًّا للوطن العربي. انظر الخريطة الآتية.

الشكل رقم (1)

خريطة دولة الإمارات العربية المتحدة

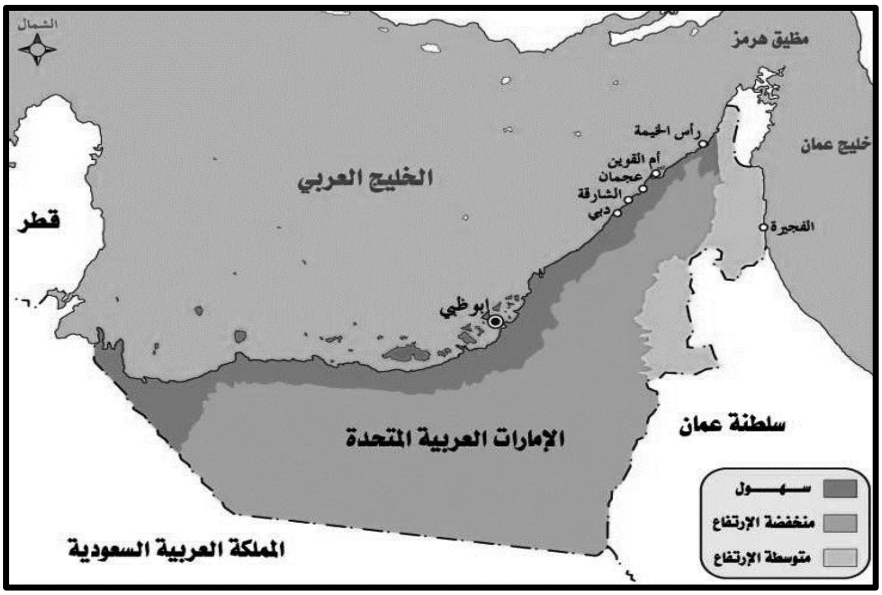

1.1 التركيبة الديموغرافية لدولة الإمارات العربية المتحدة:

وفقًا لإحصائيات عام 2016م، بلغ العدد الإجمالي لسكان دولة الإمارات من مواطنين ومقيمين 9,121,167 نسمة، وذلك لغاية يوم 31 ديسمبر 2016م.

وتبلغ نسبة الذكور 69% مقابل نسبة الإناث: 31%. كما يوجد حوالي أكثر من 200 جنسية تقيم وتعمل في دولة الإمارات. كما أنّ عدد الوافدين والمقيمين في دولة الإمارات يتجاوز عدد سكانها من المواطنين. وتعتبر الجالية الهندية من أكبر المجتمعات الوافدة المقيمة في الدولة، تليها الجالية الباكستانية، والبنغالية، وغيرها من الجنسيات الآسيوية، والأوروبية، والأفريقية.

وفقًا لتقدير عام (2010م): العدد الإجمالي للسكان من المواطنين 947,997 نسمة مقسمين إلى: الذكور: 479,109 نسمة، بينما الإناث: 468,888 نسمة. وأمّا عدد السكان من الوافدين المقيمين في الدولة (وفقًا لتقدير عام 2010م): 7,316,073 نسمة مقسمين إلى: الذكور من المقيمين: 5,682,711، بينما الإثاث من المقيمين: 1,633,362 نسمة. (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، تم الاطلاع أبريل 2018م).

الجدول رقم (1)

التوزيع الديموغرافي لإجمالي عام السكان بدولة الإمارات العربية المتحدة

اسم إمارة	العاصمة	تعداد السكان	نسبة السكان	المساحة (كم²)	المساحة (ميل²)	نسبة للإجمالي	الكثافة
إمارة أبوظبي	أبوظبي	1,678,000	38.80%	67,340	26,000	86.70%	25
إمارة عجمان	عجمان	258,000	6.00%	259	100	0.30%	996
إمارة دبي	دبي	1,306,000	30.20%	3,885	1,500	5.00%	336
الفجيرة	الفجيرة	127,000	2.90%	1,165	450	1.50%	109
رأس الخيمة	رأس الخيمة	205,000	4.70%	1,684	650	2.20%	122
الشارقة	الشارقة	678,000	15.70%	2,590	1,000	3.30%	262
أم القيوين	أم القيوين	68,000	1.60%	777	300	0.90%	88

"Census 2005". Ministry of Economy and Planning

1.2 إمارة الشارقة:

تقع الشارقة في وسط دولة الإمارات العربية المتحدة ضمن الإمارات الشمالية، ولها حدود مع كافة الإمارات الأخرى، وتعدّ الثالثة بين الإمارات السبع في المساحة، والتي تقدر بـــ 2,590 كيلومترًا مربعًا، وتعادل هذه المساحة 3.3% من مجموع مساحة الدولة. تمتاز بشواطئ خلابة من جهة ساحل الخليج العربي وخليج عُمان. من أهم مدنها: مدينة الشارقة، والذيد، وخورفكان، وكلباء، ودبا الحصن. وهي الإمارة الوحيدة التي تطلّ بسواحلها على الخليج العربي من الغرب وخليج عمان من الشرق، ويبلغ طول ساحلها على الخليج العربي حوالي 20 كيلومترًا، ومن الداخل حوالي 80 كيلومترًا لجهة خليج عمان.

يعود تاريخ الشارقة إلى أكثر من 6000 سنة. تحتل الثقافة في الإمارة مرتبة عالية، حيث تنظم العديد من المهرجانات التراثية، كما تضمّ العديد من المتاحف والمواقع الأثرية ممّا أهّلها للفوز بلقب عاصمة الثقافة العربية عام 1998م، وعاصمة الثقافة الإسلامية عام 2014م، وعاصمة السياحة العربية عام 2015م.

بلغ إجمالي عدد سكان إمارة الشارقة (1.405.843) نسمة وفقًا للنتائج النهائية لتعداد الشارقة الذي قامت دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية بتنفيذه خلال عام 2015م.

تتمتّع الشارقة باقتصاد متنوّع، ويتكوّن من قطاعات الغاز، والسياحة، والتعليم، والرعاية الصحية، والخدمات اللوجستية، وساهم موقعها الاستراتيجي ووجود بنية تحتية قوية في جذب الاستثمارات الخارجية، وتوفير العديد من فرص العمل. وتحتضن الشارقة أكبر قطاع مشاريع صغيرة ومتوسطة في المنطقة، والذي يضم ما يزيد عن 45,000 شركة تمثّل شركاء وزبائن محتملين.

بلغ الناتج المحلي الإجمالي للإمارة حوالي 113.89 مليار درهم في عام 2014م، وبلغت نسبة مساهمة قطاع الصناعات التحويلية فيه بنحو 19%، والذي يعتبر ركيزة أساسية في اقتصاد الإمارة.

1.3 الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

التجنيد الإجباري Conscription: هو طريقة لاختيار الرجال، وفي بعض الأحيان النساء، للخدمة العسكرية الإلزامية. ويسمى أيضًا التجنيد الإلزامي أو الخدمة الوطنية، وعادةً يتم التجنيد الإجباري بمجرد انتهاء الدراسة، فيخدم المجندون لمدة تتراوح بين عام واحد وثلاثة أعوام.

استخدمت كثير من الدول التجنيد الإجباري في وقت الحرب، ولكن عددًا قليلاً من الدول استخدمته أثناء فترات السلم. وقد استغنت عنه عدة دول، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا ونيوزيلندا والهند وباكستان، كما أنّ دولاً أخرى كثيرة وخصوصًا في أوروبا قد خفضت مدد الخدمة، وقد أدخلت بعض البلدان العربية نظام التجنيد الإجباري في أواخر القرن العشرين.

وتكتمل بالخدمة الوطنية منظومة وطن لا يعرف النهاية، وبالخدمة الوطنية تكمل الإمارات منظومة البناء الاستراتيجي الداعم للسلام واحترام الآخرين من منطلق القوة، فالأخطار متجدّدة ومتنوّعة، وبالخدمة الوطنية يتحقّق الانصهار لأفراد المجتمع، ويكتسبون مهارات تحقّق لهم القدرة على الإنجاز.

وبالخدمة الوطنية تتحقّق الوحدة والمشاركة الإيجابية، وتنصهر الأجيال في بوتقة واحدة بتناغم وانسجام، صانعة أمة قادرة على المضي لتسجيل أروع الملاحم في

التاريخ القديم والحديث، فالأوطان تُبنى بهمّة وعزيمة وسواعد أبنائها المخلصين، فأبناء الوطن هم وحدهم المعنيون بالذود عن وطنهم في مواجهة أيّ تهديد، وهم وحدهم المعنيون بتحويل الطموحات والآمال والتطلّعات إلى واقع ملموس.

وفي آذار (مارس) 2014م أكمل المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي المؤلف من 40 عضوًا مراجعته لمشروع قانون الخدمة العسكرية، وعرضه للنقاش العام. ويُحدِّد القانون الذي يضم 44 مادة محدّدات الخدمة العسكرية الإجبارية للمواطنين الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين سن 18 و30 عامًا لتكون تسعة أشهر لخريجي المدارس الثانوية، وسنتين لأولئك الذين لم يكمّلوا تعليمهم الثانوي. ثم تمت زيادتها إلى 12 شهر في مارس 2016م، لتزيد إلى 16 شهر في يوليو 2018م. إنّ الرجال الذين أنهوا خدمتهم العسكرية يصبحون جزءًا من الاحتياط حتى بلوغ سن الـــ 58 للرقباء والجنود أو 60 عامًا للضباط.

الشكل رقم (2)

وضع الخدمة الإلزامية في دول العالم 2014م

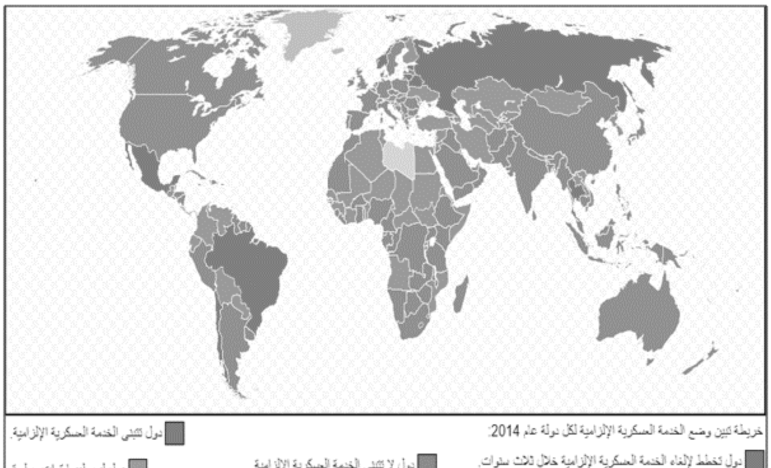

وكان قانون الخدمة الوطنية قيد الدرس والمراجعة منذ سنوات عدة، منذ عهد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، أمير أبوظبي والقائد الأعلى للقوات المسلحة، وأول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة، الذي توفاه الله في عام 2004م.

وقد شملت العملية العديد من المناقشات بين المسؤولين المدنيين والقادة العسكريين، الذين مثّلهم العميد سالم الكعبي. وقد درس فريق مؤلف من 7 خبراء إماراتيين تجارب التجنيد في تركيا وألمانيا والأردن، ولكن القانون الأخير هو الأكثر مماثلة لسنغافورة حيث كلّ المواطنين الذكور، بمَن في ذلك سكان الجيل الثاني، يجب أن يخضعوا للخدمة العسكرية. ونتيجة للمناقشة العامة والتدقيق الذي مارسه المجلس الوطني الاتحادي تم تغيير حوالي 10% من محتوى القانون.

حيث أصدر رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد قانوناً اتحاديًّا بتطبيق التجنيد الإجباري على الرجال الإماراتيين والنساء اللواتي يحصلن على موافقة من أولياء أمورهن.

وأصدر الشيخ خليفة القانون الاتحادي «في شأن الخدمة الوطنية والاحتياط» الذي نشر في الجريدة الرسمية. وأشارت إلى أنّ "إصدار القانون يستهدف التأكيد على غرس وترسيخ قيم الولاء والانتماء والتضحية في نفوس أبناء الوطن".

ويسري القانون على الشباب الذي تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عامًا من ذوي اللياقة الطبية. وسيخدم الرجال من أصحاب المؤهّل العالي تسعة شهور بينما سيخدم من لم يحصل على مؤهّل عالٍ عامين. وبالنسبة لمشاركة النساء فهي اختيارية ولا تخدم المرأة أكثر من 12 شهر، وتحتاج لموافقة ولي أمرها. إذ إنّ الخدمة الوطنية تشمل "فترات تدريبية وتمارين عسكرية ومحاضرات وطنية وأمنية".

إنّ عملية إعداد الشباب، ورعايتهم حقّ لهم وواجب على وطنهم أن يقدّمه لهم، باعتبارها مهمّة أساسية لمجتمع ينشد التقدّم، وتخطي حاجز التبعية والتجزئة والتخلف، لذلك كان لا بد من بناء استراتيجية وطنية للشباب، لتكون إطارًا وطنيًّا ومرشدًا لما يجب عمله من خلال ائتلاف وإجماع كافة الجهات المعنية بالشباب على المستوى الوطني، واستقطابها لتوحيد الجهد الوطني من خلال الخدمة الوطنية لتوفير مظلة ومرجعية موحّدة لقطاع الشباب، وتعزيز التعاون بين الشباب والدولة في مواجهة التيارات المناهضة لتقدّم دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتعزّز الخدمة الوطنية قدرات الدولة الدفاعية والأمنية، كما تعزّز القيم الوطنية في المجتمع وتزيد الوحدة والتلاحم بين المواطنين والقيادة، حول شروط الالتحاق بالخدمة وعقوبات المتخلفين عنها، وكلّ التفاصيل المتعلّقة بالخدمة الوطنية.

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

التجنيد الإجباري Conscription: هو طريقة لاختيار الرجال، وفي بعض الأحيان النساء، للخدمة العسكرية الإلزامية. ويسمى أيضًا التجنيد الإلزامي أو الخدمة الوطنية، وعادةً يتم التجنيد الإجباري بمجرد انتهاء الدراسة، فيخدم المجنّدون لمدة تتراوح بين عام واحد وثلاثة أعوام.

تتمثّل إشكالية الدراسة الحالية في السؤال البحثي الآتي: ما دور الخدمة الوطنية في بناء هوية الشباب الإماراتي وترسيخها؟

ولكي يستطيع الباحث الإجابة على هذا السؤال فإنه يطرح عددًا من التساؤلات على النحو الآتي:

1. هل يختلف تأثير برامج الخدمة الوطنية في التوجهات العامة لأفراد عينة الدراسة حول برنامج الخدمة الوطنية وبين المتغيرات الشخصية (الجنس أو العمر)؟
2. هل يوجد تأثير لبرامج الخدمة الوطنية في تنمية الحس الأمني لدى أفراد مجتمع الدراسة طبقاً لنسق النظرية الاجتماعية؟
3. ماهي الخصائص المحددة لدوافع الشباب في الالتحاق ببرنامج الخدمة الوطنية؟
4. ما دور برامج الخدمة الوطنية في التقليل من فرص الانحراف والجريمة لدى الشباب الإماراتي؟
5. ما دور برامج الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات الاجتماعية؟
6. ما دور برامج الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات النفسية؟
7. ما دور برامج الخدمة الوطنية في تمكين الشباب الإماراتي من خدمة المجتمع والتطوع؟
8. هل يختلف تأثير برامج الخدمة الوطنية في بناء هوية الشباب الإماراتي وترسيخها باختلاف متغيرات: الجنس ونوع البرامج والمدة الزمنية لها.
9. ما هي فرص التحسين التي يمكن العمل عليها لتطوير برنامج الخدمة الوطنية؟

2. أهمية الدراسة:

أهمية الدراسة تنعكس على عدة محاور تمسّ كيان المجتمع وتماسكه وبجهود المحافظة على قوته في مواجهة المتغيرات المتلاحقة الواقعة في عالمنا المعاصر، ويمكن تركيز المحاور المرتبطة بأهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1. إنّ الهدف الحقيقي للخدمة الوطنية هو إثراء الوطنية والانتماء والولاء بما يكفي لحفز إرادة الشباب تجاه العمل الوطني وفق صورة رمزية يأملها لمجتمعه الإماراتي في عالم تشوبه ارتباكات عدة، وهو ما ستعمل الدراسة على توضيحه، وإثبات أثره على الشباب.
2. تعدّ الدراسة الحالية من الدراسات القليلة التي ركّزت على أهمية الخدمة الوطنية في المجتمع الإماراتي نظرًا لحداثة تطبيق الخدمة الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة، ممّا يساهم في تشكيل صورة متكاملة من الناحية المعرفية لكونه إثراءً علميًّا ومعرفيًّا للباحثين في المجال الاجتماعي عن فئة الشباب والخدمة الوطنية، والدراسة الحالية تفتح المجال للعديد من الدراسات العلمية البحثية، والتي منها دراسات تهتم بتسليط الضوء على شباب الوطن ومستقبله في عملية التطوير والبناء، ودراسات تهتم أيضًا بنشر مفاهيم الخدمة الوطنية وأهدافها السامية للمجتمع الإماراتي وعوائدها الاجتماعية المتوقّعة.
3. يشكّل الشباب في الإمارات من سن 18–30 ما نسبته نحو 22.2% من إجمالي السكان، وإن كانت نسبة الشباب في المجتمع الإماراتي تمثّل (50%) للفئة العمرية من 15 – 60 حيث تمثّل هذه الفئة العمرية النسبة الغالبة للطاقة الإنتاجية في المجتمع، لذا فإنّ التركيز على القضايا المجتمعية التي تمسّ فئة الشباب، ومن أهمها موضوع الخدمة الوطنية وتأثيراتها وانعكاساتها على توجّهات الشباب يُعدّ من الموضوعات التي تهتم بها الدراسات المجتمعية.
4. تلقي الدراسة الضوء على دور برنامج الخدمة الوطنية في تمكين شخصية الشباب لاختيار مجال التخصص العلمي والأكاديمي والتقني والسياسي، وذلك بما يدعم الأسس الوطنية والعلمية لتوجهات التنمية في مجالاتها المختلفة وفق رؤية عام 2012م واستراتيجية استشراف المستقبل لعام 2030م.

5. تساهم الدراسة في بيان أهمية الخدمة الوطنية في تعزيز وعي الشباب بالتلاحم الوطني بين الحاكم والمحكوم بما يضمن توحّد الإرادة الوطنية تجاه قضايا مستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة ومصيرها.
6. تبرز الدراسة دور الخدمة الوطنية في تدريب الشباب على التحديات الوطنية، والخدمة الوطنية في قضايا الخدمات العامة ومجالات التعبئة العامة والتعبئة الجزئية، وخدمة الوطن وتنمية ثقة الشباب الوطنية بذاته وقدراته وثقته ومسؤوليته عن مستقبل أمته.
7. تكشف الدراسة الدور الإيجابي الذي ساهم فيه برنامج الخدمة الوطنية للحد من نسبة الجرائم والقضايا التي كان يرتكبها الشباب الإماراتي سابقًا، مثل: حوادث السير والمرور أو المخدرات قبل التحاقهم بالخدمة الوطنية، سواء كان بقصد أم من غير قصد، وكان هذا هو أحد الأسباب الرئيسية التي دعت دولة الإمارات إلى إصدار مرسوم بالخدمة الوطنية، وتعدّ هذه النقطة من أبرز المحاور التي تركّز عليها الدراسة.
8. تعمل الدراسة على توضيح أهمية برنامج الخدمة الوطنية في تنمية مهارات الشباب للممارسات والأنشطة المختلفة في إطار مفهوم العمل الوطني.
9. من جوانب الأهمية العملية للدراسة مناقشة فرص التحسين والآثار السلبية في برنامج الخدمة الوطنية، وذلك للوصول إلى بعض الحلول التي يمكن أن تعالج تلك الفرص بما يقلّل عيوب البرنامج، ويعزّز من مميزاته بالنسبة لخدمة المجتمع.
10. تصميم برنامج عملي يفيد الباحثين والعاملين في المؤسسات المختلفة في تقديم تغذية راجعة لكلّ من الشباب حول فعالية وقدرة عملهم الوطني نحو

الوطن وإلى صانعي القرار المعنيين بمتابعة إسهامات الشباب الوطنية فيما يتعلّق ببناء الشخصية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني.

3. أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة في الآتي:

1. تحديد دور برامج الخدمة الوطنية في بناء هوية الشباب الإماراتي وترسيخها، وعلاقته بمتغيري الجنس والمرحلة العمرية طبقًا لنوع البرامج والمدة الزمنية لها.
2. التعرّف على المهارات الشخصية التي اكتسبها الشباب الإماراتي من خلال البرامج التي تلقاها أثناء أداءالخدمة الوطنية.
3. التعرّف على دور برامج الخدمة الوطنية في تنمية الحس الأمني الوطني لدى الشباب الإماراتي.
4. التعرّف على دور برامج الخدمة الوطنية في تحقيق الصحة النفسية لدى الشباب الإماراتي.
5. التعرّف على دور برامج الخدمة الوطنية في التقليل من فرص الانحراف والجريمة لدى الشباب الإماراتي.
6. التعرّف على دور برامج الخدمة الوطنية في تمكين الشباب الإماراتي من خدمة المجتمع والتطوّع.
7. حصر وتحليل فرص التحسين الحالية ومجالات التطوير المستقبلية على برنامج الخدمة الوطنية لوضعها أمام متخذي القرار للعمل على دراستها، والأخذ بالمناسب منها.

4. فرضيات الدراسة:

يتبنّى الباحث الفرضيات الآتية في الدراسة:

1. **الفرضية الأولى:** توجد علاقة بين اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو الخدمة الوطنية من جهة وبعض المتغيرات الديمغرافية من جهة أخرى.
2. **الفرضية الثانية:** توجد علاقة بين تأثير برنامج الخدمة الوطنية في تنمية الحس الأمني وبين تحقّق أنماط التفاعل الرمزي لدى أفراد العينة.
3. **الفرضية الثالثة:** توجد علاقة بين التوجهات العامة لأفراد عينة الدراسة من الجنسين من جهة وأولوية الدافع للالتحاق بالخدمة الوطنية من جهة أخرى.
4. **الفرضية الرابعة:** توجد علاقة بين متوسط إجابات أفراد العينة من جهة ووجود قيم مضافة مكتسبة لمنتسبي برنامج الخدمة الوطنية.
5. **الفرضية الخامسة:** توجد علاقة بين مستوى إجابات أفراد العينة حول الوعي بأهمية برنامج الخدمة الوطنية في مواجهة التحديات لمجتمع الإمارات من جهة وبعض المتغيرات الديمغرافية من جهة أخرى.

5. منهجية الدراسة:

6 .1 نوع الدراسة:

تعدّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي يتم من خلالها الحصول على بيانات ومعلومات ميدانية تتعلّق بمعرفة تأثير برامج الخدمة الوطنية في بناء هوية الشباب الإماراتي وترسيخها، وتحديد أوجه التغير في الشخصية والمهارات النفسية والحياتية والمعرفية لدى الشباب الملتحقين بالخدمة الوطنية بعد الحصول على البرامج الهادفة

لإكساب الشباب المهارات النفسية والحياتية والمعارف ذات الصلة في تأصيل الهوية الوطنية لدى الشباب.

2 .6 عينة الدراسة:

الإطار البشري:

تم الاعتماد على المنهج الاستقصائي الإحصائي لاستطلاع رأي موجّه إلى عيّنة عشوائية عمدية من المبحوثين، حيث يتكوّن مجتمع الدراسة من عينة الشباب الإماراتي (من 18: 30 عامًا) من الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية في إمارة الشارقة كنموذج عام للشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة.

قام الباحث بالاستعانة بعدد 4 باحثين ميدانيين، تم تدريبهم وشرح الاستبانة لهم وحثّهم على توزيع الاستبانات في الأماكن التي يتواجد فيها ملتحقو البرنامج.

وتتكوّن عيّنة الدراسة من عيّنة عشوائية من الشباب الإماراتي في إمارة الشارقة، من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18– 30) عامًا، وكان من المخطط أن تشمل العينة البشرية من الشباب على (400) مبحوث من الجنسين يمثّلون مجتمع الدراسة ممّن التحقوا بالخدمة الوطنية في المجتمع الإماراتي في إمارة الشارقة.

وكان من المخطط أن تنقسم العينة طبقًا للجنس إلى النسب والأعداد الآتية:

- من 75: 80% من الذكور، بما يتراوح بين (300 – 320) من الشباب الذكور.
- من 20: 25% من الإناث، بما يتراوح بين (80 – 100) من الشباب الإناث.

ونظرًا لمحدودية عدد الإناث الملتحقات ببرنامج الخدمة الوطنية فقد جاءت عينة الإناث بنحو 10.2% فقط من إجمالي العينة، حيث كان عدد عينة الإناث (58) مفردة، بينما جاءت عينة الذكور بنسبة 89.8% بإجمالي عدد (510) من الذكور.

وقد تم تطبيق عينة الدراسة على عينة أكبر من العينة المخطط لها، إذ بلغت عينة الدراسة الكلية عدد (568) مفردة من الجنسين.

6 .3 أداة جمع البيانات:

منهج الدراسة:

تم استخدام كلّ من المنهج الكمي والمنهج النوعي على النحو الآتي:

6 .3. 1 المنهج الكمي quantitative

منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة غير الاحتمالية حيث يعدّ هذا المنهج الأنسب والملائم لموضوع الدراسة، وبوصفه أحد المناهج الأساسية المستخدمة في الدراسات التحليلية والمناسب للدراسات التي تتناول معرفة آراء المبحوثين واتجاهاتهم نحو قضية معيّنة.

6. 3. 1. 1 تصميم الاستبانة:

تمّ تصميم استبانة لجمع البيانات الخاصة بالدراسة بحيث تكون شاملة وتجيب على تساؤلات الدراسة، وفي بناء الاستبانة تم التركيز على تصميم استبانة كأداة تطبيقية لوصف دور الخدمة الوطنية في بناء شخصية الشباب، وتناولت الاستبانة عدة محاور، وهي:

المحور الأول: دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية.

المحور الثاني: مجالات الاستفادة من ملتحقي برنامج الخدمة الوطنية حسب أهميتها لدى الملتحقين.

المحور الثالث: المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي المبحوثين من الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية.

المحور الرابع: دور الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات الاجتماعية.

المحور الخامس: دور الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات النفسية.

المحور السادس: دور الخدمة الوطنية في إحداث قيمة مضافة في ترسيخ الحس الوطني.

المحور السابع: دور الخدمة الوطنية في وقاية الشباب من الانحرافات الفكرية والتطرف.

المحور الثامن: الانطباع والرضا العام للملتحقين عن برامج الخدمة الوطنية.

6. 3. 1. 2 تحكيم الاستبانة:

تمّ عرض الاستبانة بصورتها النهائية على عدد من المحكمين في جامعتي الشارقة وعجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة من أساتذة العلوم الاجتماعية، وقد أجريت بعض التعديلات على الاستبانة حسب التعليمات والملاحظات المقدمة من الأساتذة المحكمين، وإعادة عرض الاستبانة في صورتها النهائية على المحكمين ذاتهم.

وللتحقّق من صدق أداة الدراسة بالإضافة إلى استخدام صدق المحتوى تم استخدام التحليل العاملي Factor Analysis كطريقة لقياس الصدق الإحصائي للأداة construct validity. كما تم حساب ثبات هذه الاستبانة بطريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) باستخدام معامل كرونباخ الفا (Cronbach – Alpha).

6. 3. 1 .3 التحليل الإحصائي للبيانات:

تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات المتاحة ونوعها (SPSS. V21) والتي تشتمل عليها الحزم الإحصائية المستخدمة في العلوم الاجتماعية كالجداول التكرارية البسيطة، والارتباطية، والوسط الحسابي، والنسب المئوية ومعاملات الارتباط للتعرّف على الدلالات الإحصائية للعلاقات بين المتغيرات، وتحليل التباين الأحادي، ومن أجل تفسير النتائج فقد تمّ استخدام (FriedmanTest)، وهو اختبار غير معلمي (Nouparametric)، إذ يقوم على حساب الرتب بدلاً من القيم.

ويُعدّ الاختبار:

- بديلاً غير معلمي للاختبار المعلمي تحليل التباين للقياسات المتكررة (Repeated Measures).
- امتداد (Wilcoxon Test) الذي يصلح لحساب الفروق في الرتب بين عينتين مرتبطتين فقط.

كما تم تحليل المقابلات الكيفية من خلال الباحث بطريقة يدوية تعتمد على تقسيم المقابلات إلى محاور محدّدة.

6. 3. 2 المنهج النوعي qualitative

المنهج النوعي الذي يعتمد على مقابلة كيفية مع عينة من الشباب الذين أوشكوا على الانتهاء من برامج الخدمة الوطنية ومسؤولين من المشرفين على برامج الخدمة الوطنية في الدولة، مثل رئيس "الهيئة الوطنية للخدمة الوطنية والاحتياطية"، ومدير عام مؤسسة "وطني الإمارات"، إضافة إلى مقابلة قادة الشرطة في بعض إمارات الدولة، مثل: قائد عام شرطة دبي وقائد عام شرطة الشارقة وقائد عام شرطة عجمان، ممّن ترتبط مهامهم الإشرافية بتطبيق برنامج الخدمة الوطنية وتنفيذه في الدولة.

تم التواصل مع مدراء مكاتب المسؤولين القائمين على برنامج الخدمة الوطنية في الدولة، وكذلك قادة شرطة دبي والشارقة وعجمان لتحديد مواعيد المقابلات خلال النصف الأول من العام 2017م. قام الباحث بإجراء المقابلات الشخصية لجمع البيانات اللازمة حول تقييمهم لفعالية برنامج الخدمة الوطنية وفرص التحسين المرتبطة به، ورصد آراءهم الشخصية حول السبل الكفيلة بتطوير البرنامج مستقبلاً بما ينعكس على الهوية الوطنية لمنتسبي الخدمة الوطنية في الدولة.

هذا وقد كانت المقابلات الفردية المتعمّقة مع المسؤولين من القيادات العليا عن برامج الخدمة الوطنية وجهات التحاق المجنّدين، مجدية ومثرية للدراسة بحيث تناولت ثمانية محاور أساسية تتسق مع محاور وفروض الدراسة لمعرفة رأي المسؤولين فيها، حيث كانت المحاور على النحو الآتي:

1. تقييم المستوى المعرفي لدى أفراد المجتمع بأهداف وأهمية برنامج الخدمة الوطنية.
2. الرأي في البرامج التي تم إعدادها لتأهيل الشباب الإماراتي خلال فترة التحاقهم بالخدمة الوطنية.
3. أهم المهارات الشخصية والسلوكية التي اكتسبها الشباب الإماراتي من خلال البرامج التي تلقّاها أثناء أداء الخدمة الوطنية.
4. تأثير الخدمة الوطنية في معدلات الانحراف والجريمة بين فئة الشباب.
5. تأثير الخدمة الوطنية في تمكين الشباب الإماراتي لخدمة المجتمع.
6. تأثير الخدمة الوطنية على قيم المواطنة الإيجابية.
7. تقييم برنامج الخدمة الوطنية بالدولة مقارنة بغيره من برامج تأهيل الشباب المشابهة في دول أخرى.
8. مقترحات تطوير برنامج الخدمة الوطنية وتحسينه.

6. 3. 2. 1 المجتمع التخصصي للدراسة:

تُعدّ عينة المسؤولين والمشرفين على برامج الخدمة الوطنية هي العينة التخصصية من الجهات ذات الصلة بتطبيق برامج الخدمة الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقد قام الباحث بتطبيق مقابلات فردية متعمقة من عينة كبار المتخصصين ذوي الصلة بتطبيق نظام الخدمة الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وهم السادة الآتي مناصبهم وأسماؤهم:

الاسم	المنصب
الشيخ اللواء أحمد بن طحنون	رئيس هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية بالقوات المسلحة الإماراتية

المنصب	الاسم
قائد عام شرطة دبي	اللواء/ عبد الله المري
قائد عام شرطة الشارقة	اللواء/ سيف الزري
قائد عام شرطة عجمان	اللواء/ سلطان النعيمي
مدير عام مؤسسة وطني الإمارات	السيد/ ضرار بالهول الفلاسي

6. 4 الإطار الجغرافي للدراسة:

اختار الباحث إمارة الشارقة لوجود مركز تسجيل معتمد بها لبرنامج الخدمة الوطنية، كما أنها تمثّل محلّ إقامة شريحة كبيرة من الشباب المنتسبين للخدمة الوطنية من الجنسين، وذلك كون الإمارة تقع في موقع جغرافي متوسط بين إمارات الدولة، ممّا نتج عنه توزّع المنتسبين المنتمين للإمارة على كافة مراكز التجنيد المعتمدة بالدولة.

في حين اختار الباحث فئة الشباب الإماراتي كونهم الفئة الرئيسية التي يستهدفها برنامج الخدمة الوطنية من أفراد المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد تم الوصول إلى مراكز تجمّعات الشباب الإماراتي الملتحقين بالخدمة الوطنية من خلال اختيار عينة من المراكز التي تغطي الأماكن المختلفة لإمارة الشارقة، وتشمل كلاً من الذكور والإناث، ومن أهم تلك المراكز:

1. مركز خدمات المرور والترخيص بالقيادة العامة لشرطة الشارقة.
2. مدرسة الشرطة الاتحادية.
3. قسم التعيين بإدارة الموارد البشرية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة.

6. 5 الإطار الزمني للدراسة:

تم تطبيق الدراسة خلال الفترة من سبتمبر 2017م حتى نهاية يناير 2018م، حيث استغرقت فترة التطبيق الميداني نحو 5 أشهر كاملة.

6.6 معوّقات الدراسة:

1. يُعدّ توافر دراسات سابقة محدودة للغاية عن الخدمة الوطنية –على حدّ علم الباحث– من أبرز التحديات التي واجهت الباحث في صياغة الإطار النظري لدراسته، وذلك لكون كثير من الدول وبخاصة العربية منها ما زالت تتعامل مع الدراسات المتعلقة بقياس أثر أو تأثيرات الخدمة الوطنية لكنها أمور مدرجة تحت مسمى "موضوعات أمن قومي"، بما أتاح للباحث التعامل مع دراسات شحيحة للغاية في تحليل الدراسات السابقة المتعلّقة بالخدمة الوطنية.
2. انشغال الباحث بعدّة مسؤوليات، وبالتالي عدم تمكّنه من إعطاء بحثه وقتًا كافيًا.
3. صعوبة الوصول إلى المعلومات، والإحصاءات، والأرقام الرسمية عن بيانات الملتحقين بالبرنامج.
4. وجود بعض جوانب الضعف العامة للاستبانات، مثل:
   - انخفاض نسبة الردود.
   - وجود أسئلة غير مجاب عليها من قبل المستجوَبين؛ لأسباب تتعلق بنوع الأسئلة، أو أسباب شخصية تتعلق بالمبحوث.
   - عدم فهم المستجوَب لبعض الأسئلة؛ وعليه تكون إجابته مختلفة أو مغايرة لقصد الباحث.

- عدم قدرة الباحث على معرفة بعض الأمور الانفعالية أو العاطفية من قبل المبحوث أثناء الإجابة على الاستبانة.
- عدم جدية المشاركين في الإجابة أو اللجوء إلى الإجابة العشوائية.

الفصل الأول
الدراسات السابقة

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة أمكن للباحث أن يحصل على مجموعة يرى أنها الأكثر صلة بموضوع الدراسة وأهدافها "دور الخدمة الوطنية في بناء شخصية الشباب في الإمارات العربية المتحدة"، وسوف يستعرض الباحث من خلال التراث البحثي لعدد من الدراسات المختلفة التي يهتم بها البحث مع مراعاة التسلسل الزمني في عرضها:

- **أوّلاً: الدراسات العربية**
- **ثانيًا: الدراسات الأجنبية**

أوّلاً: الدراسات العربية

1. دراسة أحمد. (2018م): الشباب وقانون الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

هدفت الدراسة إلى مناقشة الدوافع التي جعلت دولة الإمارات تقدم على إصدار مثل هذا القرار الثوري، وكيفية تقبل المجتمع عامة والفئة المستهدفة خاصة لهذا القرار. كما يناقش التحديات والعقبات التي تواجه تطبيق قانون الخدمة الوطنية وتنفيذه في المستقبل. وتجادل الدراسة بأن إنفاذ قرار التجنيد الإلزامي سيكون له آثار أمنية واجتماعية من شأنها أن تؤثر على استقرار دول مجلس التعاون الخليجي.

كما تركّز الدراسة على العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع، وإلى أيّ مدى ستعزّز الخدمة الوطنية الهوية الوطنية بين الشباب الإماراتي والخليجي بوجه عام، وبخاصة في ظل حالة "الانفتاح الشبابي" الذي تتسم به دول الخليج الشابة، وعلى رأسها الإمارات.

تناولت الدراسة تاريخ القوات المسلحة والتجنيد في الإمارات منذ استقلالها، وطبيعة العلاقات بين القوات المسلحة الإماراتية والمجتمع الإماراتي بكافة طوائفه. كما تمّت مناقشة نص قانون الخدمة الوطنية والاحتياطية من حيث الشروط والأحكام والتنظيم والعقوبات والمكافآت. وأخيرًا تناولت الدراسة ردود الأفعال الوطنية والشعبية الإماراتية على إصدار قانون الخدمة الوطنية 2014م.

2. دراسة المزروعي. (2015م): تعميق الولاء وتجذير الانتماء ودورهما في تعزيز الأمن الوطني.

هدفت الدراسة إلى مناقشة دوافع وعوامل وآثار تعميق الولاء وتجذير الانتماء ودورهما في تعزيز الأمن الوطني في دولة الإمارات العربية المتحدة، وركّزت على التعريف بماهية الولاء والانتماء وعوامل التأثير فيهما، وتناولت ماهية الأمن الوطني وعناصره، والعلاقة بينه وبين تعميق مفهومي الولاء والانتماء في المجتمع، كما تطرّقت إلى توضيح المهددات العامة على الأمن الوطني، والمهددات الناجمة عن ضعف الولاء والانتماء، وأوضحت الدراسة جهود دولة الإمارات العربية المتحدة وحرصها على تعميق الولاء والانتماء وتحليل وضعه الآني استراتيجيًا وصولاً إلى تصميم استراتيجية مقترحة لتعميق الولاء والانتماء الداعم للأمن الوطني في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ومن أبرز ما تطرّقت إليه الدراسة هو الاستراتيجية المستقبلية لتعميق الولاء والانتماء، والتي سيعمل الباحث على الربط بين ما ورد بشأنها وبين مناقشة نتائج استطلاع الرأي للدراسة الميدانية.

3. دراسة السواح. (2014م): بعنوان: الأبعاد الاستراتيجية لقانون الخدمة الوطنية والاحتياطية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

هدفت الدراسة إلى إبراز علاقة التفاعل المتبادل بين أمن منطقة الخليج وأمن منطقة الشرق الأوسط وأمن العالم واستقراره، وكذلك ترسيخ مفهوم أن الأمن الوطني هو مسؤولية الجميع وينبغي أن يكون وفق مشاركة مجتمعية، وأن الخدمة الوطنية إحدى آليات هذه المشاركة، إضافة للعمل على بلورة رؤية واستراتيجية مستقبلية لتطوير نظام الخدمة الوطنية والاحتياطية، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي ومنهج الاستدلال التاريخي لدراسة تفاصيل الموضوع واستخلاص أفضل النتائج، وتم الاستعانة بمنهجي الدراسة المقارنة ودراسة الحالة للاستفادة من الدروس التاريخية والخبرات المكتسبة بدول العالم، واعتمد في جمع معلوماته على خبرته العلمية والميدانية في الخدمة بالقوات المسلحة طيلة 25 عامًا، وفي مجال إدارة الأزمات والتخطيط نحو15 عامًا، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- إنّ فكرة الخدمة العسكرية قائمة على أساس توظيف الموارد البشرية لتحقيق أهداف عسكرية منذ القدم، وإنّ نظام الخدمة العسكرية وطبيعتها ارتبطت بعدة عوامل أهمّها متطلّبات الأمن، والتهديدات المحتملة، والقدرات العسكرية، وحجم الموارد البشرية ونوعيتها.

- إنّ نحو نصف جيوش العالم تتبنّى نظام الخدمة الإلزامية بصورها المختلفة رغم اختلاف مسمّياتها، مثل: (خدمة عسكرية، خدمة العلم، ضريبة الدم... إلخ)، وإنّ متوسط الالتحاق بالخدمة الإلزامية في دول العالم من (15–20) سنة للذكور الأصحاء، وتسمح بعض الجيوش بانضمام الإناث للخدمة القتالية بحسب رغبتهن.
- من حقّ كلّ دول المنطقة ممارسة حقّها الشرعي في الدفاع عن مقدراتها، وعن أمنها القومي بالطريقة المناسبة التي تراها سواء بالتجنيد الإجباري أم الطوعي.

4. دراسة بركات وآخرين. (2008م): "شرطة خدمة المجتمع في مملكة البحرين" بين الواقع والمستقبل "نحو استراتيجية مجتمعية أمنية متكاملة":

هدفت الدراسة إلى معرفة رأي المواطنين ومنسوبي المنظمات الأمنية حول نظام شرطة خدمة المجتمع في البحرين، وتعزيز الوعي الأمني الشامل لهم، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثّلت عينة دراستها من (505) فردًا من المواطنين ورجال الشرطة ومنسوبي شرطة خدمة المجتمع في البحرين، أمّا أدوات الدراسة فتمثّلت في الاستبانة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: إنّ الشرطة المجتمعية هي أسلوب يقوم على فلسفة استراتيجية تنظيمية حديثة تتميّز بتبنّيها مبدأ الشراكة مع المجتمع.

وتمثّلت توصيات الدراسة في: ضرورة دعم القدرة المعلوماتية التي تعزز من قدرة المنظمات الأمنية ومنسوبي شرطة خدمة المجتمع على الوصول للمعلومات بشتى أنواعها، ورفع مستوى الوعي الاجتماعي بالقضايا الأمنية من خلال خلق ثقافة أمنية

جديدة للعاملين بأجهزة الشرطة والمجتمع على حد سواء، ورفع مستوى الثقة بين الجمهور وجهاز الشرطة في مستوياته المختلفة، وتحسين الصورة الذهنية عن رجل الأمن من خلال العمل على تعزيز المكانة الاجتماعية لرجال الشرطة من خلال الاتصال المباشر مع أفراد المجتمع لكسب ثقتهم، وتطوير البحوث والدراسات العلمية الأمنية من خلال سهولة التنسيق في مجال الدراسات والبحوث بين المنظمات الأمنية.

5. دراسة الثقفي. (2006م): واقع ومستقبل التدريب الأمني في ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي.

هدفت الدراسة إلى تقييم واقع التدريب الأمني ومستقبله في ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي، ووضع تصوّر مستقبلي لتطوير هذا الواقع.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي موظّفاً أسلوبي المسح الوثائقي والمسح الاجتماعي لأغراض الدراسة، وكذلك أسلوب جماعات الاهتمام المشترك في تطوير البرنامج التدريبي المنشود.

وقد خلصت الدراسة إلى وجود تطوّر ملحوظ في العوامل الاقتصادية، وفي حالة التحضر في المجتمع السعودي وفي التعليم العام والتقني، وفي حجم السكان والهجرة من السعودية وإليها، إضافة إلى ضعف فاعلية برامج التدريب القائمة. وتمكّنت من تقديم نموذج يمكن من خلاله تطوير برامج التدريب الأمني بما يتلاءم مع المستجدات في الواقع السعودي.

6. دراسة الذويبي. (2005م): المهارات الإدارية والشخصية لضباط الشرطة وعلاقتها بالتعامل مع الجمهور.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المهارات الإدارية والشخصية التي يتمتّع بها ضباط شرطة منطقة القصيم، ومعرفة طبيعة تعاملهم مع الجمهور، والتعرّف على طبيعة العلاقة بين المهارات الإدارية والشخصية لضباط شرطة منطقة القصيم، وبين طريقة تعاملهم مع الجمهور، ومن أهم نتائج الدراسة ما يأتي:

- إنّ ضباط الشرطة في منطقة القصيم يتمتّعون بمهارات إدارية وشخصية بدرجة كبيرة.
- إنّ طبيعة تعامل ضباط شرطة منطقة القصيم مع الجمهور مرتفع بدرجة كبيرة الجودة.
- وجود علاقة ارتباط قوية وموجبة طردية ذات دلالة إحصائية بين طريقة التعامل مع الجمهور وبين المهارات الإدارية والمهارات الشخصية سواءً منفردة أم مجتمعة.

أمّا أهم التوصيات التي أفرزتها الدراسة فتلخصت في الآتي:

- ضرورة أن تولي الأجهزة الأمنية اهتمامًا خاصًّا بمتطلبات التدوير الوظيفي باعتباره متغيرًا مهمًّا يساهم في التأثير على مستوى الروح المعنوية للضباط العاملين في الأجهزة الأمنية.
- الاهتمام بإدارة التطوير ماديًّا وبشريًّا من خلال توفير متطلبات العمل، والامتيازات المناسبة وتوفير الحواجز والمكافئات، إضافة إلى اختيار طاقم وحدات التطوير بعناية فائقة.

7. دراسة الرشودي. (2002م): المهارات القيادية لدى ضباط الشرطة وعلاقتها بفاعلية أدائهم الوظيفي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية كلّ المهارات القيادية والذاتية والفنية والإنسانية والإدارية الواجب توافرها لدى ضباط الشرطة، كما هدفت إلى تحديد أهم الأساليب التي يمكن استخدامها في تنمية المهارات القيادية لدى ضباط الشرطة، والتعرّف على كشف العلاقة بين المهارات القيادية لدى ضباط الشرطة وفعالية أدائهم الوظيفي، ومعرفة مدى اختلاف رؤية ضباط الشرطة لأهمية المهارات القيادية لأساليب وتنمية وفعالية أدائهم الوظيفي باختلاف خصائصهم الشخصية، وقد استخدم الباحث المسح الاجتماعي للعينة.

وتلخصت نتائج الدراسة فيما يأتي:

- تعدّ المهارات القيادية مهمة جدًّا، بينما تعدّ المهارات الذاتية والإنسانية والإدارية مهارات متوسطة الأهمية.
- تعدّ القدرات العقلية والمبادأة والابتكار مهارات قيادية ذاتية مهمة.
- تعدّ القدرة على تحمل المسؤولية والحزم والإيمان بالهدف مهارات فنية مهمة جدًّا.
- تعدّ مهارة تقدير الآخرين وبناء فرق العمل مهارات إنسانية مهمة جدًّا.
- تعدّ القدرة على اتخاذ القرارات الأمنية مهارات قيادية إدارية مهمة جدًّا، وإنّ أكثر الأساليب التي تنمي المهارات القيادية لدى ضباط الشرطة هي برامج التدريب التأهيلية والتخصصية والممارسة العلمية وبرامج التعليم الذاتي.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

1. دراسة (Jay Teachman, Carter Anderson, Lucky M. Tedrow ،2015)، بعنوان: "الخدمة العسكرية واستخدام الكحول في الولايات المتحدة:

هدفت الدراسة للتعرّف على تناول المحاربين للكحول، حيث طبّقت الدراسة على المحاربين القدامى في الولايات المتحدة، وتبيّن أن المجنّدين وقدامى المحاربين في الولايات المتحدة هم أكثر عرضة لتعاطي الكحول من المدنيين، في حين فشلت الكثير من الأبحاث في الكشف عن العلاقة بين الخدمة العسكرية وتعاطي الكحول بين النساء. وباستخدام بيانات طولية مأخوذة من الدراسة الوطنية 1997م للشباب، للتحقيق في العلاقة بين الخدمة العسكرية واستهلاك الكحول بتوظيف نهج الآثار الثابتة، أظهرت نتائج الدراسة أن الخدمة العسكرية تشجّع الشباب على استهلاك الكحول، وأن تأثير الخدمة العسكرية لا تقتصر على الوقت الذي ينفق الرجال في الجيش بالنظر إلى أن قدامى المحاربين الذكور هم أيضًا أكثر عرضة لاستهلاك الكحول مقارنة بأقرانهم غير المحاربين، وأن النساء اللاتي يخدمن سواء المجندات أم قدامى المحاربين، هن أقل عرضة للشرب من نظرائهن المدنيين.

2. دراسة (David Littlewood،2014)، بعنوان: "إعفاء الشباب من الجيش الإجباري أو الخدمة المدنية في فنلندا – مجموعة من الرجال في حاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي.

هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان الشبان المُعفَون من الجيش الإجباري أو الخدمة المدنية، في حاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي من الخدمات الاجتماعية والصحية، وطبّقت الدراسة على عينة قوامها 356 من الرجال مُعفَيْن من الخدمة

العسكرية أو المدنية، وكذلك 440 شابًّا تم تجنيدهم في الخدمة العسكرية، وقد تم جمع البيانات البحثية باستخدام الاستبانات وتسجيل البيانات، وأظهرت النتائج: أنّ الرجال المُعفَيْن من الخدمة العسكرية أو المدنية يختلفون عن المجندين من حيث الرفاه النفسي مقارنة مع المجندين الذين كانوا بالفعل في موقف أنهم الأكثر حرمانًا، فيما يتعلّق بظروف معيشتهم في مرحلة الطفولة، إذ إنّ الشباب غير المجندين كانوا يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية أكثر من المجندين في الخدمة العسكرية، منها: المشاكل الناجمة عن تعاطي الكحول، والبطالة، والمشاكل المالية، والتشرد، ونقص الدعم الاجتماعي والضيق النفسي، كما أن الشباب المُعفَيْن من الخدمة يعانون عادة من تراكم المشاكل. وكانت المشاكل المتنوّعة الشائعة خاصة بين الرجال الذين تنقطع خدمتهم، وتوصي الدراسة بإيلاء اهتمام خاص للوقاية من المشاكل وتعزيز رفاه الرجال الذين ينقطعون عن الخدمة العسكرية، إذ يعدّ تراكم المشاكل تحدّيًا لهم.

3. **دراسة (Eitan provider and others ،2012)، بعنوان: "العولمة ومستوى الفرد من الالتزام نحو الدولة والميل إلى التهرب من الخدمة العسكرية في إسرائيل".**

تستهدف الدراسة معرفة دور العولمة على التزام الفرد تجاه الدولة من خلال دراسة ميل طلاب المدارس الثانوية للتهرب من الخدمة العسكرية الإلزامية في إسرائيل.

وتم تناول خمسة أبعاد لمستوى الفرد من العولمة (ILG)، ودراسة تأثيرها على درجة الالتزام بالخدمة العسكرية، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 2705 من طلاب الصف الحادي عشر والثاني عشر، وأظهرت نتائج الدراسة أن التهرب كان

على نطاق واسع، يشمل 54% من المشاركين، وكانت نسبة 40 % في المئة من الذكور، إضافة إلى أن الأفراد الذين يفتقرون إلى العلاقات المحلية النشطة، والذين لديهم مستويات عالية من الاستهلاك يُظهرون ميلاً أكبر بكثير للتهرب من الخدمة العسكرية، والطلاب الذين لديهم مستويات أقل من الفردية يُظهرون نزعة أكبر بكثير نحو التهرب من الخدمة العسكرية .

4. دراسة (Cart, William،P.et al,2012)، بعنوان: "محددات قوة الشرطة في المدن الأمريكية الكبيرة في الفترة (1990-2000)":

هدفت الدراسة التعرّف على محددات قوة الشرطة في المدن الأمريكية الكبيرة خلال الفترة من 1990-2000م، وتحليل الآثار الناجمة عن ازدياد الجريمة، وتم تقييم آراء عدد من ضباط الشرطة الدستورية بواسطة مقياس يحتوي على 7 فقرات، تم تطبيقه في أنحاء المدن الأمريكية، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الزيادة في جموع الأقليات في المدن الكبرى يدعم الصراع الاجتماعي والتعصب لوجهات النظر العرقية، بالإضافة إلى ذلك أكّدت الدراسة على ضرورة دعم التفكير العقلاني للأقليات من خلال تدريب رجال الشرطة على ذلك، وتمثّلت التوصيات بزيادة ميزانيات الشرطة في مجال التدريب والتأهيل لما لها من آثار مباشرة على تطوير أداء الشرطة ونموّها للقيام بمهامها.

5. دراسة (Kaija Appelqvist-Schmidlechner & Others،2011)، بعنوان: "العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتفكير في الانتحار بين الشبان المُعفَيْن من الجيش الإجباري أو الخدمة المدنية".

استهدفت الدراسة تحديد العوامل المرتبطة بالتفكير في الانتحار بين الشبان المُعفَيْن من الجيش الإجباري أو الخدمة المدنية في فنلندا، حيث طبقت الدراسة على عيّنة مكوّنة من (356) من الرجال المُعفَيْن من الخدمة العسكرية أو المدنية، وقد تم جمع البيانات البحثية باستخدام الاستبانات وتسجيل بيانات، وأظهرت النتائج أن ثلث الشبان المُعفَيْن من الخدمة العسكرية أو المدنية الإجبارية يفكرون في الانتحار بطريقة خطيرة، وظهر من خلال تعدّد المتغيرات وتحليل الانحدار اللوجستي أن العوامل الآتية كانت مرتبطة بشكل مستقل مع التفكير في الانتحار مثل: (المشاكل المتعلقة بالكحول، العلاقة مع الأمهات والتغيرات في الأسرة، الخلاف مع رب العمل)، وذلك من خلال التطبيق على مدى 12 شهرًا، كما أظهرت النتائج عدم وجود الدعم الاجتماعي، تراكم المشاكل، وتوقّع التفكير في الانتحار.

وقد أوصت الدراسة أنه يجب وقاية الشباب الذين يعفون من الجيش الإجباري أو الخدمة المدنية من الانتحار، ومن أجل منع السلوك الانتحاري بين الشباب المعرضين للخطر، فمن المهم التصدي لذلك، وأوضحت الدراسة أهمية الدعم الاجتماعي وتعزيز العلاقات الاجتماعية، للحد من تلك الظاهرة في وقت مبكر.

6. دراسة (Morabito & Melissa 2010)، بعنوان: "فهم الشرطة المجتمعية باعتبارها نمطًا مبتكرًا":

هدفت الدراسة إلى فهم الشرطة المجتمعية باعتبارها نمطًا مبتكرًا، وباستخدام استبانة أعدّت لأغراض الدراسة، تم تطبيقها على (474) مفردة من إدارات الشركة في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وتبيّن أنّ الغالبية العظمى من أجهزة الشرطة في الولايات المتحدة تعتمد على العناصر المركزية والالتزام التنظيمي والتعقيد التنظيمي،

وقد تم تطوير النموذج الذي يقيس مدى استخدام الشرطة لخصائص الشرطة المجتمعية، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها وجود اختلاف بين الأجهزة الشرطية في ذلك، ويمكن أن تفسّر الاختلافات إلى الاعتماد على الإطارات الابتكارية وإلى خصائص المجتمع.

وتمثّلت التوصيات في النظر في الأبحاث المهتمة بالشرطة في المستقبل والتركيز على وصف محدّد لخصائص الشرطة المجتمعية، وكيفية تنفيذ القوانين، وطبيعة علاقتها بالمجتمع، والأفكار الإبداعية والابتكارية والخصائص المؤسسية بالإدارات الشرطية والتأثيرات الإيجابية في المجتمع.

7. دراسة (Matin & Others, 2010)، بعنوان: "العلاقة بين مهارات الاتصال الشخصي والالتزام التنظيمي": دراسة حالة على جامعة قم ومكتب جاهاد كيشافارزي الحكومي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مهارات الاتصال التي تعزّز الالتزام التنظيمي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في قياس العلاقة ما بين مهارات الاتصال الشخصي والالتزام الوظيفي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة التي احتوت على 39 بندًا مستخدمًا مقياس ليكرت الخماسي، وطبّقت الدراسة على عينة عشوائية من جامعة قم بواقع (50) مفردة ومكتب جاهاد كيشافارزي بواقع (52) مفردة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمّها أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين محاور مهارة الاستماع والإقناع، وحلّ الصراع من جهة ومستوى الالتزام الوظيفي، وأنّ النسبة المئوية لمهارة الاستماع كانت 70.2%، وأنّ النسبة المئوية لمهارة الإقناع كانت 69.9%، والنسبة المئوية لمهارة حل الصراع كانت 69.6%، وتمثّلت توصيات

الدراسة في أن الباحث أوصى بعدم تطبيق النموذج المستخدم لقياس العلاقة ما بين مهارات الاتصال الشخصي والالتزام الوظيفي أو التعديل عليه لزيادة قوة هذا النموذج.

8. دراسة (Cemil, D. et al, 2007)، بعنوان: "دراسة مقارنة لتدريب الشرطة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة وتركيا".

هدفت الدراسة إلى التعرف على نظم تدريب الشرطة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة وتركيا، ومقارنة أوجه القوة والضعف فيها، وأوجه التشابه والاختلاف، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أنّ هناك ممارسات مختلفة في تدريب الشرطة في أنحاء العالم من حيث مضمونها وطولها.

وإنّ فترة تدريب الشرطة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة تمتاز بأنها قصيرة نسبيًّا، وترتكز على المنحنى العلمي والممارسة مقارنة بتدريب الشرطة في تركيا التي تمتاز بأنها طويلة ونظرية تقليدية، وعلاقة ذلك بالتدريبات التي يحصلون عليها خلال فترة التدريب.

9. دراسة (Tyler C. Smithaa and others،2007)، بعنوان: "دور المرأة المهني في الخدمة العسكرية: انتشار القوات والتعرّض للعوامل البيئية في دراسة موازية خلال الألفية.

هدفت الدراسة للتعرف على طبيعة الخدمة العسكرية للمرأة في الجيش الأمريكي، إضافة لمعرفة دورها في عمليات حفظ السلام العالمي والعمليات القتالية، حيث تم ملاحظة تزايد أعداد المجندات في تحدي المهن الصعبة داخل الجيش وفي بيئات مختلفة، وقد تم قياس التوافق بين الذات ورموز البيانات الإلكترونية للإناث المشاركات

في قياس الألفية باستخدام كابا العمرية في الإحصاءات، وتم استخدام عدة متغيرات بنمذجة التراجع اللوجستي المستخدمة لتقييم خمسة احتمالات يحتمل التعرض فيها للعوامل البيئية أو التجارب المحتملة بين الفئات المهنية المختلفة، وذلك أثناء ضبط الخصائص الديمغرافية والعسكرية بما في ذلك نشر المبلَّغ عنها ذاتيًّا، وأظهرت النتائج أنّ المهن المبلغ عنها ذاتيًّا على درجة عالية من الثقة بالمقارنة مع البيانات الإلكترونية، حيث إنّ الإناث الاحتياطي بالخدمة ذكرن بطريقة تفاضلية لأحداث قد يتعرضن فيها للموت أو الصدمات أو الإصابة بأسلحة كيماوية أو بيولوجية أو يورانيوم مخصب، كما تشير النتائج إلى أن البيانات المبلغ عنها ذاتيًّا يمكن استخدامها مع وجود درجة عالية من الثقة، ومن المحتمل ارتفاع احتمالات التعرّض للبلاغات العسكرية ذات الاهتمام خلال عام 2022م، ومقارنة بأثر رجعي باستخدام خط الأساس والتقييم والمتابعة.

10. دراسة (Alair MacLean1 and Glen H. Elder،2007)، بعنوان: "دورة الحياة وعلاقتها بالخدمة العسكرية":

تستهدف الدراسة تناول البحوث التي نشرت في السنوات الـــ 15 الماضية لاستكشاف العلاقة بين الخدمة العسكرية ودورة الحياة، مع التركيز على المهن الجنائية، والحالة الاجتماعية، والصحة، والتحصيل الاجتماعي والاقتصادي، ومن خلال الاستعراض للدراسات جاءت نتائج المحاربين القدامى متفاوتة في فترات تاريخية مختلفة، بدءًا من الحرب العالمية الثانية إلى تشكيل القوات المسلحة الطوعية الأكثر حداثة. كما أنّ آثار الالتحاق بالخدمة العسكرية اعتمدت في نتائجها على الصحة والحالة الاجتماعية والاقتصادية، أو الزوجية، كما أنها تعتمد أيضًا على توقيت وزمن الخدمة لقدامى المحاربين والخلفية العائلية والخصائص الفردية، مثل: العرقيات.

وأظهرت نتائج الدراسة استنتاجًا عامًّا واحدًا، وهو أنّ المحاربين القدامى تعرّضوا لقتال عانوا من نتائجه أسوأ بشكل كبير من قدامى المحاربين الذين لم يخدموا في أماكن الصراع والقتال، ومن المقترحات لبحوث المستقبل تشديد التكامل بين الأسئلة البحثية والاستراتيجيات التي استخدمت لدراسة النتائج المختلفة المتوقعة لقياس أثر الحروب والعمليات العسكرية مقارنة بالالتحاق بالخدمة العسكرية في ظروف السلم.

11. دراسة (Lea Steele , Am. J. Epidemiol،2000)، بعنوان: "مدى انتشار الأمراض للمشاركين في حرب الخليج أثناء الخدمة العسكرية في كانساس:

هدفت الدراسة للتعرف على الآثار الصحية الناجمة عن الخدمة العسكرية للمحاربين الأمريكيين القدامى خلال حرب الخليج، لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين المشاكل الصحية الزائدة للمحاربين القدامى وخوضهم لتلك الحرب، حيث تم تطبيق الدراسة على (1548) من قدامى المحاربين في كانساس مِمَّن خدموا في حرب الخليج، إضافة إلى (482) من قدامى المحاربين الذين خدموا في مكان آخر غير حرب الخليج في عام 1998م، وأظهرت النتائج أن 12٪ من قدامى المحاربين الذين خدموا في حرب الخليج تعرّضوا لأمراض مزمنة، مقابل 34% من المحاربين القدامى الذين خدموا في أماكن أخرى، وأفاد 4% من المحاربين القدامى بتلقيهم اللقاحات خلال الحرب، في حين أن المحاربين القدامى الذين خدموا في أماكن أخرى لم يتلقوا اللقاح، وبلغت نسبة انتشار مرض حرب الخليج الأدنى (21٪) بين قدامى المحاربين الذين عملوا على متن السفينة، وكانت أعلى انتشارًا بين أولئك الذين كانوا في العراق أو الكويت بنسبة (42٪)، وكان مرض حرب الخليج الأقل انتشارًا بين أولئك الذين غادروا

المنطقة قبل الحرب بنسبة (9٪)، وكانت نسب الإصابة المرضية الأكثر انتشارًا بين أولئك الذين غادروا في يونيو أو يوليو لعام 1991م بنسبة (41%).

وتشير أنماط الملاحظة أنّ الاعتلال الزائد بين قدامى المحاربين في حرب الخليج يرتبط مع خصائص خدمتهم في زمن الحرب، وإنّ اللقاحات المستخدمة خلال الحرب قد تكون عاملاً مساعدًا.

تعقيب عام حول الدراسات العربية والأجنبية المتعلّقة بالدراسة الحالية:

لقد تناولت الدراسات الأجنبية أبعادًا مختلفة للخدمة الوطنية سواء في الالتحاق بالخدمة العسكرية أوقات السلم وكذلك الالتحاق أثناء العمليات العسكرية أو القتالية. أمّا الدراسات العربية عامة والإماراتية خاصة فقد كانت قليلة جدًّا وغير مباشرة في تناولها لموضوع الشباب والخدمة الوطنية، ويرجع ذلك لكون الدراسات التي تتناول الخدمة العسكرية تواجَه بعقبات كثيرة في التطبيق لاعتبارها من الموضوعات ذات الصلة بالأمن القومي لغالبية الدول العربية، بما يحجب فرص الدراسات ذات الصلة بالخدمة العسكرية والتي يقتصر غالبيتها على دراسات تتم في داخل إطار المؤسسات العسكرية ذاتها دون نشر نتائجها، لذا فقد اجتهد الباحث في وضع نواة لدراسات تتناول علاقة الخدمة العسكرية ومضامينها التدريبية وانعكاس ذلك على الملتحقين، وذلك بهدف الارتقاء بعوائد الالتحاق بالخدمة الوطنية العسكرية، وهذا ما سوف تركّز عليه الدراسة الحالية.

أوّلاً: من حيث الأهداف

تباينت الأهداف في الدراسات السابقة حسب طبيعة الدراسة القائمة والغرض منها للوصول إلى نتائج وتوصيات تفيد الدراسة الحالية في إضافة ما هو جديد ومستحدث بموضوع الدراسة.

هدفت دراسة السواح 2014م لترسيخ مفهوم أنّ الأمن الوطني هو مسؤولية الجميع يجب أن يكون وفق مشاركة مجتمعية وتقديم مقترحات يمكنها من الإسهام في تحفيز الشباب لهذا العمل والتعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية على اتجاهات المواطنين نحو رجال الأمن، والتعرف على المتغيرات التي تؤثر في طبيعة العلاقات بين الشرطة والجمهور.

كما هدفت دراسة كلّ من الرشودي 2002م، ودراسة الذويبي 2005م، التعرف على المهارات الإدارية التي يتمتع بها رجال الشرطة، كما هدفت إلى تحديد أهم الأساليب التي يمكن استخدامها في تنمية المهارات القيادية لدى ضباط الشرطة.

في حين هدفت دراسة الثقفي 2006م، إلى التعرف على مستوى التدريب الأمني في ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية، وتحديد أبرز نقاط الضعف والقوة مع التعرف على الصعوبات التي تواجه هذه التغيرات، وتقديم الحلول والمقترحات المناسبة لها.

ثانيًا: من حيث المنهج

اتّفقت الدراسة الحالية من حيث استخدام المنهج الوصفي التحليلي مع دراسة بركات 2008م، ودراسة السواح 2014م.

بينما اختلفت مع بعض الدراسات في استخدام المنهج حيث استخدمت بعض من الدراسات السابقة مناهج مختلفة عن الدراسة الحالية، كالمنهج المقارن والاستنباطي والارتباطي.

ثالثًا: من حيث العينة

تكوّنت عينة الدراسة الحالية من فئة الشباب الإماراتي الذين لديهم القدرة على العطاء والتضحية، حيث اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدام العينة كدراسة الرشودي 2002م، وبركات، والذويبي 2005م و ,kaija2011 .morabito2010

فيما اختلفت من حيث العينة مع دراسة تايلور2007م، حيث كانت العينة من النساء، ودراسة alair macleanl 2002، فكانت العينة من المهن الحياتية.

رابعًا: من حيث أداة الدراسة

اتّفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة من حيث استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، كما اختلفت مع دراسة أندرسون 2015م حيث استخدم أداة تتبع الآثار الثابتة على البيانات الطولية لمتابعة الحالات.

خامسًا: من حيث النتائج

تفاعلت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تقارب النتائج لها مع إضافات جديدة أضافتها الدراسة الحالية حسب دراسة الباحث واطلاعه على الدراسات السابقة

والأدبيات العربية والأجنبية، حيث شملت جميع نتائج الدراسات السابقة عدة نتائج مشتركة فيما بينها:

- إنّ الشرطة المجتمعية هي أسلوب يقوم على فلسفة استراتيجية تنظيمية مدنية تتميّز بتبنّيها مبدأ الشراكة.
- رفع مستوى الوعي الاجتماعي بالقضايا الأمنية من خلال خلق ثقافة أمنية جديدة للعاملين بأجهزة الشرطة والمجتمع على حد سواء.
- إنّ تقدير المبحوثين لأعمال الشرطة والجهد الذي يبذلونه يعزّز العلاقة ما بين المواطن ورجال الأمن، ويساعده في تنفيذ واجباته وأعماله الشرطية.

وتماثلت نتائج الدراسات الأجنبية فيما بينها حيث كان أهمها:

- إنّ الشباب غير المجندين كانوا يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية تزيد عن المجندين في الخدمة العسكرية، منها المشاكل الناجمة عن تعاطي الكحول والبطالة والتشرد.
- إنّ الخدمة العسكرية تقلّل من خصوبة المجندين الذكور والإناث على حد سواء، وإنّ الآثار السلبية لأداء الخدمة العسكرية للنساء أكثر بكثير من الرجال.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. الاطلاع على الخطوات والإجراءات المنهجية التي اتبعتها تلك الدراسات السابقة في تصميم أداة الدراسة، وتحديد العينة المستهدفة في المجتمع الإماراتي.

2. المساهمة في تفسير النتائج التي توصّلت لها الدراسات الحالية تفسيرًا علميًّا وموضوعيًّا، ومعرفة ما أضافته الدراسة الحالية من مستجدات علمية تخص برامج الخدمة الوطنية على الصعيد المحلي والدولي.
3. استفاد الباحث من خلال اطلاعه على هذه الدراسات السابقة اكتساب طرق وأساليب جديدة في تدعيم الخدمة الوطنية من خلال برامج تعمل على تعزيز حب الوطن وترسيخه لدى الشباب الإماراتي.
4. التعرّف على الخدمات الاجتماعية المختلفة التي تقدمها الخدمة الوطنية سواء على الصعيد العسكري أم المدني، والتعرف على أهم الصعوبات التي تواجه شبابنا للالتحاق بالخدمة الوطنية من خلال الدراسة الحالية.
5. الاطلاع على تجارب الدول العربية والأجنبية في مجال الخدمة الوطنية.
6. الاطلاع على أهم المتغيرات التي تخضع للقياس في تحليل نظم الخدمة الوطنية، بما يُثري القيمة العلمية في دراسة آثار تطبيق الخدمة الوطنية على الشباب.

الفصل الثاني
الإطار النظري وواقع الشباب والخدمة الوطنية في مجتمع الإمارات

تقديم وتقسيم:

ترجع أهمية الخدمة الوطنية والتربوية في تعزيز قيم الانتماء الوطني، وأهميتها في ربط الشباب بوطنه، وإعادتهم إلى جادة الارتباط بالوطن وبالدولة وبالقانون، وإسهامهم في حراسة أمن الوطن ومكتسباته، وفي التثقيف والتعليم، واستشعار أهمية ارتباطهم بوطنهم وبما يمكن أن يترتّب على ذلك من تنمية للعلاقة الوجدانية بالوطن الكبير، والتخلّص من الولاءات الضيقة، وحمايتهم من الوقوع في بيئة العنف والتخريب، وتعدّ الخدمة الوطنية هي البيئة المعزّزة لقيم الولاء والانتماء الوطني، وهي الأداة التي تخلّصنا من الرواسب السلبية، ومن التطرف والتعصب والانكفاء على الذات السلبية إلى الذات الوطنية المتسلحة بالتضحية والإخلاص والولاء المشترك، والمواطنة المتساوية والواجب والحقوق المشتركة.

1. مفاهيم للدراسة:

1.1. تعريف الشباب:

يسلم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتعريف الشباب الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يعرف الشباب على أنهم أولئك الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و24 عامًا. غير أنه وبالنظر إلى كيفية تعريف كلّ بلد بمفرده للشباب، وآخذين بالاعتبار نطاقًا أوسع من القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، فإنّ استراتيجية

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للشباب تستخدم تعريفًا أكثر مرونة للشباب كي تجيز مواءمة البرمجة مع الحقائق الوطنية والمحلية. فالمرونة في تعريف الشباب تمكّن من وضع سياسات وبرمجة خاصة بالبلد، آخذة بالاعتبار الطبيعة المتباينة للسكان الشباب، ومعترفة بأنه قد يكون لمجموعات فئات عمرية مختلفة بين السكان الشباب احتياجات مختلفة في سياقات مختلفة، لا سيما في أطر الأزمات وما بعد الأزمات حيث يمكن فقدان سنوات الطفولة والشباب بسهولة.

ويشير برنامج الأمم المتحدة بكلمة "شباب" إلى الشابات والشبان في كافة تنوعات تجاربهم وسياقاتهم، آخذًا بالاعتبار تعريفات الشباب القائمة والمستخدمة على المستوى (المستويات) القطري(ة) و/أو الإقليمي(ة).

كما يقترح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التركيز في الدرجة الأولى على الشابات والشبان الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و24 عامًا، وتوسيع فئة الشباب هذه لتشمل الشابات والشبان الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 و30 عامًا (وحتى 35 عامًا)، مستندًا إلى الحقائق السياقية والتوجيهات بشأن السياسة الإقليمية والوطنية المتعلّقة بالشباب.

إضافة إلى ذلك سيزيد تجميع البيانات المصنفة وتحليلها حسب الجنس والسن المتعلّقة بالشابات والشبان من فهم التحديات التي تواجه السكان الأصغر سنًّا من فئات عمرية مختلفة، وسيعزّز صلة ونوعية برمجة الشباب وتحليل السياسات ووضعها.

وتختلف المعايير المعينة لموضوع تحديد الفترة العمرية المحددة لسن الشباب بين الدول والمنظمات في العالم، فمثلاً البنك الدولي يحصر فترة مرحلة الشباب فيما بين 15 و25 عامًا.

في حين أن معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة يحدّد تلك الفترة من حد البلوغ إلى الثلاثين.

أهمية الشباب:

تنظر دول العالم التي تحمل رؤية تنموية إلى الشباب كمشروع وطني وقومي، تتحدد من خلاله ملامح الحاضر والمستقبل، باعتباره مؤشّرًا بارزًا إلى قدرة الدولة، والمجتمع في توجيه المستقبل، والتمكّن من إدارته بفاعلية عالية لعدة أسباب، أبرزها:

- **بشريًّا:** يشكّل الشباب قطاعًا حيويًّا في مجمل التركيبة المجتمعية، لكونه يمثّل رقمًا صحيحًا في معادلة التنمية الحقيقية ومرتكزاتها طبقًا لحجم تمثيل الشباب في التركيبة السكانية.
- **اقتصاديًّا:** يعدّ الشباب عنصرًا أساسيًّا في العملية التنموية نماءً وإنماءً، وبه ومن خلاله نرى مستقبل الوطن، ورعاية الشباب على هذا الأساس تعدّ عملية استثمارية على المدى البعيد، فعلى قدر ما نعطي الشباب، ونرعاهم بقدر ما يعود هذا العطاء سخيًّا على شكل خبرات بشرية هي ثروة العصر، وعدة الأمة في قادم الأيام.
- **سياسيًّا:** لأنّ العلاقة بين العمل السياسي، والعمل الشبابي علاقة تبادلية تفاعلية ترابطية، ولأنّ إعداد الشباب وتربيتهم عملية سياسية في النهاية، وبخاصة أننا نعيش في ظل المد الديمقراطي، والتعددية بكافة أشكالها وأنماطها.
- **عسكريًّا:** وهو أساس التناول في بحثنا هذا لكون الشباب هم العمود الفقري للقوات المسلحة، والجيش في أيّ مجتمع من مجتمعات البشرية، وخصوصًا في منطقة تموج بالأحداث، ومستهدفة للنيل من عقيدتها، واستغلال ثرواتها،

وتحجيم تطلّعاتها، والسيطرة على ترابها الوطني، وقهر شعوبها، وفرض الوصاية والتبعية على الأرض والإنسان.

لذلك، فإنّ عملية إعداد الشباب، ورعايتهم حقّ لهم وواجب على وطنهم أن يقدّمه لهم، باعتبارها مهمة أساسية لمجتمع ينشد التقدم، وتخطي حاجز التاءات الثلاث: التبعية والتجزئة والتخلف، وهي مهمة أيضًا، لعدة أسباب، أبرزها:

1. ضرورة ملحّة تحتمها مصلحة الشباب، ومصلحة الوطن سواء بسواء، كما تحتمها العملية التنموية الشاملة، التي يشكّل الشباب قطب الرحى فيها.

2. ضرورة فردية، لأنّ من شأنها إذا كانت صالحة أن تساعد الشباب على كشف، وتنمية قابليتهم وإمكاناتهم، وقدراتهم الجسمية، والعقلية والروحية والانفعالية، والجمالية والاجتماعية، وعلى الإعداد للدور المتوقّع منه في الإسهام في تنمية مجتمعه.

3. ضرورة اجتماعية، لأنّ قوة أيّ مجتمع وتماسكه، وسلامة بنيانه وأخلاقه، ومتانة العلاقات السائدة فيه، تتطلّب جيلاً من الشباب الواعي القادر، والمسؤول والملتزم بقضايا مجتمعه، وأمته، والمبادر إلى البناء والتطوير والتغيير.

4. ضرورة إنمائية، لأنه لا يمكن تحقيق تنمية ثقافية واجتماعية، واقتصادية وسياسية في المجتمع دون الاعتماد على عنصر الشباب، باعتباره "دينامو" (محرك) الحركة المجتمعية برمتها. (محمود قظام السرحان، 1999م: ص4).

الجدول رقم (2) بعض المؤشرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للشباب في الفئة العمرية من 15 –24 في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وذلك حتى عام 2025م

الدولة	السكان من الشباب بالآلاف			الشباب كنسبة من إجمالي السكان			الشباب	معدلات البطالة	
	1985م	2005م	2025م	1985م	2005م	2025م	2005م	ذكور	إناث
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	52401	87584	94647	20	21	17	34	23	33
الجزائر	4469	7424	6468	20	23	15	34	43	46
البحرين	67	110	132	16	15	14	22	17	27
مصر	9292	15442	17862	19	21	18	34	21	40
إيران	9249	17629	12864	19	25	14	38	20	32
العراق	3335	5809	8627	20	20	19	36	—	—
الأردن	558	1139	1462	21	20	18	33	28	50
الكويت	296	415	559	17	15	14	21	16	8
لبنان	564	657	634	20	18	15	29	24	14
ليبيا	682	1318	1326	18	23	17	34	—	—
المغرب	4447	6479	6673	20	18	17	32	17	16
عمان	262	538	627	17	21	17	33	—	—
فلسطين	358	721	1327	20	19	21	38	39	45
قطر	55	112	148	15	14	13	18	8	30
السعودية	2492	4548	6475	19	19	17	31	25	39
سوريا	2123	4369	5176	20	23	18	38	16	36
تونس	1530	2098	1614	21	21	13	31	31	29
تركيا	10450	13496	14172	20	18	16	28	19	19
الإمارات	206	783	907	15	17	14	23	6	6
اليمن	1966	4497	7594	20	21	20	42	21	14

- United Nations, *World Population Prospects*: *The 2004 Revision;* ESCWA, *Survey of Economic and Social Developments in the ESCWA Region 2003-2004;* International

الشباب في المجتمع الإماراتي:

يشكّل الشباب الإماراتي نسبة كبيرة من المجتمع الإماراتي، إذ تصل نسبة الشباب في المجتمع من الفئة من (18- 30 عامًا) نحو (22.2 %) من سكان المجتمع، وتستثمر الدولة في فئة الشباب بشكل عملي من خلال إشراكهم في صنع القرار وتنفيذه، وبالرغم من حداثة دولة الإمارات العربية المتحدة في تطبيق إلزامية الخدمة الوطنية إلا أنّ هذه التجربة فريدة وجديرة بالدراسة، ويقيم أثرها على مستقبل شباب دولة الإمارات وشخصياتهم، على ضوء هذه التجربة يعود الاهتمام ببناء الشباب من خلال الخدمة الوطنية والاهتمام بالمستقبل واستشرافه كميدان بحثي بعيد المدى تعبيرًا عن رغبة الإنسان في ضمان مستقبل أفضل للمجتمع والوطن بشكل عام، فالخدمة الوطنية ليست معنية بصانع القرار فقط وإنما بالمواطن أيضًا، وتمكينه من خدمة الوطن النابعة من انتمائه الحقيقي لحبه لوطنه، ومشاركته في أمنه وحمايته، وذلك بتطبيق مجموعة من الأطر القانونية المنظمة لبرنامج الخدمة الوطنية، وتنفيذ عدد من البرامج التأهيلية الداعمة لتنمية المهارات والمعارف الشخصية لمنتسبي البرنامج.

الشباب ورؤية المؤسّس:

حقّقت شخصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسّس دولة الإمارات العربية المتحدة رحمه الله بعاطفته الأبوية رؤية بناء الوطن والإنسان، فعندما يتحوّل الجانب الإنساني إلى سجية وطبع يصبح هذا الإنسان محطّ نظر الرجال والآمال، ويعدّ الشيخ

زايد أبًا لدولة الإمارات العربية المتحدة حيث استطاع بهذه العاطفة الأبوية تجاه أبناء الإمارات جميعهم أن يكرّس مفهوم الدولة التي قامت على الحب والعاطفة الصادقة.

كان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان –رحمه الله– يدرك ما يتعرّض له الشباب من تحديات تبعدهم عن الطريق القويم، وتبعدهم عن دورهم الريادي في النهوض بالوطن والمجتمع، لذلك كان يتوجّه إليهم بالخطاب والنصح والحضّ على الالتزام بقضايا الوطن والمجتمع، ويفسح لهم المجال للعمل وإبداء الآراء، والمساهمة في البناء والتطوير.

وقد اهتم الشيخ زايد –رحمه الله– بالإنسان في كلّ مراحل حياته وبخاصة في مرحلة الشباب لأنّ الشباب هم أول الغرس، ودعمًا لطاقات الشباب، وتمكينهم في المراحل والقطاعات المختلفة.

وقد اعتمد مجلس الوزراء إنشاء مجلس الإمارات للشباب برئاسة معالي شمة المزروعي وزيرة الدولة لشؤون الشباب، ويختصّ المجلس بوضع استراتيجية للشباب بما يتوافق مع التوجهات المستقبلية للدولة، وتحديد التحديات التي تواجه الشباب، واقتراح الحلول والبرامج المناسبة بشأنها.

وقد قدّمت دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجًا رائدًا بحاضرها الزاخر بالإنجازات العملاقة التي منحتها شهادة عالمية صادرة من مراكز الريادة على مستوى العالم في العديد من المجالاتـــ إذ قامت دولة الإمارات بتشكيل عدد من الوزارات غير المسبوقة على مستوى العالم مثل وزارة الذكاء الاصطناعي ووزارة السعادة.

1.2. مفهوم الهوية:

الهوية Identity: مقدار ما يحقّقه الفرد من الوعي بالذات والتفرد والاستقلالية، وإنه ذو كيان متميّز عن الآخرين، والإحساس بالتكامل الداخلي والتماثل والاستمرارية عبر الزمن، والتمسك بالمثاليات والقيم السائدة في ثقافته.

(عبد الرحمن، محمد السيد، (1998م): ص 400)

ويشير (أنتوني غدنز) إلى الخصائص التي تميّز الدولة الحديثة، ويجمعها في النقاط الآتية:

1. السيادة: فالأراضي التي حكمتها الدول القديمة كانت غامضة الحدود إلى حد بعيد، مثلما كانت درجة السيطرة التي تفرضها عليها الحكومة المركزية ضعيفة جدًّا.
2. المواطنة: فأغلب سكان الدول التقليدية القديمة لم تكن لهم أية حقوق سياسية أو صلاحيات تنفيذية، واقتصر الانتماء للجماعة السياسية العامة على الطبقات المهيمنة أو الفئات المرفهة في العادة، وعلى العكس من ذلك، فإنّ أكثر الناس الذين يعيشون داخل حدود أنظمة سياسية في المجتمعات الحديثة يعتبرون أنفسهم جزءًا من الدولة، رغم وجود لاجئين سياسيين أو مهاجرين، فإنّ جميع الناس هم أعضاء في نظام سياسي وطني محدّد.
3. القومية: الدولة الحديثة تعتبر دولة قومية تطبّق فيها فكرة المواطنة والإقرار بأنّ للناس (المحكومين) حقوقًا وواجبات، ويدرك المواطنون فيها أنهم جزء من الدولة وأن لهم انتماءً قوميًّا وإحساسًا مشتركًا بأنهم جزء من كيان سياسي واسع. **(أنتوني غدنز، 2005م: ص468)**

ويشير (عبد الله العروي) إلى أبرز مظاهر الاختلاف والتمييز بين الدولة الحديثة وبين الأنماط الأخرى التقليدية للوحدات السياسية، والذي يتجلى في شكل وطبيعة كلّ من (الجيش، الإدارة، الاقتصاد، التعليم)، حسب منهج (فيبر) للتمييز بين الدولة الحديثة والأنماط الأخرى للوحدات السياسية، وكان (ماكيفيللي) قد طرح قبل (فيبر) مشكلة الجيش الوطني، حيث قال إنّ إيطاليا لن تكون دولة موحدة ما لم تستغنِ عن المرتزقة، وتدافع بنفسها عن نفسها. **(عبد الله العروي، 2006م: ص64)**.

الهوية في اللغة:

جاء في (المعجم الفلسفي) أنّ مصطلح "الهوية ليس عربيًّا في أصله، وإنما اضطر إليها بعض المترجمين، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط، أعني الذي يدل على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وهو حرف (هو). **(جميل صليبا، ص530)**

والهوية في اللغة الإنكليزية هي (Identity) المشتقة من (ident أو idem) اللاتينية، وتعني الشيء ذاته (Sameness) أو (Likeness). وتعني في المعاجم اللغوية الإنكليزية عدة معانٍ، منها: حقيقة بقاء الشيء كما هو عليه وتحت أيّ ظروف مختلفة، وتعني أيضًا كينونة الذات أو الشيء، وتميّز هذه الذات عن غيرها، والخاصية التي تجعل شخصًا ما معروفًا أو متعينًا، أو حقيقة بقاء شيء معيّن ثابتًا ومعروفًا، كما تدل أيضًا على التشابه التام في الطبيعة أو النوعية والمماثلة التامة.

ويشار أيضًا إلى (الهوية) كـــ(بطاقة الهوية- Identity Card) بأنها تلك البطاقة الرسمية التي تحمل البيانات الشخصية حول الشخص الذي يحملها. وتعني كلمة (identity) أيضًا تعيين أو تأسيس الهوية عن طريق إثبات أنّ الشخص أو الشيء

المعين هو ما هو عليه، كما تعني التساوي أو التطابق، وتعني أيضًا التماهي أو تقمص الهوية (هوية ما).

(The Oxford English Dictionary، 1970: P.951)

ويعرفها (إليكسي ميكشيللي) بأنها مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي، والهوية بالنسبة للفاعل الاجتماعي "مركب من العمليات والأطروحات المتكاملة التي تفسر العالم، وتأخذ صيغة تعبيرية خاصة تطلق عليها النواة الهوياتية، وتضرب الهوية الذاتية للفاعل الاجتماعي جذورها في غمار الإحساس بالهوية الذي يمنح الكائن الاجتماعي التماسك والتوجّه الدينامي على نحو شمولي. **(إليكس ميكشيللي، الهوية، 1993م: ص169)**

مستويات الهوية:

هناك عدة أنماط من تصنيفات الهوية، سواء تلك التي تقوم على أساس أنواعها أم على أساس مستوياتها، ولكننا في هذا المطلب نعتمد تصنيف الهويات إلى مستوياتها.

إذ يحدّد (محمد عابد الجابري) ثلاثة مستويات للهوية الثقافية، فردية وجمعوية ووطنية قومية، وتتحدّد العلاقة بين هذه المستويات أساسًا بنوع آخر تواجهه، وهو يقول إنّ الهوية تتحرك في إطار ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد:

الفرد داخل الجماعة الواحدة، قبيلة كانت أو طائفة أو جماعة مدنية (حزبًا أو نقابة... إلخ)، وهي عبارة عن هوية متميزة ومستقلة؛ أي: عبارة عن (أنا) لها (آخر) داخل الجماعة نفسها، أنا تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من (الآخر).

الجماعة داخل الأمة، وهي كأفراد داخل الجماعة ولكلّ منها ما يميّزها داخل الهوية العامة الكلية المشتركة، ولكلّ منها أنا خاصة بها و(آخر) من خلاله وعبره تتعرف على نفسها.

الأمة، وهي هوية جماعية ولكن أوسع من المستوى الثاني (الجماعة داخل الأمة)، إذ إنها أمة واحدة داخل الأمم الأخرى، غير أنها أكثر تجريدًا وأوسع نطاقًا وأكثر قابلية وتنوعًا واختلافًا. **(محمد عابد الجابري، 2000م: ص297-298)**.

ويحدّد (هنتنغتون) مجموعة من المصادر المحتملة للهوية، ويعتبرها أساسًا ومنطلقًا لتصنيف الهوية، وهي:

1. السمات الشخصية: العمر، السلالة، الجنسوية، القرابة (قرابة الدم)، الإثنية (القرابة البعيدة)، العرق.
2. السمات الإقليمية: مثل: الجوار والقرية، البلدة، المدينة، المنطقة.
3. السمات الثقافية: الإثنية كطريقة للحياة، اللغة، الدين.
4. السمات السياسية: الحركة، الحزب، الأيديولوجية، الدولة.
5. السمات الاقتصادية: مجموعة العمل، المستثمر، الصناعة، العمل، القطاع الاقتصادي.
6. السمات الاجتماعية: المكانة والأدوار الاجتماعية والنادي والصداقات الاجتماعية. **(صموئيل هنتنغتون، 1999م: ص43)**

2. المفاهيم الإجرائية للدراسة:

2.1. **الخدمة الوطنية:** ويعرّفها الباحث بأنها "مجموعة من الأنشطة التي تم إعدادها من قبل هيئة الخدمة الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وفق المرسوم الوطني للخدمة الوطنية للدولة".

وهي ترسخ الانتماء الحقيقي للوطن، والانتساب، والارتباط العاطفي والفكري والسلوكي به من خلال الالتزام بكلّ ما من شأنه أن يحفظ الوطن واستقراره ورقيّه وازدهاره في كافة المجالات الحياتية، والاستعداد التام والدائم للتضحية عنه وعن قيمه وعاداته وأهله، وإظهار الجوانب الإيجابية لِمَن يعيشون على أرضه والاهتمام بأموره. **(بطرس، 1996م، ص17).**
وهناك من يعرّفها بأنها الالتحاق بالصف الوطني النابع من الحس الوطني للدفاع عن الوطن ومقدّساته، وحمايته من كلّ المخاطر التي يتعرض لها. **(إبراهيم، 1988م، ص82).**

التعريف الإجرائي للباحث حول الخدمة الوطنية:

من خلال اطلاع الباحث على العديد من التعريفات توصّل الباحث إلى أنّ الخدمة الوطنية هي "ترابط حسي وفكري ومهاري بين الفرد الشاب ووطنه لبناء منظومة أمنية وطنية للدفاع عن وطنه وحماية مكتسباته".

2.2. الشباب: ويعرفه الباحث إجرائيًّا بأنهم "المرحلة العمرية التي تمثّل الفئة العمرية من (18 إلى 30 سنة)، من الشباب المواطنين والمواطنات (تجنيدهن اختياري)، الذين تنطبق عليهم شروط الالتحاق ببرنامج الخدمة الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة".

ذلك أنّ الشباب هم الدرع الواقي للمجتمعات، وشريحة مهمّة وأساسية في البناء الاجتماعي الثقافي والإنتاجي في الوطن، كما يشغل كلّ منهم موقعًا متميزًا في المجتمع، فهم عماد الإنتاج وطلائع الدفاع عن الأوطان، وهم أساس عملية التغيير والإصلاح والتقدم والتنمية، وبخاصة في حالة مجتمعنا المعاصر الذي ينتقل من المجتمع الصناعي إلى مجتمع الموجة الثالثة بجوانبه السلبية والإيجابية، وهو المجتمع الذي يقوم على سيطرة التكنولوجيا والمعلومات. **(كامل، 1999م، ص64)**.

وحدّد علماء الاجتماع فئة الشباب استنادًا إلى المجتمع كإطار مرجعي، حيث "يعرف علم الاجتماع السن sociologie des âges"، عادة السن بتعاقب الأدوار الاجتماعية في دورة الحياة، ويسند لها بُعد الوضعية الاجتماعية statut (تلميذ – عامل – متزوج) وبعدًا معياريًّا يتجلى في جملة السلوكيات المحددة التي ينتظرها المجتمع، والتي تتناسب مع كلّ وضعية. **(الزيدي: 2006م، ص203)**

ومن أبرز المنافع التي تم وضعها عند تطبيق برنامج الخدمة الوطنية هي الحد من الظواهر السلبية المرتبطة بالمؤثرات والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية، لذا يجدر تناول واقع الشباب ما بين مرحلتين يتوسّطهما مؤثّر الالتحاق ببرنامج الخدمة الوطنية، كما سوف يتم إلقاء الضوء على بعض تجارب الدول الأجنبية والعربية في تجربتها في الخدمة الوطنية حتى يتسنى تناول تكاملي لتجربة الخدمة الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة في إطار مقارنتها بالتجارب الدولية.

ويتضمّن هذا الفصل مبحثين وفق التقسيم الآتي:

المبحث الأول: واقع الشباب الإماراتي في مرحلة ما قبل وما بعد الخدمة الوطنية.

المطلب الأول: واقع الشباب الإماراتي في مرحلة ما قبل الخدمة الوطنية.

المطلب الثاني: واقع الشباب الإماراتي في مرحلة ما بعد الخدمة الوطنية.

المبحث الثاني: هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية

المطلب الأول: نماذج لتجارب عربية ودولية في الخدمة الوطنية.

المطلب الثاني: الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

المبحث الأول

واقع الشباب الإماراتي في مرحلة ما قبل وما بعد الخدمة الوطنية

تعرّف مرحلة الشباب بأنها: (المرحلة المتوسطة بين الطفولة والكهولة)، وعرّفت منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية ومجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول الخليج العربية أن الفئة العمرية التي يطلق عليها الشباب هي الفئة الواقعة بين 15 إلى 24 سنة، وهناك اتجاهات ترى أنّ فئة الشباب تمتد عمريًّا بين 16 إلى 25 سنة وتبدأ من مرحلة المراهقة المتأخرة وتمتد حتى سن الرشد. **(خليل، 2003م: ص17)**.

وبحسب تقارير الأمم المتحدة فإنّ ما يقارب 18٪ من سكان العالم هم من فئة الشباب بين عمر 18- 24 عامًا، وهناك نحو 1.2 مليار شاب يعيشون في عالم اليوم.

وواقع الأمر أنّ الجيل الحالي من الشباب هو الأكثر عددًا من أيّ وقت مضى في التاريخ، وعلى الرغم من الزيادة الكبيرة في أعداد الفئة العمرية من 15 إلى 24 سنة، فإنّ تعداد الشباب كنسبة من سكان العالم آخذ في التناقص مع تزايد نسبة السكان المتقدمين في السن.

ويحتاج الشباب إلى جملة من النشاطات التي تسهم في تنمية المهارات الحياتية والتي تشتمل على الرغبة والمعرفة والقدرة على حل مشكلاته اليومية الحياتية والشخصية والاجتماعية أو مواجهة تحديات يومية، أو إجراء تعديلات وتحسينات في أسلوب الحياة، وأبرز هذه الأنشطة التطوع لاكتساب معظم هذه المهارات من خلال المؤسسات الوطنية والدولية المختلفة. **(مكروم، مرجع سابق، ص6)**.

يُنظر إلى الشباب على أنهم رجال الغد وقادة مسيرة الوطن في المستقبل، والاهتمام بالشباب ينبع من اتجاه وفكر أصيل يربط العلاقة المباشرة ما بين هذه الفئة المهمة والكبيرة كمًّا من فئات المجتمع وبين أمن المجتمع واستقراره ككل، وبخاصة أنّ الشاب عضو فعّال ونشط يتأثّر ويؤثّر في كافة المتغيرات المجتمعية، وبالتالي فالشباب بحاجة إلى التوجيه الدائم والإشراف، لضمان توجيه طاقاته بإيجابية بما يثري عمليات النهضة الفكرية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

لذلك فإنّ التوجيه العملي للشباب الذي يعاون على تقدّم وازدهار المجتمعات وتحقيق إحساسها بالأمن والاستقرار يجب أن يتّسم بالتعاون الواعي معهم، من أجل إعدادهم وتربيتهم ورعايتهم والأخذ بأيديهم إلى طريق تفهّم القيم الإنسانية، بما ينعكس على أمن المجتمع وسلامته في جوّ يسوده الود والاحترام والطمأنينة بين أفراده، فالتوجيه السليم يثمر عن عطاء الشباب لمجتمعاتهم، فالتوجيه والعناية من أهم مدخلات التقدم الاجتماعي في أيّ دولة، خاصة مع تعدّد وتنوع المغريات المعاصرة التي قد تؤثر على الشباب وتجذبهم نحو الحياة الاستهلاكية المرفهة عوضًا عن التوجّه إلى الإنتاج الفكري والجسدي، كما أنّ توجيه الشباب يدعم قدرتهم على مقاومة التقاليد الخارجة عن إطار تقاليد مجتمعاتهم فلا ينبهرون بما يرون من تقاليد وعادات زائفة لدى شعوب بدأت مجتمعاتهم في الانهيار لضعف التوجيه الأخلاقي والسلوكي لشبابها. **(المزروعي، 2015م: ص174).**

ويُعدّ الشباب قطاعًا مهمًّا في البناء الاجتماعي، لذا فإنّ تلبية حاجات الشباب قضية أساسية وهدف لا يقلّ أهمية عن أيّ هدف آخر من أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، ذلك أنّ الإنسان هو وسيلة التنمية وغايتها، كما تعدّ مرحلة

الشباب من أهم مراحل الحياة، فخلالها يكتسب الفرد مهاراته الإنسانية والفكرية والنفسية والاجتماعية اللازمة لتدبير شؤون حياته وتنظيم علاقاته مع الآخرين.

وتعدّ مرحلة الشباب مرحلة تغيّر بيولوجي ونفسي واجتماعي يعيشها الإنسان، وهي بحاجة لتتسق مع تغيرات في الثقافة المادية والمعنوية وأساليب الحياة وطرقها، تلك التغيرات التي تعنى بها وتستهدفها التنمية في مجتمع فتيّ مثل مجتمع دولة الإمارات، إذ يعتبر الشباب أداة البناء والتنمية من أجل استمرار مسيرته الحضارية عبر التاريخ، وقد عاصر مجتمع الإمارات العربية المتحدة في العقود الأخيرة العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المحلية منها والدولية، والتي كان لها انعكاساتها على فكر الشباب وسلوكهم وانخراطهم في الحياة العامة. **(السعدي، مرجع سابق، ص129).**

ولا يمكن إنكار ما حدث من تحوّلات بارزة على قيم الشباب نتيجة للعديد من الأسباب والظروف التي واكبت نشأة دولة الإمارات العربية المتحدة، واستمرت في التطور مع تطور المتغيرات المعاصرة على مستوى الحياة البشرية في شتى بقاع الأرض، والتي تأثر بها المجتمع الإماراتي في ظل تنوّع الثقافات، ومن أهم مظاهر تلك التحولات ما يأتي:

1. تناقص التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وقد ساهمت تقنيات التواصل الاجتماعي في زيادة التباعد الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وأدّت في الوقت ذاته إلى اجتذاب فئة ليست بالقليلة من الشباب الذين انخرطوا فيها، وانهمكوا في التفاعل من خلالها معظم وقتهم، وهذا الأمر أثر على بعض القيم والتقاليد الراسخة لدى فئة من الشباب نتيجة الانجذاب إلى ما هو غير مفيد في الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي تلك.

2. التعرّض للغزو الثقافي الغربي وما صاحبه من تباين في السلوكيات والأخلاقيات المجتمعية، ونتج عن تلك الغزوة الثقافية ظهور عادات مجتمعية شاذة تتنافى مع عادات وتقاليد المجتمع الإماراتي، وانتشرت تلك العادات تحت مظلة ما بات يعرف عالميًّا بالحرية الفردية، والتي أقرّتها مجتمعات أخرى غاضّةً الطرف عن أصول وقواعد منح الحرية الفردية تحت التوجيه الاجتماعي للدولة.
3. مجتمع الإمارات يعدّ من أكثر المجتمعات المتنوعة من حيث الجنسيات والثقافات في العالم، حيث يقطن الدولة جنسيات يبلغ عددها ما يزيد على (200) جنسية، ولهذا الأمر آثاره الإيجابية وكذلك تأثيراته السلبية الملموسة، ولعل أحد أبرز تلك التأثيرات السلبية التدهور في اللغة الناتج عن الاعتماد على الفئات المساندة (الخدم ومن في حكمهم) في تربية النشء، وأسفر ذلك عن نشوء أبناء للمواطنين المتأثرين لغويًّا بالخدم، وهو ما يؤثر في الوقت ذاته على النسيج الوطني في الدولة وعلى الهوية الوطنية.
4. أدّى الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي في الدولة وتعدّد الجاليات المقيمة فيها إلى استيراد أنماط وسلوكيات إجرامية لم تكن معروفة في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة من قبل، وعزّز ذلك ما بات يبثّ عبر القنوات الفضائية من برامج أو أفلام داعمة لانتشار الجرائم الغريبة في مجتمع الدولة، فظهرت وتطورت جرائم المخدرات والعلاقات الجنسية فضلاً عن انتشار الكحوليات بين فئة ليست بالقليلة من الشباب.
5. التأثير على الانتماء والولاء، وظهور الأفعال المسيئة للدولة، وسببها ضعف الخطاب الإعلامي وتأخّر الخطاب الديني، حيث لا تؤدي المؤسسات الإعلامية دورها على أكمل وجه في تغطية المخاطر المحيقة بالمجتمع وتوضيحها.

كما أنّ الخطاب الديني لم يتوجّه بصورة مناسبة لأسلوب تفكير المتطرفين دينيًّا، وتلك العوامل ساهمت في ظهور الممارسات المسيئة للدولة مثل الانضمام للجماعات المتطرفة، أو التطاول على الحكام، أو غيرها. **(المزروعي، مرجع سابق، ص50).**

المطلب الأول: واقع الشباب الإماراتي في مرحلة ما قبل الخدمة الوطنية:

التعريف الإجرائي للباحث حول مفهوم الشباب:

الشباب هم الشريحة التي تستهدفها هذه الدراسة، والذي يشكّل أساس المجتمع ونجاحه في هذه المرحلة المرتبكة التي يعيشها المجتمع العربي بشكل عام ودولة الإمارات خاصة، والتي لحقت بعجلة التقدم العالمية بمجهودات شبابه المنفتحة على العالم لمعرفة كلّ ما هو جديد.

أمّا **الخدمة الوطنية** فهي مفهوم ارتبط قديمًا بمجالات تأهيل الشباب والآفاق الاستراتيجية والعسكرية التي تتعلّق بمواجهة التهديدات المحتملة والمفاجئة ضد دولة ما، وأساليب مواجهتها، إلا أنّ هذا المفهوم تطور في العقود الأخيرة، ليشمل الجوانب الاقتصادية والبيئية والثقافية والاجتماعية وغيرها، ولعلّ هذا الاتجاه في مفهوم الخدمة الوطنية بشموليته عبّر عنه "روبرت ماكنمارا" وزير الدفاع الأمريكي الأسبق بقوله إنّ الخدمة الوطنية هي الاهتمام بالوطن وتنميته. **(السعدي: 2015م، ص129).**

ومن أهم الاستراتيجيات التي من شأنها أن تحقّق رؤية دولة الإمارات لعام 2021م وخططها الاستشرافية، قانون الخدمة الوطنية لسنة 2014م الذي تم إقراره في دولة الإمارات العربية.

حيث عرفت الخدمة الوطنية بحسب القانون بأنها "الخدمة التي يجب على من تقرّر تجنيده أداءها في سبيل الوطن لمدة زمنية محددة".

كما عرفت الخدمة الاحتياطية بأنها الخدمة التي يؤديها الاحتياط في سبيل الوطن لمدة زمنية محددة، ومن الفوائد المتوقّعة للخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

- نيل شرف الخدمة الوطنية.
- الدفاع عن الوطن وحماية مكتسباته.
- غرس قيم الولاء والانتماء والتضحية وترسيخها في نفوس أبناء الوطن.
- ربط القيم بالمبادئ الصحيحة لديننا الحنيف، والتنشئة الوطنية السليمة لمختلف الأجيال.
- تعزيز المقومات الشخصية القيادية، من مختلف الركائز، مثل: (القوة البدنية، الاعتماد على الذات، تحمل المسؤولية، الانضباط، احترام القانون، تقدير قيمة الوقت... إلخ).

فالخدمة الوطنية ستعمل على ترسيخ مقومات الشخصية وتطويرها وفق أسس علمية وتدريبات عملية من خلال مجموعة من الإجراءات تتهيأ من خلالها القوات المسلحة وجميع قوى الدولة ومواردها لتحويلها من حالة السلم إلى حالة الحرب لمواجهة خطر شديد يواجه الدولة خارجي أو داخلي.

ويشمل قانون الخدمة الوطنية بحسب المادة السابعة فترات تدريبية وتمارين عسكرية وأمنية للمجند على الأسلحة والعمليات العسكرية أو الأمنية التي تحددها اللوائح والقرارات والأنظمة المنفذة لهذا القانون. (الديراوي، **2014**م).

إذ تتضمّن برامج الخدمة الوطنية ما يختص بهذه الجوانب نظرًا إلى أهميتها، وهي جوانب لا تعتبر تكميلية، بل هي من أساسيات التدريب العسكري الذي يولي مسألة الانضباط اهتمامًا خاصًّا، ذلك أنّ الانضباط من سمات الكفاءة القتالية، وأحد ركائز جاهزية القوات المسلحة لتنفيذ مهمّتها والاضطلاع بالأدوار والإجراءات المطلوب منها تنفيذها سلمًا، وعند نشوب أيّ صراع مسلّح، أو تنفيذ عمليات عسكرية في أيّ وقت وأيّ مكان، وخصوصًا في حالة التعبئة العامة والتعبئة الجزئية. **(مكروم، 2009م: ص17)**.

كما تبرز أهمية التربية العسكرية والتدريب العسكري في تعزيز قدرات مواجهة المخاطر المحدقة بالدولة سواء الخارجية أم الداخلية، ومن أهم الأخطار المعاصرة مخاطر تقنية المعلومات عبر الإنترنت.

وتعدّ الخدمة الوطنية إحدى الوسائل الفعّالة للحد من أيّ آثار سلوكية سلبية تفرزها وسائل التواصل الاجتماعي المتطورة والفضائيات والانفتاح على العالم الخارجي أو الثقافات الدخيلة على المجتمع التي قد تحجب الرؤية الحقيقية أمام أعين الشباب الوطني، وتشغلهم وتعطل طاقاتهم الإنتاجية، والعمل على محو مثل تلك الآثار. **(مكروم: المرجع السابق، ص23)**.

وربما تصبح الخدمة الوطنية إحدى الطرق التي ستسهم في التصدي لسلبيات مستجدة ضاعت مسؤولية معالجتها في خضم ظهور أولويات أخرى، لأنّ إقرار الخدمة الوطنية يسهم أيضًا في تحقيق جملة من الأهداف، من أهمها ترسيخ مفهوم الردع والتوازن الأمني أو العسكري الذي سيجعل المتربص الحاقد أو المخرب يدرك مدى قوة عناصر الأمن في الدولة، ونشر الثقافة العسكرية وتعميمها لدى المواطنين في أثناء التعايش مع العسكريين في فترات التدريب وفي المؤسسات بعد تنفيذ التدريب، فالثقافة

العسكرية تُبنى على قيم راسخة من الحزم والانضباط والتضحية والشجاعة والوطنية واحترام المسؤولية والمسؤولين وتنظيم الوقت.

ومن المؤكّد أنّ الانضباط المهني والنظام في الحياة اليومية يرتكزان على الالتزام، والمبادئ الوطنية تكون نتيجتها الإنتاجية العالية والجودة، ونشر الثقافة الأمنية لدى فئات الشباب، وهذا الجانب في غاية الأهمية لأنّه يساعد على ذلك وجود الملتحقين بالتدريب ضمن بيئة تُولي النواحي الأمنية أهمية خاصة، ويعدّ من القيم الجوهرية للمؤسسات الأمنية، بما سيعزّز المؤسسات الوطنية أمنيًّا في المستقبل، كما يسهم القانون في ترسيخ الوحدة الوطنية، وتوطيد أسس الاتحاد، وتعزيز الهوية الوطنية. **(السعدي، مرجع سابق: ص132).**

وتشكّل منظومة القيم في المجتمع ثقافة ذات طبيعة عالمية للشباب، فالشباب الإماراتي يسعى نحو تأكيد الذات والعمل الاجتماعي، والمشاركة في الحياة العامة، ويسعى لتكوين أسرة مستقرة، فإذا لم تعمل منظمات المجتمع ومؤسساته على إشباع احتياجاته وتنظر في مطالبه وتستمع إلى اقتراحاته، فإنّ الشباب سيبحث عنها بصورة غير مشروعة، أو سيعبّر عن سخطه وغضبه وسط جماعات أخرى، ممّا يسهل عليها توجيه هؤلاء الشباب لممارسة العنف والانحراف والجريمة. وهذا التهديد بالذات نما مع نمو تأثيرات العولمة، فالعولمة بالرغم من تأثيراتها الإيجابية المتنوعة والضرورية فإنها ألقت بظلال غير مقبولة، وببعض السلبيات البغيضة، وربما كان للتغيرات السريعة التي تعيشها المنطقة بشكل عام، ودولة الإمارات خاصة آثار سلبية لم تتمكّن الأسر ولا المؤسسات من مواكبتها ولا التنبؤ بسلبياتها ومعالجتها، حتى إن تم رصدها والاعتراف بها والتعرف عليها، وهو ما أدى إلى زيادة الخسائر للطاقة الإنتاجية

للشباب التي يمكن أن توجّه للمساهمة في البناء الوطني والتنمية الشاملة. **(مكروم، مرجع سابق، ص29)**

وإذا كانت التنمية بكل تعاريفها ومصطلحاتها تأخذ من الإنسان غايتها ووسيلتها فلا شك أنّ الشباب هم العنصر الأساسي والدائم لنجاح عملية التنمية واستمرارها، وذلك لا يتحقّق إلا من خلال بناء شخصية الشباب في ضوء مهارات عملية تساعدهم على الفهم والمعرفة والإبداع. وتُعدّ الجامعة أهم مؤسسة اجتماعية حاضنة للشباب، والقادرة على تشكيل اتجاهاتهم وتطلعاتهم، وإكسابهم عادات وسلوكيات حضارية.

إنّ العمل الفعّال مع الشباب يستهدف تمكين الشباب من الاندماج الفعّال في جميع أنواع النشاطات الدائرة، لتطوير مجتمعاتهم المحلية وتنميتها من خلال السعي لاكتشاف مواهبهم الخاصة، وفي دولة الإمارات اهتمّت المؤسسات العسكرية بوضع البرامج والأنشطة للشباب، وذلك بقصد استثمار وقت الشباب بما يفيدهم، وتنمية شخصيتهم من جميع النواحي، وبثّ روح المسؤولية الاجتماعية فيهم، والاعتداد بالذات، وتحمل أعباء الحياة، ومحاولة تحقيق التوازن المتكامل في جميع الجوانب الشخصية للشباب من خلال إتاحة الفرصة لانخراطهم في مختلف الأنشطة الوطنية وبرامجها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لزيادة تفاعلهم مع الجماعات الأخرى وحمايتهم من الانحراف في ظل التغييرات القيمية والاجتماعية. **(السعدي، مرجع سابق: ص132)**.

فالانحراف قد لا يعتبر جريمة إذا كان ينطوي على مجرد مظهر من مظاهر السلوك السّيِّء، كعدم طاعة الوالدين والتشرد والهروب من المنزل ومخالطة المفسدين والمشتبه بهم أو الهروب من الدراسة، إلا أنّ مثل هذه الانحرافات التي يعتبر الشاب الموصوف بها معرضًا للانحراف قد تتطور غالبًا إلى الانحراف، خاصة إذا لم تعالج

وتقاوم. ويعتبر الشاب منحرفًا إذا ارتكب جرمًا يعاقب عليه القانون، فإن أقدم الشاب على ارتكاب جريمة كالسرقة أو الإيذاء أو الاغتصاب أو أيّ فعل آخر معاقب عليه لإخلاله بسلامة المجتمع وأمنه فإنه يعتبر منحرفًا.

وعلى الرغم ممّا توفّره الدولة بمؤسساتها المختلفة للشباب الإماراتي إلا أنّ هناك العديد من الظواهر السلبية التي يمارسها الشباب، وسعت الدولة عبر برامج الخدمة الوطنية إلى الحد منها. وتتعدّد عوامل انحراف الشباب في مجتمع الإمارات قبل تطبيق برنامج الخدمة الوطنية، وتبدأ أغلبها في مرحلة الطفولة التي تسبق مرحلة الشباب، ومن أهمها: (الحالة الاقتصادية والاجتماعية، سوء التوجيه، قلة الرعاية والرقابة الأسرية، تفكك الأسرة، انحلال الرابطة العائلية)، إضافة إلى المشاكل الأخرى التي قد يواجهها الشاب في مقتبل حياته وتدفعه إلى الانحراف عن جادته، ويخرج عن قوانين المجتمع وسلوكياته. **(شريف، 2004م: ص 25)**.

فعلى سبيل المثال بلغ مرتكبو حوادث السير والمرور بسبب الوقوع تحت تأثير مسكر أو مخدر من فئة الشباب من 18- 30 سنة (وهي مرحلة الشباب نفسها التي تنطبق على المنتمين إليها الخدمة الوطنية) خلال العامين الأخيرين (2016، 2017م) أدنى عدد حوادث مقارنة بالسنوات الثلاث السابقة (من 2013: 2015م)، حسب التقرير السنوي 2018م الصادر عن القيادة العامة لشرطة الشارقة، بما يمكن اعتباره مؤشرًا إلى وجود تغيير في السلوكيات الانضباطية بين الشباب بعد تطبيق نظام الخدمة الوطنية.

الجدول رقم (3)

الحوادث المرورية التي ارتكبها المواطنون للفئة العمرية (من 18 – 30 سنة) حسب سبب الحادث خلال الأعوام من 2013– 2017م

سبب الحادث	2013م	2014م	2015م	2016م	2017م
تحت تأثير مسكر أو مخدر	21	13	26	2	7

(المصدر: الإدارة العامة للعمليات المركزية، إدارة المرور والدوريات، فرع الإحصاء المروري – 2018– إحصائية غير منشورة)

وتتفاوت نظرات أفراد المجتمع إلى الانحراف كلّ حسب مفاهيمه واختصاصاته، حيث تم تحليل هذه الظواهر المجتمعية السلبية للشباب قبل تطبيق برنامج الخدمة الوطنية في النقاط الآتية وفقًا لأهميتها ودرجة تأثيرها:

أوّلاً: المخدرات

المخدرات هي: (مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان، وتسمّم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص لهم بذلك). **(الشعبي، 2011م: ص106).**

والحقيقة أنّ ظاهرة تعاطي المخدرات والعقاقير المخدرة وترويجها والإتجار بها كان ولا يزال أحد أكثر مظاهر انحراف الشباب في مجتمع الإمارات، وليست تلك الأهمية مبنية على حجم هذه الظاهرة وحده، بل إنّ الأهمية ترجع لما لهذه الظاهرة من تأثيرات اجتماعية وأمنية واقتصادية خطيرة للغاية على مجتمع الدولة، بالإضافة إلى ما تسبّبه من تدمير للفرد، وتدفعه في بعض الأحيان للوقوع في ارتكاب جرائم

أخرى، كالسرقة والقتل بهدف الحصول على مصدر التمويل اللازم لشراء حاجاته من المواد المخدرة.

أمّا عن مرتكبي جرائم المخدرات حسب الفئة العمرية من 15- 30 وفقًا للتقرير السنوي الصادر عن شرطة الشارقة لعام 2016م فكانت 314 شابًا في حين كان العدد في 2015م لا يتجاوز 241 شابًا (فيما عدا جرائم التعاطي) من المجموع الكلي لكافة الأعمار والبالغ 758 محكومًا، وهو ما يوضّح خطورة زيادة معدلات تداول المخدرات. (التقرير السنوي لشرطة الشارقة 2016م).

ويوضّح الشكل الآتي نسبة جرائم المخدرات (فيما عدا التعاطي) من إجمالي عدد الجرائم المقلقة (المهمة والبليغة) التي وقعت في إمارة الشارقة خلال عامي 2015م و2016م:

الشكل رقم (3)

عدد قضايا المخدرات (فيما عدا التعاطي) من إجمالي القضايا المقلقة بإمارة الشارقة لعامي 2015-2016م

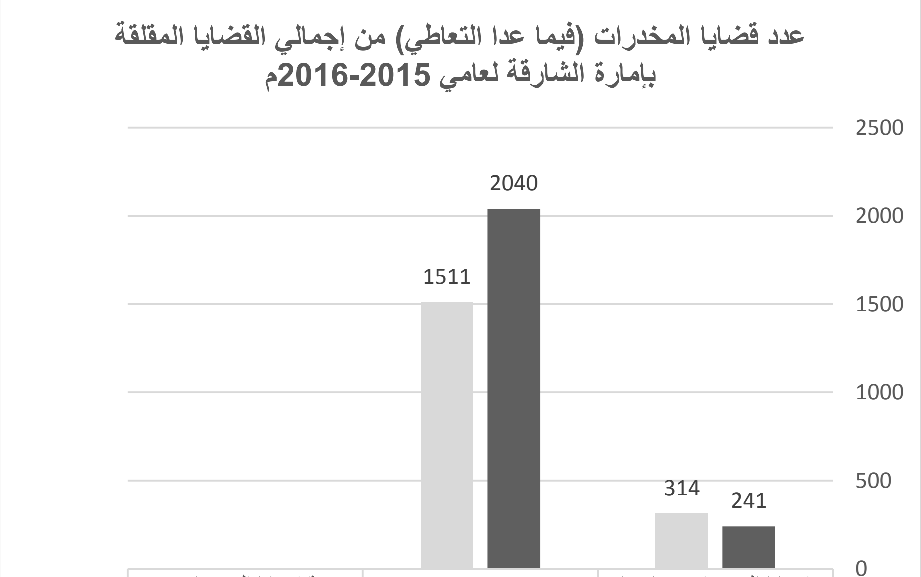

	نسبة قضايا المخدرات من إجمالي الجرائم المقلقة	مجموع الجرائم المقلقة	قضايا المخدرات فيما عدا التعاطي
2015	0.119	2040	241
2016	0.208	1511	314

المصدر: مركز خدمات المرور والترخيص - الشارقة 2018م

يتبيّن من الشكل أعلاه أنّ نسبة جرائم المخدرات (فيما عدا التعاطي) ارتفع في عام 2016م من إجمالي القضايا المقلقة، وبالربط بين هذه النتيجة وبين ما سبق توضيحه من نسبة الشباب المحكومين في قضايا المخدرات، يتبيّن حجم المشكلة المجتمعية التي يواجهها الشباب، والتي تؤثر على توجّهاته المستقبلية، ويرتبط بما سبق الإحصائية الآتية التي توضّح حجم الشباب المدانين في قضايا تعاطي أو حيازة

المخدرات عام 2016م، وهو ما يعظم من أهمية توظيف قدرات الشباب في إطار المنظومة العسكرية، واستثمار طاقاته في إحدى أهم قضايا الأمن القومي للدولة لتتسع رقعة جنود الدولة، بالإضافة للعوائد المهمة الأخرى من توظيف الحياة العسكرية في تعميق مفهوم الانتماء وترسيخ الهوية الإماراتية في قطاع شباب الأمة.

فيما لوحظ تراجع في أعداد الإصابات والوفيات والحوادث، بناءً على التقارير السنوية الصادرة عن القيادة العامة لشرطة الشارقة لمرحلة الشباب نفسها للذين تنطبق عليهم الخدمة الوطنية.

الجدول رقم (4)

إحصائيات الحوادث في إمارة الشارقة (2015–2017م)

السنة	2015م	2016م	2017م
الحوادث	342	268	254
الوفيات	53	37	39
الإصابات	381	301	283

ومن خلال الجدول السابق في إمارة الشارقة محل الدراسة الحالية يتّضح لنا وجود انخفاض تدريجي في الحوادث والوفيات والإصابات بين فئة الشباب في السنوات الثلاث الأخيرة المواكبة لتطبيق برنامج الخدمة الوطنية، بما قد يُعدّ مؤشرًا نحو حدوث تغييرات تدريجية إيجابية في سلوكيات الشباب نتيجة الالتحاق بالخدمة الوطنية. وهو ما يعمل الباحث على دراسته لمعرفة تأثير برنامج الخدمة الوطنية.

الشكل رقم (4)

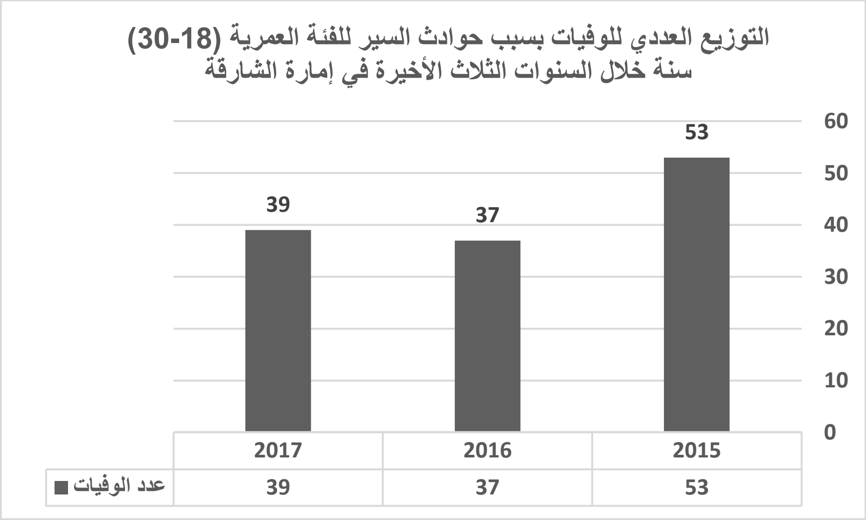

الشكل رقم (5)

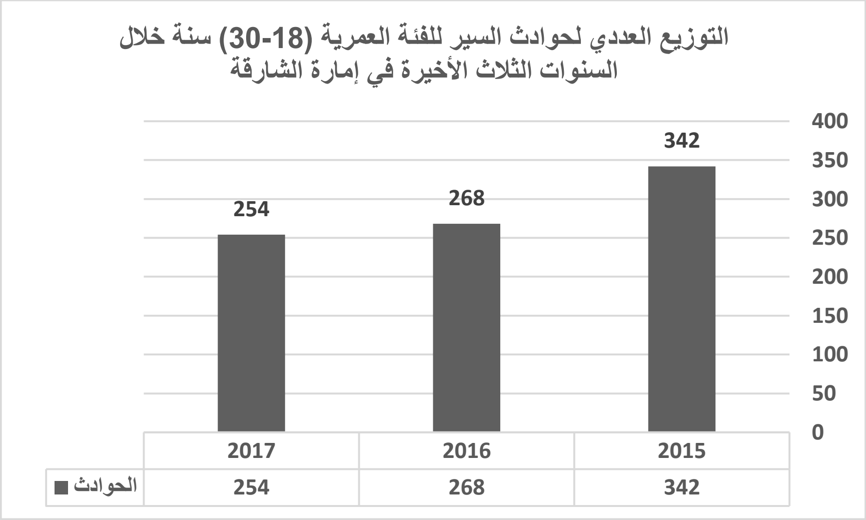

الشكل رقم (6)

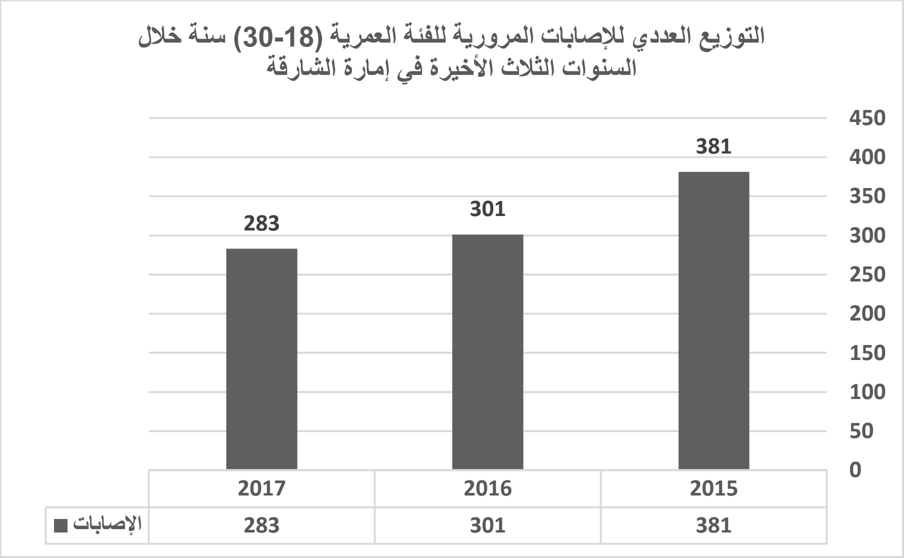

يبيّن الشكل رقم (6) ومن خلال التركيز على الفئة العمرية حتى 30 عامًا لكونها الفئات التي تستهدفها الدراسة، نجد أنّ فئة الشباب الواقعة بين 21 إلى 25 سنة هي الفئة الأكبر في عدد المحكومين في قضايا تعاطي المخدرات، ويليها الفئة العمرية بين 26 و30 سنة ثم فئة أخرى في غاية الأهمية وهي الفئة الواقعة بين 15 إلى 20 سنة، وبجمع الفئتين من 15 إلى 20 و21 إلى 25 سنة يتّضح لنا أنّ معظم المدانين هم من فئة الشباب الذين يستهدفهم برنامج الخدمة الوطنية، وبالتالي يمكن اعتبار أحد أهم دوافع البرنامج هو وقاية هذه الفئة العمرية من مخاطر تعاطي المخدرات، لكون الحياة العسكرية هي نمط تأهيلي للشباب ذات بُعد وقائي لحمايتهم من مهددات العصر الحالي، والحفاظ على الاستثمارات البشرية للدولة ومستقبلها.

الشكل رقم (7)

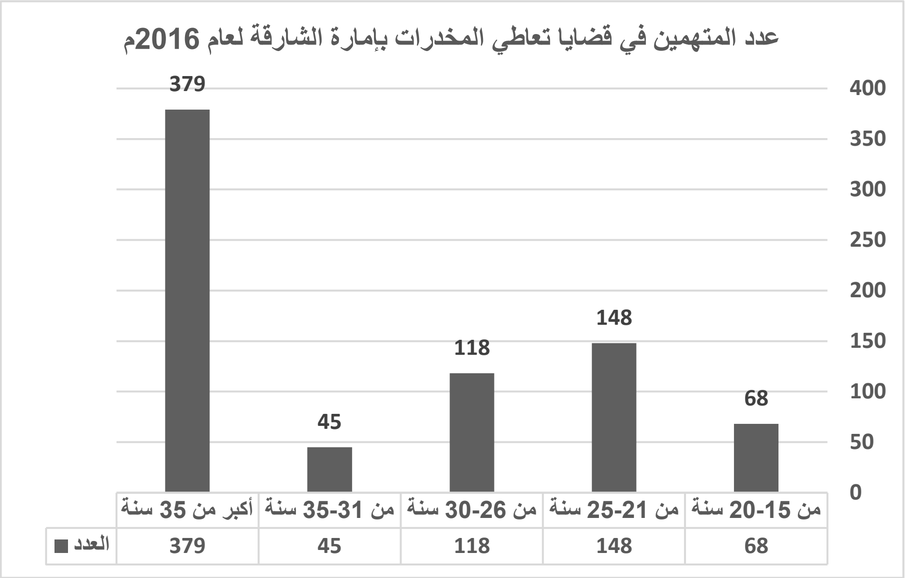

مع ملاحظة أنّ الشكل البياني السابق يوضّح أنّ الفئة الأعلى هي من عمر 35 عامًا فأكثر لكن هذا الرقم يشمل فئات عمرية متعددة وليست فئة عمرية محددة، لذا فهو لا يشير لفئة عمرية بعينها من العمر بل يتناول فئات عمرية تفوق سنوات عمرها إجمالي الفئات العمرية التي تسبقها أو يزيد طبقًا لحساب متوسط العمر في دولة الإمارات.

ويضاف إلى ما سبق أنّ أخطر مشكلات جرائم المخدرات التي ترتبط بموضوع الخدمة الوطنية وأهدافها هي جرائم تعاطي المخدرات، التي يبينها الشكل الآتي في الفترة بين 2014م و2017م في إمارة الشارقة:

الشكل رقم (8)

	2017	2016	2015	2014
عدد المتعاطين	430	786	466	269
قضايا التعاطي	372	587	389	269

يوضّح الشكل رقم (8) أنّ عدد جرائم التعاطي ارتفع تدريجيًّا بين عامي 2014م و2016م، وهو ما أدّى إلى ارتفاع معدل المتعاطين الذين تم ضبطهم في الفترة الزمنية المذكورة، غير أنّ مؤشر جريمة التعاطي انخفض في عام 2017م مقارنة بالأعوام السابقة، وتبع ذلك انخفاض عدد المتعاطين المضبوطين، وهو ما يمكن ربطه بنضوج فكرة برنامج الخدمة الوطنية وتأثيرها بصورة إيجابية على فئة كبيرة من الشباب الذين سبقت الإشارة إلى أنهم أغلب فئات تعاطي المخدرات بالدولة، وهو ما يؤكّد أهمية هذا البرنامج الوطني في توجيه طاقات الشباب في مجتمع الدولة، ولكن المعطيات الإحصائية في الشكل رقم (8) لا يمكن اعتبارها إيجابية بصورة مطلقة رغم انحسارها، فلا زالت مشكلة تعاطي المخدرات بارزة كأحد أهم المشكلات المجتمعية الأمنية في

دولة الإمارات العربية المتحدة، وتتطلب العديد من الجهود الإضافية لجعلها في أدنى مستوياتها.

ويرى الباحث أنّ هذه الظاهرة ترتبط في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة بعوامل متعددة أهمها:

أ. المشكلة السكانية:

مجتمع الإمارات مجتمع متنوع للغاية من حيث التركيبة السكانية، حيث يفوق عدد الجنسيات الموجودة على أرض الدولة 200 جنسية، وقد تعدّدت الدراسات المفسرة لماهية التركيبة السكانية، ومن أهم تلك التعريفات أنّ التركيبة السكانية هي: "مجموعة صفات وخصائص سكان المجتمع، تكون متوازنة إذا كانت هذه الصفات والخصائص في صالح المجتمع ويصيبها الخلل إذا حدث عكس ذلك، وبخاصة أنّ هذه الصفات والخصائص تهدّد استقرار المجتمع".

ونتج عن ذلك تغلغل الكثير من الثقافات والمؤثرات الفكرية والسلوكية المغايرة للقيم الاجتماعية الأصيلة للدولة، ممّا أوجد الفرصة لنشر ثقافة تعاطي المخدرات بين الشباب الإماراتي، بالاعتماد على التداخل والانصهار القائم بين أفراد المجتمع من مواطنين ووافدين، وكنتيجة التعامل اليومي بين الطرفين، ممّا أنشأ العلاقات الاجتماعية الدائمة التي أسهمت في سهولة نشر ثقافة تعاطي المخدرات بين فئة الشباب الإماراتي.

ب. النمو الاقتصادي:

إنّ توفّر المورد المالي بسهولة في يد الشباب منذ نشأة الاتحاد كان ولا زال من أهم المؤثرات المباشرة لانتشار ظاهرة المخدرات بكافة أوجهها بين شريحة الشباب

في مجتمع الإمارات، فالرخاء الاقتصادي وإن كان أحد المظاهر الحضارية الإيجابية في مجتمع الإمارات، إلا أنّ له أثرًا سلبيًّا في حال عدم توفر الوعي المناسب لأفراد المجتمع للتعامل مع مظاهر الرخاء بإيجابية، وهو ما كان يحدث من قبل فئة كبيرة من الشباب قبل تطبيق برنامج الخدمة الوطنية، وترجموا هذا الأمر في الانجراف نحو تعاطي المخدرات أو حوداث السير أو الطلاق أو غيرها من المشكلات الاجتماعية.

ت. التأثّر بالعولمة:

إن مفهوم العولمة يشير إلى أنّ الغرب يسعى إلى التخلص من الثقافات والحضارات الإنسانية، ويعلن الحضارة الغربية كحضارة واحدة ووحيدة للعالم.

ومن أهم مظاهر وأشكال العولمة التي تأثر بها الشباب في مجتمع الإمارات في الفترة التي سبقت تطبيق برنامج الخدمة الوطنية هو التطور التقني ووسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي أدّت ثورة تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها المتعددة إلى ظهور ما سمي بالمجتمع ما بعد الصناعي في إشارة إلى مجتمع يقوم على خلق قيمة مضافة مصدرها المعلومات والمعرفة.

بالربط بين مفهوم التقنيات الحديثة وبين مفهوم العولمة الثقافية، نستنتج أنه لا يوجد مناخ أخصب من مجال تقنية المعلومات لتطبيق نظرية العولمة الثقافية في المجتمعات العربية ومن بينها مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث أصبح التوظيف السياسي والثقافي للمعلومات تحديًا كبيرًا في الوقت الراهن، وأصبحت أبعاد خطورته المستقبلية تلوح للرائي بصورة واضحة، ومن أهم أشكال هذه المخاطر وصورها التبعية الإعلامية والقدوة الثقافية الزائفة واستيراد السلوكيات الشاذة عن تقاليد مجتمعنا،

وغيرها من المخاطر الأخرى التي تؤثر ولا يزال يتأثر بها أفراد المجتمع في الدولة، وبخاصة الشباب.

ومن أهم التأثيرات السلبية المباشرة للعولمة الثقافية المرتبطة بالتقنيات الحديثة وعصر المعلومات الرقمية هو التأثير الثقافي، فلا يمكن إنكار ما لتقنية المعلومات من آثار إيجابية كبيرة للغاية في تثقيف الشريحة السوية (وهي السواد الأعظم) من مستخدمي الشبكة العنكبوتية، ولكن ليس كلّ أوجه هذه الثقافة مضيء وإيجابي، فبعض الاستخدامات الحالية للتقنيات الحديثة تعطي آثارًا سلبية خطيرة على المتلقي وبخاصة الشباب، فاستخدام هؤلاء لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مثلاً يتم دون رقابة في أغلب الأحيان، ومع ضعف قدرات التمييز العقلية بين الصالح والطالح ينجرف الكثير منهم لاعتناق توجّهات ثقافية لا تنتمي إلى مجتمعنا، فنرى ظهور التطرف الفكري بين فئات المراهقين، وأسوأ مثال على ذلك "مجندو تنظيم داعش الإرهابي" الذين يشكّل المراهقون غالبيتهم، والذين يتم استقطابهم في الأساس بواسطة التقنيات الحديثة وصفحات التواصل الاجتماعي وغيرها.

حيث أدى تطور المجتمع الإماراتي وحداثته إلى انشغال الأسرة والمؤسسات التربوية عن تركيز الجهود نحو توعية الشباب وتوجيههم وضعف الرقابة على الأبناء.

ثانيًا: الاعتداء

الاعتداء في المفهوم العام هو المشاجرات التي تنشب بين الشباب في الأحياء السكنية أو في المدرسة أو في مناطق التجمعات الاجتماعية، وهذه الصورة من صور الانحراف تتمثل خطورتها في استخدامات الشباب لبعض الأدوات الحادة التي قد تفضي إلى موت من يُعتدى عليه، ومن أهم هذه الأدوات السلاح الأبيض، الذي يعرف بأنه:

(أداة يستخدمها الجاني في ارتكاب جريمته، سواءً كان ذلك بقصد تخويف الطرف الآخر أو بغرض إلحاق الضرر الجسماني به، وذلك بهدف الوصول إلى غايته). (الفقاعي، أسباب انتشار الأدوية المخدرة والنفسية بين مدمني المخدرات، 2009م، ص 22).

ويرى الباحث أن هذه الظاهرة وإن انتشرت في وقت سابق إلا أن الجهود الأمنية قلصت منها إلى حد كبير للغاية في السنوات السابقة، وإن كانت لم تتلاشَ تمامًا حتى الوقت الحالي، وذلك ناتج عن رغبة الشاب في إثبات أهميته في المجتمع، ولكن التعبير عن ذاته كان يتخذ صورة سلبية للغاية، وركز برنامج الخدمة الوطنية على تقويم طاقة الشباب وتوجيهها لإثبات وجودهم في مجتمعهم بصورة إيجابية بعيدًا عن مظاهر الانحراف والسلوكيات السلبية المرتبطة به.

ثالثًا: التحرّش الجنسي

يتمثّل فعل التحرّش الجنسي في هتك العرض بالإكراه، وهي حالات نادرة في مجتمعنا المحافظ، كذلك سلوك المعاكسات التي تتمثّل في التحرش اللفظي من قبل الشباب الذكور بالإناث، وكانت هذه الظاهرة قد انتشرت في مراكز التسوق والمناطق السياحية التي تشهد تجمعات مجتمعية، ولكن الوعي المجتمعي المرتفع ساهم في الحد منها إلى حد كبير في السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى الرقابة الشرطية المتقدمة التي يتمتع بها جهاز الشرطة بدولة الإمارات.

المطلب الثاني: واقع الشباب الإماراتي في مرحلة ما بعد الخدمة الوطنية

1. منافع الخدمة الوطنية للشباب:

في دراسة أجرتها فاطمة الحمادي من كليات التقنية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة عن دور الجامعات في تطوير نماذج بحثية حول التربية الأخلاقية وقياس تأثيراتها المختلفة، وتم التركيز فيها على الطلبة المنتسبين لبرنامج الخدمة الوطنية وتم تقديمها في قمة إقدر العالمية عام 2017م، أكّد المشاركون في الدراسة على أنّ أهم النقاط التي ساهم البرنامج في تطويرها لدى منتسبيه المتمثلة في الشكل المبين الآتي:

الشكل رقم (9)

المحاور الأساسية للمنافع المنعكسة على منتسبي برنامج الخدمة الوطنية

(قمة أقدر العالمية، 2017م)

وباستقراء نتائج الشكل أعلاه يمكن تركيز أهم الإيجابيات المنعكسة على منتسبي الخدمة الوطنية وفقًا لرأي المعنيين من طلبة وهيئة التدريس في المقابلات النوعية، والتي تتمثّل في الآتي:

1. رفع مستوى الدافعية والتحفيز الذاتي لدى الشباب الإماراتي الملتحق ببرنامج الخدمة الوطنية وزيادة طموحاته الفردية وتطوّر أهدافه الشخصية في مجال التحصيل العلمي، وهذا الأمر له أهمّيته كونه سوف يؤثّر إيجابيًّا في المستقبل على تطور المستوى التعليمي لدى أفراد المجتمع بالدولة.
2. حسب رأي المشاركين في الدراسة ارتفعت الرغبة لدى المنتسبين ببرنامج الخدمة الوطنية للانخراط والمشاركة في المحافل المجتمعة المختلفة، مثل: الأندية الرياضية أو المنتديات العلمية أو الاجتماعية أو الثقافية، وهذا الأمر يعكس تطور الرغبة الذاتية للملتحقين ببرامج الخدمة الوطنية في زيادة الانخراط والارتباط بمجتمعهم عبر تلك المحافل المجتمعية المختلفة، ممّا ينعكس على تعزيز الهوية الوطنية من جهة، وممّا يزيد ويدعم التفريغ الإيجابي للطاقات المتفجّرة لدى فئة الشباب من الجنسين.
3. توضّح نتائج الدراسة كما في الشكل رقم (7) أنّ التوجّه لاستخدام مصادر المعلومات بطريقة إيجابية ارتفع بصورة كبيرة لدى الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية، ممّا يؤكّد نمو الوعي الذاتي لدى معظم خريجي البرنامج بالسبل الإيجابية للاستفادة من مصادر المعلومات، وهو ما يرتبط بالقدرة على تقليل التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من مصادر المعلومات الأخرى على فئة الشباب نتيجة المعرفة المكتسبة عبر برنامج الخدمة الوطنية بكيفية الاستفادة الإيجابية من تلك المصادر.

ويمكن القول إنّ العديد من المنافع تم تحقيقها من تطبيق برنامج الخدمة الوطنية، ويمكن إيجازها في النقاط التوضيحية الآتية:

- تمكين الشباب وإكسابهم خبرات ومعارف جديدة من خلال التدريبات العسكرية والتمارين الأمنية ستعمل على تطوير مهارات الشباب وصقلها، وزيادة قدرتهم الإنتاجية.
- إعادة تشكيل شخصية الشباب المواطن وبنائها من خلال غرس منظومة قيم متكاملة لديهم، والارتقاء بفكرهم وثقافتهم، وتحصينهم من كلّ المفسدات العقائدية والفكرية.
- خلق نوع من التوازن بين الانفتاح الحضاري وجهود الدولة الرامية إلى الحفاظ على الهوية والقيم الوطنية. ويبقى السؤال المهم هنا:
  هل يستفيد كافة الشباب الملتحقين بالبرنامج من تلك المنافع؟
  هل تنعكس على الشباب المستهدف بجنسَيْه (ذكور، إناث)؟

والحقيقة أنه لا يمكن قياس أثر تلك المنافع ومدى شموليتها إلا بالرجوع إلى أداة الاستقصاء في استطلاع رأي الملتحقين بالبرنامج للوقوف على انعكاس منافعه عليها، بالإضافة إلى المناقشة مع القائمين على البرنامج للتعرّف على أثر معوقات تعميم تلك المنافع -إن وجدت- على كافة الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية، وهو ما سوف تتناوله الدراسة بالتحليل لاحقًا، مع الوضع في الاعتبار أنّ قياسات الأثر تحتاج فترة زمنية بعد الخضوع للأثر ذاته ليمكن الحكم جليًّا عليه، وإنما ما نسعى لقياسه هو التأثيرات الحالية الواضحة لدى قطاع الشباب الملتحقين بالخدمة الوطنية والقائمين عليها بغرض التقييم الأولي للتجربة وتصحيح مساراتها وفاعليتها ليتسنى لنا رفع كفاءتها وفاعليتها في تحقيق ما تصبو إليه التجربة.

2. الخدمة الوطنية وبناء شخصية الشباب:

إنّ الشباب هم عماد الأمة، وسر نهضتها، ومحور طاقاتها، وبناء حضارتها فمن خلال الخدمة الوطنية يتم صقل شخصية الشباب الإماراتي وتنمية مهاراتهم المختلفة وتدريبهم وتأهيلهم لمواجهة الحياة بشكل مختلف ومتميز وأكثر عملية. **(النعيمي، 2014م: ص89)**.

ومن أهم المهارات التي يكتسبها العاملون في مجال الخدمة الوطنية، والتي يمكن أن تنتقل إلى بيئة العمل:

1. القدرة على تعلم مهارات ومفاهيم جديدة.
2. القدرات القيادية في توجيه الفريق وتحمل مسؤوليته.
3. المرونة في العمل بشكل انفرادي أو العمل ضمن فريق.
4. القدرة على التعامل مع أشخاص من خلفيات مختلفة، وتنمية مهارات التواصل البشري.
5. القدرة على العمل بشكل فعّال وسريع في بيئة تتسم بضغوط العمل الكبيرة.
6. قدرة كبيرة على العمل في التقنية وفي بيئة عالمية وتطوير قدرات الابتكار وحل المشكلات.
7. ثقافة عمل عالية ترتكز على مبادئ الإخلاص والتفاني والعمل الجماعي.
8. القدرة على تحمل المسؤولية والتأكيد على إجراءات السلامة وحماية الممتلكات.
9. التركيز على إتمام المهمة والإصرار على تحقيق النصر في الظروف كافة.
10. احترام الإجراءات وتقبّل إجراءات المحاسبة. **(أمل، 2014م: ص47)**.

وقد كان أبناء الإمارات بحق نموذجًا متميزًا على المستوى العربي، من حيث حبّهم وولاءهم لوطنهم والتفافهم حول قيادتهم، وكذلك لا يمكن إغفال الدور الإيجابي الذي قام به شباب الإمارات في دعم مشروع استضافة "إكسبو 2020"، وذلك من خلال إبرازهم للإمكانات المتوافرة في دولة الإمارات لاستضافة مثل هذا الحدث. **(النعيمي: مرجع سابق، ص92).**

ويرى الباحث أنه رغم كل ما سبق قوله حول المهارات التي يمكن أن يستفيد منها الشاب، إلا أن الدور المكمل للدولة ومؤسساتها لا زال مطلوبًا تطويره، فقد ظهرت في الدولة توجهات رائدة في مجال الابتكار والاستشراف وغيرها، وتلك التوجّهات لا يمكن أن تتحقّق إلا بالطاقة المتجدّدة من شباب المجتمع، ولذلك فإنّ برنامج الخدمة الوطنية وإن كان يكسب الشاب مهارات وقدرات جديدة إلا أنه لا ترتبط مخرجاته بالاستفادة من قدرات أولئك الشباب بصورة مباشرة في عمليات دعم الابتكار والاستشراف، فلا بد ونحن نثني على ما يكتسبه الشباب من مهارات أن لا ننسى حجم القدرات والمعارف التي اكتسبها الشاب من خبرته العملية والعلمية السابقة على التحاقه ببرنامج الخدمة الوطنية، ومن الواجب إيجاد محور لجذب هذه القدرات وتوجيهها واستغلالها بما يصبّ في مصلحة الدولة ومجتمعها.

3. آثار الخدمة الوطنية:

3.1. آثار الخدمة الوطنية على الفرد والمجتمع:

تقويم الخدمة الوطنية في المجتمع قائم على دراسة وتحليل آثار تطبيقها ومعالجة فرص التحسين المرصودة بشأنها، فالخدمة الوطنية لها آثارها الاجتماعية على الفرد والمجتمع.

وفيما يأتي نذكر بعض الآثار للخدمة الوطنية على الفرد والمجتمع، ومنها:

3.2. آثار الخدمة الوطنية على القيم المجتمعية والوطنية:

تساهم في توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة من حيث القدرات العسكرية والقتالية، وفي ظلّ التغيرات التي أصبحت تهدّد المنطقة في ظل توترات سياسية، أصبح توسيع قاعدة التأهيل العسكري أمرًا مُلحًّا بحيث يمثّل الشباب الملتحقون بالخدمة الوطنية مخزونًا بشريًّا استراتيجيًّا يمكن أن يمثّل مددًا لقوات بلاده وقت الحاجة، لكون الاعتماد على القوات النظامية العاملة يكون ذا قوام بشري محدود، خاصة في مجتمع الإمارات محدود الرقعة البشرية. **(السعدي، مرجع سابق، ص25)**.

فضلاً عن عدد من المكتسبات الاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية، منها: تعميق روح المواطنة والولاء والتضحية، ممّا يساهم في تعميق الروابط المجتمعية في الوقت الذي أصبح فيه العديد من العلاقات الاجتماعية افتراضية نظرًا لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

كما تشمل تلك الانعكاسات تعميق روح المواطنة، لذا فإنّ جهود الخدمة الوطنية لها تأثير مباشر على دعم التوطين، حيث إنّه سيضع الشباب الإماراتي على عتبة الانخراط المبكر في أداء أعمال مختلفة بعضها يعادل العمل اليدوي، وهو ما سيجعل مواطني الدولة يتجاوزون إحدى العقبات المجتمعية الثقافية التي تقلّل من قيمة الأعمال غير الإدارية. **(القبيسي، 2014م: ص 40-45)**.

كما أنّ قانون الخدمة يحقّق الوحدة الوطنية ويعزّزه بين أفراد المجتمع الواحد في العيش والمصير ومعاني التضامن والمشاركة الإيجابية، بالإضافة إلى تعزيز مفهوم

المواطنة المنتجة، والذي لا يمكن أن نلمس مضمونه أو نتائجه إلا من خلال تطبيق الخدمة الوطنية. (المر، 2014م: ص25-29).

إنّ قانون الخدمة الوطنية يتضمّن وضع برنامج محدّد لصياغة قيم وطنية توضّح أبرز ما تقوم عليه تلك القيم، وبناء قدرات استجابة سريعة تعدّ إحدى مقوّمات قدرة الدولة على الاستدامة والصمود ضد مهدّدات أمنها، وتسهم الخدمة الوطنية في ضبط السلوك السوي لدى معظم الشباب من خلال التدريب العسكري، كما يسهم التدريب على المعدات الحديثة في القوات المسلحة في تكوين منصة لربط التقنية المتقدمة بالحياة اليومية.

فالانعكاسات الإيجابية الاجتماعية والثقافية والتربوية لقانون الخدمة الوطنية، مبنية على وجود برنامج محدّد ينخرط فيه جميع شباب الدولة وبعضهم من الفتيات، ممّا يخلق تأثيرًا كبيرًا في المجتمع وفي بعض الممارسات السائدة، التي يمكن تحديد أهمها في ترسيخ الوحدة الوطنية التي تعتبر أساس استقرار الدولة ونماءها، وهي أساس قيام أيّ دولة حديثة، كما أنّ إتاحة الفرصة أمام الفتاة الإماراتية للمشاركة في شرف الاستعداد للذود عن الوطن وتحمل مسؤولية الدفاع عنه، أدّى لتعزيز مفاهيم تكافؤ الفرص بين الجنسين التي أقرّتها القوانين في الدولة.

3.3. آثار الخدمة الوطنية على الثقافة الصحية للمجتمع:

رسخ قانون الخدمة الوطنية مبدأ الخدمة العامة كقيمة مجتمعية، وعزز أهمية اللياقة البدنية والصحية كإحدى مقومات خدمة الدولة، إلى جانب نشر الثقافة الصحية، إذ في العديد من البلدان وبينها دولة الإمارات تمثّل مسألة البدانة بين الأطفال والمراهقين مشكلة كبيرة للصحة العامة، ومن أسبابها عدم ممارسة التمارين الرياضية بانتظام،

حيث حدثت تغيرات عديدة أفرزت سلوكيات غير صحية، ومن أبرزها انتشار نمط الاعتماد على الوجبات السريعة بين الشباب بما يصيبهم بالبدانة، بالإضافة لانحسار الاهتمام بالرياضة بين قطاع الشباب، وسيطرة أنماط حياتية غير صحية كالاعتماد الدائم على التحرك بالسيارات، وضعف الاهتمام بأبسط أنواع الرياضات الممثلة في رياضة المشي، وغيرها من مهددات الصحة الأخرى. جميعها أفرزت نتائج صحية غير جيدة بين الشباب، وهو ما يجعل من برامج الصحة البدنية من خلال الخدمة الوطنية محاولة لتعديل السلوك الصحي والبدني بين الشباب، وتغيير عاداتهم غير الصحية بما يضمن لشباب الأمة صحته وقوته البدنية.

ووفقًا للإحصاءات الصادرة عن هيئة الصحة في أبوظبي فإنّ نسبة البدانة بين المواطنين تبلغ 36%، بينما كشفت دراسة مسحية حديثة شملت 1440 طالبًا مواطنًا في المدارس الحكومية في إمارة أبوظبي أنّ 34% من الأطفال والمراهقين المواطنين يعانون من زيادة الوزن أو البدانة، وسيسهم أداء الجميع للخدمة الوطنية في ترسيخ أهمية اللياقة البدنية والصحية كإحدى مقومات خدمة الدولة، وسوف يسهم في حدوث انخفاض ملحوظ للمعدلات الكبيرة الحالية للبدانة، وغيرها من المشكلات الصحية والأمراض مثل السكري.

وتبقى إشكالية الاستمرارية، فكون الملتحق ببرنامج الخدمة الوطنية يمارس برامج رياضات بدنية متنوعة أثناء فترة الالتحاق لكن تبقى مشكلة ما بعد الانتهاء من فترة الالتحاق بالخدمة الوطنية، واستدامة ممارسة برامج التأهيل البدني.

إذ إنّ الملتحق ببرنامج الخدمة الوطنية يكون ملزمًا بالمحافظة على لياقته وممارسة الرياضة بصورة منتظمة، ولكن هل يمارسها عن قناعة أم بسبب الإلزام؟

وهل يتم توجيهه إلى أهمية الرياضة على حياته خلال انتهاء برنامج الخدمة الوطنية وبعده؟

هذه التساؤلات تتطلب المناقشة والتحليل في نتائج استطلاع الرأي لاحقًا.

3.4. آثار الخدمة الوطنية على الثقافة الدينية للمجتمع:

إنّ الأساس الديني للخدمة الوطنية هو خدمة الوطن والدفاع عنه والحفاظ على مكتسباته، والسعي الدائم لترقيته ورفعته أمر جوهري في الدين الإسلامي، لأنه مرتبط بالوجود ويستند إلى الفطرة، فإنّ خدمة الوطن وحراسته فرض في الدين الإسلامي على الرجال والنساء، سواء القادرون أم غير القادرين لأنهم على قلب واحد ويتوجّهون لهدف واحد وهو حماية وجودهم ومستقبلهم، وإنّ الاستجابة لتأدية الخدمة الوطنية هي واجب ديني، وإنّ التدريب يسهم في بناء الشخصية الإماراتية وصقلها، والتي ستنعكس بالضرورة على تطلعات الشباب للمستقبل برؤية مختلفة، وتدفع بمسيرة النمو إلى الأمام، وتسهم بشكل أساسي في مسيرة التنمية الاجتماعية والعلمية والاقتصاد المعرفي مع الاحتفاظ بترسيخ السلوك الاجتماعي السليم والقيم الاجتماعية السمحة. **(النعيمي، مرجع سابق، 2014م، ص 88-93).**

ولا يجب أن نغفل ونحن نتحدّث عن الثقافة الدينية ارتباطها بعدة عوامل متداخلة لا تقتصر فقط على برامج التقويم والتوجيه الاجتماعي مثل برنامج الخدمة الوطنية، فالثقافة الدينية ترتبط بالمؤسسات الإعلامية وبالقائمين على الخطاب الديني وبالمؤسسات التربوية والمؤسسات الرياضية في أيّ مجتمع، وإذا لم تعمل كلّ تلك الجهات من خلال نسق موحّد وهدف واضح فإنّ الثقافة الدينية سوف تتأثر -شئنا أم أبينا- بالمتغيرات المعاصرة والثقافة الوافدة على مجتمعنا.

4. الدوافع المنشئة للخدمة الوطنية للشباب:

إنّ بناء الأمم وتقدّمها وتطورها يرتكز بصفة رئيسية على دور الشباب في خدمة الوطن، حيث تساهم الخدمة الوطنية في بناء شخصية الشباب من حيث الانضباط والالتزام والعمل المشترك، فضلاً عن المهارات التكتيكية والتقنية التي ينطوي عليها القيام بالأدوار الاجتماعية والعمل الجماعي والعمل مع آليات متقدمة، حيث اكتسب مفهوم الدور في علم النفس الاجتماعي الحديث مكانة مهمة، وارتبط مفهوم الدور بمفاهيم أخرى كالوضعية والمركز التي يتحصّل عليها الفرد.

يقول "أرنوف ويتينج" إنه من الضروري أن نفهم المركز والمكانة الاجتماعية إلى الوضع الذي يشغله الفرد أو الوظيفة التي يؤدّيها في وقت معين. **(ويتيج، 1994م، ص314).**

وذلك في نسق أو نظام اجتماعي معيّن خاص بالمجتمع أو الجماعة، حيث تختلف هذه الأدوار وفقًا لهذه الجماعات لأنها تستمدّ أهميتها ومصادرها وتتحدّد من خلال هذه الأنظمة والأنساق المتمثّلة في القيم والمعايير والديانة السائدة في المجتمع، كما تتأثر بالبيئة التي تميّز وتكيف أسلوب حياة هذه الجماعة، وبالتالي تحدّد سلوك الأفراد واكتسابهم وتعلّمهم لأدوارهم ونشاطاتهم وممارساتهم اليومية وفقًا لاحتياجاتهم البيولوجية والنفسية والعائلية والاجتماعية، في حين أنّ هناك عوامل أخرى تحدّد هذه الأدوار الاجتماعية كالجنس والعمر وغيرها.

وتعمل الأدوار الاجتماعية كجسر يربط بين الفرد والمجتمع، فهو يمثل الخطوط العريضة في عملية تطور الفرد في مراحل مختلفة من حياته الخاصة، وبمهاراته

وقدرته على التكيف والتعايش مع المجتمع من خلال عملية اندماج اجتماعي وتطور شخصية الفرد ليقوم بأدوار متعددة ومعقدة بشكل متزايد.

ولقد أولت قيادتنا الرشيدة اهتمامًا كبيرًا بأبنائها منذ قيام الاتحاد على يد المغفور له بإذن الله "الشيخ زايد".. الذي كانت كلماته تفيض محبة عامرة لأبناء دولته، والذي كان حريصًا في توجيهاته على إعطاء الشباب دورهم اللائق في الحياة الاجتماعية، وهو القائل: "الشباب هم الثروة الحقيقية.. هم درع الأمة وسيفها".

وعمل صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة –حفظه الله– على استكمال نهج الوالد المؤسس مؤكّدًا "أنّ الثروة الحقيقية والمكسب الفعلي للوطن يكمن في الشباب الذي يتسلّح بالعلم والمعرفة، باعتبارهما وسيلة ومنهجًا يسعى من خلالهما إلى بناء الوطن، وتعزيز منعته في كلّ موقع من مواقع العطاء والبناء" هذا هو نهج قيادات دولة الإمارات العربية المتحدة الحريص على الشباب فعلاً لا قولاً.

وتعتبر الخدمة الوطنية للشباب الركيزة الأساسية لحماية أمن دولة الإمارات القومي الداخلي والخارجي، والأداة الفاعلة والناجعة لحماية حاضرها ومكتسباتها، وضمانة لتوفير الأمن والأمان لمستقبلها، وفرض الخدمة الوطنية على كلّ مواطن من الذكور والإناث يعدّ إحدى الاستراتيجيات المهمة التي عن طريقها تكون شريحة الشباب من أبناء الوطن على أتمّ الجاهزية لحماية وطنهم بكلّ غالٍ ونفيس، وإنّ المكانة العالية المرموقة التي نالتها دولتنا، والتقدّم الذي وصلت إليه ووصولها إلى مصاف الدول الأكثر تقدّمًا تفرض علينا جميعًا أن نكون جنودًا أوفياء حريصين كلّ الحرص على المحافظة على مكتسباتنا والدفاع عنها.

إنّ انخراط شباب الوطن في الخدمة الوطنية، ومشاركتهم في الخدمة وصفوف القوات المسلحة ووزارة الداخلية وبعض الهيئات والمؤسسات الأخرى ذات النظام العسكري، يسهمان في تنمية روح الانتماء إلى الوطن والولاء للقيادة الرشيدة، ويعمق الهوية الوطنية، كما تحرص على تكريس الانتماء في قلوب شباب الوطن ووجدانهم بكل الوسائل ومختلف الطرق، وغرس روح الهوية الوطنية والولاء للوطن في نفوس الشباب، الذين أبدوا استجابةً وتفاعلاً واضحًا وترحيبًا واسعًا بالقانون، فالوطن الذي لم يبخل على مواطنيه بشيء، والقيادة التي وهبت جهدها وجعلت همّها إسعاد المواطن يستحقون من شعبهم بذل الغالي والنفيس من أجل حماية هذه المكتسبات والحقوق، والذود عن الوطن وترابه الغالي.

فقد أدخلت هيئة الخدمة الوطنية تحديثات على النظام الإلكتروني للموارد البشرية للهيئة خلال عام 2016م، لتطوير آلية التعامل مع المتخلفين عن الالتحاق بالخدمة الوطنية، وذلك بالتنسيق مع وزارتي الداخلية والعدل والنيابة العامة، ووضعت الهيئة مخططًا لإجراء زيارات ميدانية إلى المدارس الثانوية، بهدف تسجيل الطلبة في الخدمة الوطنية، ورفع تقارير دورية عن آراء المجندين إلى جهات عملهم، وإعداد دراسات لقياس مؤشرات عدة، مثل: دراسة أثر الخدمة الوطنية على المجندين وتفاعلهم مع محيطهم الأسري والمجتمعي، ووضع مبادرات لنشر ثقافة التطوع بين المجندين، والتنسيق لإصدار دليل إجراءات الخدمة الوطنية الإلكتروني، والإعداد لحملة "جسدك أمانة"، والمشاركة في مهرجان المرح للصحة.

وكل ما سبق قوله عن الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة لا يجب أن يؤخذ على محمل الكمال في التجربة الناشئة، فلا بد لأيّ تجربة من سلبيات تتطلب المعالجة الفعالة، ولا بد من وجود معوّقات تواجه الدولة في تحقيق أهدافها كاملة من

برنامج الخدمة الوطنية، فالهدف لا يقتصر فقط على دعم العناصر وحشدها في القوات المسلحة أو الجهات الحكومية الأخرى، ولكن الهدف أسمى من ذلك؛ وهو بناء شخصية الفرد في الدولة، والمساهمة في تطوير النسيج المجتمعي، وهذا الهدف ضخم جدًّا من حيث المتطلبات والتحديات، وتكفي الإشارة إلى التحدي الخاص بالعولمة وثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب قبل الالتحاق ببرنامج الخدمة الوطنية وبعده، فضلاً عن تحديات التغير الثقافي والسلوكي النامي في المجتمع، ويضاف إلى ذلك تحديات المخرجات والتغذية الراجعة للبرنامج وانعكاسه على توجّهات الشباب بجنسَيْه.

وهل أثّرت تلك التحديات في توجّهاتهم ونظرتهم نحو دولتهم؟

وهل الأثر كان إيجابيًّا أم سلبيًّا؟

وكلّها أمور تتطلب العديد من الدراسات والتحليل المتأنّي للحكم بموضوعية على برنامج الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولا يمكن إنكار أن برنامج الخدمة الوطنية قام بصورة أساسية على الاهتمام بتأهيل الشباب وتنمية الشعور الوطني لديهم، فالبرنامج تضمن العديد من المحاور المهمة خلال المساقات التدريبية لمنتسبيه، ركّزت على توجيه وإدارة طاقات الشباب بما يدفعهم للقيام بدور إيجابي بناء في مجتمعهم، كما اشتمل البرنامج على التوجيه والإرشاد الفكري لتوعية الشباب بالمتغيرات السياسية والثقافية التي يشهدها المحيط الإقليمي والعالم الدولي، وساهم هذا الأمر في تقليص أهمية عامل التوجيه والوعي كأحد دوافع انحراف الشباب في مجتمع الإمارات.

ومن واقع الدراسة الحالية فقد تحقّقت أهداف الخدمة الوطنية بنسب متباينة لكلّ هدف، وحقّق التحاق الشباب بالخدمة الوطنية حالة التهيئة الأساسية في نسيج الشباب

وشخصيتهم بصورة مرضية، وإن ما زال هناك أوجه للتطوير في البرنامج يتوقع لها أن تحدث نتائج أفضل، وكما سبق القول فالتجربة الناشئة ما زالت في مرحلة التطوير التي تتحقق من نتائج الدراسات والبحث وتحسين البرامج والمدخلات، وإن شابت التجربة بعض أوجه الضعف في الاستفادة الجيدة بجميع الدورات بالصورة المثلى، والتي كانت متميزة بصورة كبيرة في الدورات العسكرية وأقل تميّزًا في باقي البرامج والدورات الأخرى، والتي يجب الاهتمام بها بالأهمية نفسها لكونها حزمة من البرامج التي تحقّق تكاملية الأهداف من الخدمة الوطنية، وهو ما سوف توصي به الدراسة لعلاج محدودية أثر بعض الدورات والبرامج المنفذة في إطار الخدمة الوطنية.

كلّ عوامل الضعف والقوة التي يمكن أن تعكسها هذه البرامج الخاصة بالخدمة الوطنية، أن التجربة الإماراتية تجربة جيدة مقارنة مع التجارب الخليجية والعالمية كما تم عرضها في الجزء الخاص بهذه الدراسة إلا أنّ هناك الكثير من التحسين الذي يمكن أن يتم إنجازه من أجل إنجاح تجربة الخدمة الوطنية في دولة الإمارات لا سيما القيام بتعميم التجربة على المؤسسات المدنية والعسكرية، ودراسة جدوى المدة الزمنية الحالية لها، إضافة إلى بناء مقاييس ومؤشرات علمية تقيس الأثر بعد الانتهاء من هذه البرامج.

المبحث الثاني
هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية

تقديم وتقسيم:

إنّ طبيعة العصر الذي نعيش فيه وما فرضته العولمة على مختلف شعوب العالم من قيم ومبادئ قد تتجاوز الأوطان وتهدّد قيمها وثوابتها، وكذلك طبيعة المنطقة التي ننتمي إليها وما تعيشه من اضطرابات وعدم استقرار، كلّ ذلك يمثّل تهديدًا حقيقيًّا متواصلاً لدولة الإمارات العربية المتحدة، ويفرض على قادة الوطن وحماته إقامة البرامج وإيجاد الوسائل التي تمكننا من حماية الوطن وأبنائه وعلى وجه الخصوص الأجيال الناشئة التي تمثّل مستقبل الوطن، آخذين في الاعتبار الظواهر الاجتماعية الشاذة والدخيلة على المجتمع الإماراتي، والتي لا تعبّر عن قيم مجتمع الإمارات ومبادئه، والتي تفرض علينا معالجتها بصورة جذرية وشاملة، وتدعونا إلى تنفيذ برامج تعمل على الوقاية منها، ويأتي في مقدمة ذلك برنامج الخدمة الوطنية.

إذ إنّ قانون الخدمة الوطنية يمثّل ترجمة صادقة للنموذج الفريد من الترابط والتماسك بين الشعب والقيادة، كما يعدّ خطوة فاعلة تترجم حرص المواطنين على الإسهام في رفعة هذا الوطن والذود عن مكتسباته التنموية والحضارية. (**تميم، 2014م، ص18**).

فالخدمة الوطنية كما عرفها الشيخ "محمد راشد آل مكتوم" –نائب رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي– "ترسّخ قيم الولاء والانتماء لدى الشباب، كما تزرع روح النظام والانضباط والتضحية فيهم بما يمكنهم من خدمة الوطن على أفضل وجه".

كما يعرّف "القبيسي" الخدمة الوطنية بأنها "واجب دستوري صريح أشير له في المادة رقم (43) من دستور دولة الإمارات، والتي تنص على أنّ "الدفاع عن الاتحاد فرض مقدّس على كلّ مواطن، وأداء الخدمة العسكرية شرف للمواطنين ينظّمه القانون". **(القبيسي، مرجع سابق، 2014م، ص43).**

وسوف يقسّم هذا المبحث على النحو الآتي:

- المطلب الأول: التجنيد الإلزامي.
- المطلب الثاني: نماذج لتجارب دولية في الخدمة الوطنية.
- المطلب الثالث: نماذج لتجارب عربية في الخدمة الوطنية.
- المطلب الرابع: الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

المطلب الأول: التجنيد الإجباري

إنّ فكرة الخدمة العسكرية قائمة على أساس توظيف الموارد البشرية لتحقيق أهداف عسكرية منذ القدم، وإنّ نظام الخدمة العسكرية وطبيعتها ارتبطت بعدة عوامل أهمها "متطلبات الأمن، التهديدات المحتملة، القدرات العسكرية، حجم الموارد البشرية ونوعيتها".

وقد واجه نظام التجنيد الإجباري سيلاً من الانتقادات من عدة تيارات فكرية وآراء مناهضة له، منها تيارات سياسية، دينية متشدّدة، مفكرين ونشطاء وآخرين، من أبرزها:

الانتقاد الأول: إنّ بعض الدول ترى تناقضًا بين مفهوم التجنيد الإجباري مع حقوق الإنسان والديمقراطية، لذا نرى أنّ دولاً كثيرة لا تطبّقه. فمن بين (192) دولة عضو

بالأمم المتحدة، هناك (98) دولة لا يوجد بها تجنيد إجباري، منها دول كبرى، مثل: إنجلترا والولايات المتحدة والهند، وكذلك دول عربية، مثل: المغرب والأردن ولبنان.

الرد على هذا الانتقاد يكمن في:

عدم تطبيق نظام التجنيد ببعض الدول لا يعني أنه نظام فاشل أو مرفوض، لكنه يعني أنّ المتاح بالجيش النظامي يفي بمتطلبات الدفاع والأمن القومي. إذ إنّ تطبيق نظام التجنيد الإجباري يخضع لمجموعة عوامل استرتيجية متعلقة بمتطلبات الأمن القومي، مثل: حجم التهديدات المحتملة وطبيعتها، القدرات العسكرية والموارد البشرية المتاحة، أو لأنها دول صغيرة تعتمد على أساليب بديلة أو قوى أخرى للدفاع عنها. فقد تم إلغاؤه في الولايات المتحدة بسبب الغضب الشعبي لخسائرها البشرية في حرب فيتنام، وألغته الأردن بسبب تراجع سوق العمالة، وأوقفته السويد لتراجع أعداد الذكور من المجندين، وألغته إنجلترا لأنها تطبق أساليب أخرى بديلة، مثل "جيش الدفاع الإقليمي".

الانتقاد الثاني: تعارض التجنيد الإجباري مع فكرة الدولة المدنية الديموقراطية حيث يمنح العسكريين سلطة على المدنيين في إعطاء تصاريح السفر والرقابة على تداول المعلومات أو نشر الأخبار العسكرية وحرية التعبير.

الرد على هذا الانتقاد يكمن في:

حرية التعبير والديموقراطية مكفولة في القوات المسلحة بشرط عدم الإضرار بها أو بالأمن القومي، ويتجلى ذلك في اتخاذ القرارات العسكرية بطريقة ديموقراطية بعد الاستماع لتقارير المرؤوسين وآرائهم، وعقد اجتماعات دورية وطارئة تجمع القادة

على مختلف المستويات واستطلاعات الرأي للأمور المهمة. وإنه من الطبيعي فرض رقابة على تداول المعلومات العسكرية لضمان عدم تسرب المعلومات عن الخطط الدفاعية وخطط التسليح للجهات المعادية من أجل ضمان استقرار الأمن والأمان.

الانتقاد الثالث: التجنيد الإجباري يسلب الحقوق السياسية للمجندين في الترشح والانتخاب.

الرد على هذا الانتقاد يكمن في:

في أغلب الدول لا يتعارض سن التجنيد الإجباري الذي يكون بين (18–30) سنة مع السن القانوني للترشح لمناصب سياسية في البرلمان أو الرئاسة، والذي غالبًا يبدأ من سن (40). كما أن أداء الخدمة العسكرية شرط أساسي للترشح للمناصب السياسة، ويعدّ ضمانة لولاء المرشح ووطنيته، بالإضافة للخبرات والمهارات التي يكتسبها من فترة تجنيده.

الانتقاد الرابع: تعارض التجنيد الإجباري مع الحرية الشخصية حيث يجبر المجند بالإكراه على أعمال لم يخترها، إذ إنّ مصطلح "إجباري" يعبّر عن بشاعة التجنيد، ولأن الإجبار لا ينسجم مع الشخصية الإنسانية السوية التي تعشق الإرادة الحرة.

الرد على هذا الانتقاد يكمن في:

إنّ الخدمة العسكرية واجب وطني مقدّس وشرف لكلّ مواطن، وهو حق للوطن لا يجوز التردّد أو التقاعس عنه. أمّا مصطلح "إجباري أو إلزامي" فهو مجرد مصطلح لغوي للتفريق بين هذا النوع من الخدمة والخدمة التطوعية، ولا يقصد به الإكراه.

كما أنّ التجنيد يساهم في خلق الشخصية السوية والحفاظ على الإرادة الحرة للوطن كله، وليس المجند فقط.

الانتقاد الخامس: يعدّ التجنيد الإجباري هدرًا لميزانية الدولة التي تعيش حالة سلام.

الرد على هذا الانتقاد يكمن في:

السلام لا يعني التخاذل في استعداد القوات المسلحة، ولا يتم تحقيقه إلا بالقوة، كما لا يتم الحفاظ عليه إلا بدرجة تأهّب عالية ودائمة. والأساس في بناء القوة العسكرية هو طبيعة التهديدات المحتملة وليس فقط تأمين حالة السلام الراهن الذي لا يعني غياب التهديدات العسكرية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي أصبحت تتسم بالتقلبات الحادة.

كما أنّ التكلفة في رفع الكفاءة القتالية أفضل من تعريض الدولة للخسائر نتيجة الفشل في حماية الدولة من العدائيات الخارجية.

الانتقاد السادس: إنّ قوة الجيوش لا تقاس بحجمها وتعدادها بل بالكفاءة القتالية والقدرات العسكرية.

الرد على هذا الانتقاد يكمن في:

إنّ الكفاءة القتالية تتكوّن من عدة عناصر مهمة، منها: نسبة الاستكمال للقوات المسلحة والمعدات، مستوى التدريب القتالي، الحالة الفنية والإدارية، الانضباط والروح المعنوية. فلا جدوى لأيّ أسلحة ومعدات حديثة بدون وجود موارد بشرية مؤهّلة ومدربة. ولهذا نجد أن بعض الجيوش برغم ما تتمتع به من أسلحة ومعدات متطورة

إلا أنها تطبق نظام تجنيد صارم ونظامًا احتياطيًّا وتعبئة واسعة النطاق، حيث تتبنى بعض الدول مفهوم "الجيش الصغير الذكي" (بمعنى جيش صغير في الحجم، عالٍ في التقنية الحديثة والقدرات القتالية)، وعلى الرغم من ذلك يتم تطبيق أرقى أنواع التجنيد الإجباري وأقوى أنواع التعبئة للحرب.

الانتقاد السابع: إنّ التجنيد الإجباري لا يؤدي إلى تقوية شخصية الشباب العربي وحمايته من التحلّل والتفسّخ والميوعة، بل يتم ذلك عن طريق إجراءات أخرى كتحسين جودة التعليم والرعاية الصحية وتوفير فرص العمل ونشر الديموقراطية وحرية التعبير. أمّا التجنيد الإجباري فيؤدّي إلى ضعف الشخصية، إذ إنّ الإكراه كفيل بخلق شخصية مستسلمة مطيعة لا تحسن إدارة شؤونها دون تلقي أوامر وتعليمات.

الرد على هذا الانتقاد يكمن في:

يعدّ التجنيد أقوى الوسائل لتقوية الشباب ودعم شخصياتهم، حيث يتم تأهيلهم بدنيًّا وصحيًّا وذهنيًّا، وإكسابهم مهارات وخبرات ميدانية وحياتية متعددة، ويحميهم من التحلل والتفسخ والميوعة، ويقوي ولاءهم وانتماءهم، ويعظم إحساسهم بمسؤوليات الحياة.

إنّ التجنيد ليس استسلامًا للغير، ولكنه ضبط وربط واحترام متبادل، وطاعة الأوامر العسكرية هي حقيقة واجبة تفرضها طبيعة الحروب والمهام القتالية التي يجب تنفيذها دون مناقشة أو تردد، حتى لو كانت تقتضي الاستشهاد في سبيل الوطن.

الانتقاد الثامن: إنّ التجنيد الإجباري لم يكن معروفًا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو في عهد الخلفاء، فالنبي كان يحرض المؤمنين على القتال ولم يجبرهم عليه امتثالاً

لقوله تعالى:" يا أيّها النبي حرّض المؤمنين على القتال"، والإكراه ليس من مبادئ الاسلام.

الرد على هذا الانتقاد يكمن في:

عند بدء ظهور الإسلام لم يكن الأمر يحتاج إلى تجنيد إلزامي، فقد وهب المسلمون جميعًا أنفسهم للدعوة وتتطوّعوا للجهاد في سبيل الله، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي برفع روحهم المعنوية وتحفيزهم على القتال. أمّا عن وجوب القتال في سبيل الله والوطن، فالإسلام جعل حب الوطن جزءًا من العقيدة وجعل الدفاع عن تراب الوطن واجبًا مقدّسًا.

المطلب الثاني: نماذج لتجارب دولية في الخدمة الوطنية

1. نبذة تاريخية دولية عن الخدمة الوطنية:

عرفت الخدمة الوطنية منذ القرن 27 قبل الميلاد في مصر القديمة، فكان الفلاحون الأحرار يُجبرون على الانخراط في "الفرق الرديفة" لمساعدة الجيش النظامي، المحدود العدد والمؤلف من الحرس الملكي والمفارز العسكرية التابعة لحكام المقاطعات.

واستُخدمت الخدمة الوطنية الإلزامية بأشكال وتطبيقات مختلفة طيلة عصور التاريخ، ولكنها شهدت أوّل تطبيق نظامي شامل في أعقاب حروب الثورة الفرنسية، ثم أضفى عليها إمبراطور فرنسا "نابليون بونابرت" طابعًا مؤسسيًّا منذ عام 1815م، وانتشر النظام في أوروبا خلال تلك الفترة وما تلاها وواجهته عقبات عدة، كان أبرزها

عدم مقدرة الجيوش على استيعاب جميع العناصر المؤهلة لأداء الخدمة الوطنية. **(تميم، مرجع سابق، 2014م، ص8 -9).**

وقد عُرف التجنيد الإجباري في أوروبا لأكثر من 2000 عام، فقد دعمت اليونان القديمة وروما الجيوش العاملة بالمجندين من الرجال في زمن الحرب، وفي العصور الوسطى وضعت كثير من المدن الأوروبية فرقًا مُدرّبة من أجل حماية هذه المدن، وقد بدأ أول تدريب عسكري على نطاق واسع في سويسرا في القرن السادس عشر الميلادي، وجَند ملك السويد "جوست أفوس أدولفوس" الرجال في القرن السابع عشر الميلادي، وتوسّعت كلّ من فرنسا وروسيا والمجر النمساوية في الخدمة الوطنية مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، وكذلك في الحرب العالمية الثانية استخدمت كلّ الدول المتحاربة نظام الخدمة الوطنية الإلزامية بصورة واسعة، وقد اعتمدت أستراليا على المتطوعين في الحرب العالمية الأولى، ثم أدخلت الخدمة الوطنية الإلزامية في الحرب العالمية الثانية.

ويُنظر إلى التجنيد الإلزامي على أنه تكليف وتشريف، فهو يجسد مبدأ المساواة في الذود عن الوطن، ويزيل الفوارق الاجتماعية والإقليمية واللغوية بين أفراد المجتمع، وينمي لديهم الحس القومي ويصقل شخصيتهم ويبلور إرادتهم، ويوفر لبعضهم مهناً جديدة وفق ما ينالهم من التخصص الفني، والتجنيد الإلزامي فرض على المواطنين جميعهم بغض النظر عن منشئهم أو وضعهم الاجتماعي أو ثروتهم أو انتمائهم. **(مكتبة وكالة المخابرات المركزية، موقع إلكتروني).**

2. أمثلة لتجارب دولية في الخدمة الوطنية:

2.1. تجربة الولايات الأمريكية المتحدة:

يعود تاريخ الخدمة الوطنية الإلزامية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى بدء الثورة الأمريكية، وكان يتم سحب رجال الميليشيا (جند الطوارئ) بمعرفة كلّ ولاية على حدة من أجل محاربة البريطانيين، واستخدم الجانبان في الحرب الأهلية الأمريكية هذه الخدمة في أثناء الحروب الرئيسية في القرن العشرين، وأصبح النظام الانتقائي لإلحاق الأفراد بالخدمة العسكرية أمرًا غير شائع في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين في أثناء حرب فيتنام الطويلة. وأُلغيت الخدمة الإلزامية في عام 1973م، وفي عام 1981م وُضعت قائمة احتياطية يمكن الاستعانة بها، إذا ما قررت الحكومة أن تعيد نظام الخدمة الإلزامية في أوقات الحرب.

في الولايات المتحدة ظل نظام التطوّع معمولاً به إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، على امتداد 125 عامًا، إلا مرحلة الحرب الأهلية (1861– 1865)، التي عمدت خلالها الإدارتان الشمالية والجنوبية إلى تجنيد الشباب بين سن 18 و45 سنة من العمر بالترهيب والترغيب، غير أنّ الحاجة الحقيقية إلى القوى البشرية برزت إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية، فكان التجنيد الإلزامي عامًّا، حيث أصدرت الإدارة الأمريكية قبيل دخولها الحرب العالمية الثانية قانون 1940، الذي ينصُّ على التجنيد الإلزامي انتقائيًّا بطريقة القرعة، وذلك للمرّة الأولى في تاريخ البلاد. ثم ألغت الإدارة الأمريكية عام 1973م الخدمة الإلزامية بكلّ صورها.

2.2. تجربة الاتحاد الأوروبي:

هناك ستّ دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي تطبّق الخدمة الوطنية الإلزامية، ويرى خبراء أن المهمّة الأولى والأساسية لجيوش كثيرة لم تعد تقتصر على الدفاع عن التراب الوطني، بل بات التركيز أكثر على البعثات الدولية كجزء من منظومة الأمم المتحدة، أو من حلف شمال الأطلسي، أو كجزء من المنظومة الأمنية للاتحاد الأوروبي أيضاً، أو في إطار مهمات ثانوية كالنجدة خلال حصول كوارث، أو القيام بمهام أمنية لحماية المؤسسات العامة الحيوية ومقار السفارات وغيرها، ومن اللافت للنظر أنّ سويسرا وهي من بين عدد قليل من الدول الأوروبية المحايدة، تفتخر بتمسّكها بنظام الخدمة الوطنية الإلزامية، وبالدور التقليدي للقوات المسلّحة، ووفقًا للنظام السويسري يصبح المواطنون الذكور القادرون والبالغون من العمر 19 عامًا مُطالبين بالالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية، أمّا الخدمة الوطنية العسكرية للنساء فهي اختيارية وطواعية؛ وقد رفض نحو ثلاثة أرباع السويسريين في استطلاع للرأي جرى في الفترة الأخيرة اقتراحًا لإلغاء الخدمة الوطنية الإلزامية في الجيش، وذلك للمرة الثالثة خلال ربع قرن، فقد ذكرت تقارير أن استطلاعًا للرأي بشأن اقتراح لإلغاء الخدمة الوطنية الإلزامية في الجيش السويسري تم رفضه بنسبة 73%، في مقابل 27% من المصوّتين الذين وافقوا على الاقتراح، وسبق أن طُرح المقترح ذاته عام 1989م من قبل مجموعة تسمى "من أجل سويسرا بدون جيش"، ولكنه لم يحظ بموافقة أكثر من ثلث الأصوات، وكانت هذه النسبة كافية لإحداث ضجة على الرغم من رفض المقترح، وفي عام 2001م أعادت المجموعة طرح المقترح مجددًا في استفتاء شعبي، ولم يحظ آنذاك سوى بموافقة 22% فقط من الناخبين.

ومع أنّ سويسرا المحايدة لم تتعرض لهجوم منذ قرون، فإنّ بها أحد أكبر الجيوش في العالم، حيث يُطلب من معظم الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 سنة اقتطاع وقت من عملهم لحضور تدريب عسكري لمدة 18 إلى 21 أسبوعًا، كما يُطلب منهم الحفاظ على زيهم العسكري وبعض الأسلحة في المنازل لتكون جاهزة في حال التعبئة السريعة.

وفي ألمانيا كانت بروسيا قد طورت بين عامي 1807 و1813م نظام تجنيد إلزاميًّا ناجحًا لمدة 3 أعوام، صار في حينه مثالاً يحتذى في أوروبا كلّها، وهدفه توفير احتياط كبير قوي من المجندين المسرحين بعد إتمام تدريبهم بأعداد غير كبيرة. وتجدر الإشارة إلى أنّ ألمانيا اعتمدت نظام التجنيد الإلزامي العام في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهي في الوقت الحالي تطبّق النموذج الأوروبي للتجنيد المنضبط سلوكيًّا وأخلاقيًّا، ومنتج مهنيًّا، إضافة إلى خلق جاهزية عسكرية لخدمة البلاد. (**السالمي ،2011م**).

2.3. روسيا:

وتفرض روسيا على مواطنيها الذكور التجنيد الإجباري في سن ما بين 18 و27 عامًا لمدة تبلغ 12 شهرًا تم تخفيضها عام 2008م بعد أن كانت 24 شهرًا. ويستثني القانون الروسي البعض من التجنيد، مثل: الأطباء والمعلمين في المناطق الريفية، والرجال الذين لديهم طفل عمره يقل عن 3 سنوات وغيرهم.

2.4. النمسا:

وتطبّق النمسا قانون الخدمة العسكرية الإجبارية على الذكور في السن ما بين 18 و36 عامًا لمدة لا تتعدى 8 أشهر يمكن أن تتم على مرة واحدة أو بالتقسيم على 6

أشهر متصلة، وشهرين من التدريبات المنفصلة بأحد الأسلحة العادية، ويقابل الخدمة العسكرية تأدية للخدمة المدنية مدتها 12 شهرًا، ويمكن تأديتها في أيّ منطقة داخل الدولة.

2.5. الصين:

تفرض الصين تجنيدًا إجباريًّا على الرجال والنساء على أن تكون مدة خدمة النساء شهرين فقط يتعلّمن فيها إطلاق النار.

2.6. فنلندا:

فرضت الخدمة العسكرية الإلزامية منذ عام 2004م لمدة لا تقل عن ثمانية أشهر، وربما تزيد حسب بعض الاستثناءات، وللنساء حق اختيار التطوع بالجيش، كما أنّ الخدمة المدنية بديلة للعسكرية لمدة ثلاثة عشر شهرًا، ومن يتهرّب من الاثنين يعاقب بالسجن ستة أشهر.

2.7. اليونان:

الخدمة العسكرية في اليونان إلزامية على الرجال، واختيارية للنساء على أن يؤدي كلاهما الأدوار ذاتها لمدة تبلغ عشرة أشهر، ويمكن استبدالها بالخدمة المدنية.

2.8. دول أخرى:

وفي الإطار ذاته هناك الكثير من الدول حول العالم التي تفرض التجنيد الإجباري على مواطنيها بينها لبنان لمدة عام واحد، أمّا ماليزيا لمدة ثلاثة أشهر لأفراد مختارين

وليس للجميع، النرويج من 6 إلى 12 شهرًا، سنغافورة عامان ونصف تقل إلى 6 أشهر، كوريا الجنوبية 26 شهرًا، سويسرا 19 أسبوعًا، تايوان شهران.

المطلب الثالث: نماذج لتجارب عربية في الخدمة الوطنية

التجنيد في دول الخليج لم يصبح إجباريًّا إلا منذ سنوات قليلة بشكل عام، وهناك دول حتى الآن لم يطبّق التجنيد إجباريًّا فيها، مثل: السعودية والبحرين، فضلاً عن وجود مطالبات بضرورة تفعيل قانون يلزم الشباب بالتجنيد للدفاع عن بلادهم.

1. أمثلة لتجارب عربية في الخدمة الوطنية:

1.1. المملكة العربية السعودية:

ما زال التجنيد غير إجباري في السعودية حتى الآن، ومؤخّرًا دعا مفتي المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء فيها "عبد العزيز آل الشيخ" إلى فرض التجنيد الإجباري على الشباب السعودي، وتدريبهم وإعدادهم الإعداد الصحيح من أجل الدفاع عن الوطن ومواجهة الأعداء.

كما أكّد المفتي، على ضرورة الاستعداد الدائم وتدريب الشباب بحيث يكون التدريب إجباريًّا، وقال إنّ فرض التدريب على الشباب أمر مهم وفيه صحة لدينهم وأوطانهم وصحة لأبدانهم، ولا بد منه لتكون الأمة مستعدة لعدوها.

1.2. الكويت:

في 7 أبريل 2015م، أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع خالد الجراح الصباح، أنّ وزارة الدفاع مستعدة لتطبيق القانون خلال سنتين لما فيه من فوائد للمجتمع الكويتي.

وذكرت المادة الأولى من مشروع قانون الخدمة الوطنية العسكرية الذي طرح مؤخّرًا في مجلس الأمة الكويتي أنّ الخدمة الوطنية العسكرية هي "خدمة واجبة على كلّ كويتي من الذكور ممن أتم 18 عامًا من عمره ولم يتجاوز 35 عامًا عند العمل بهذا القانون، ويعفى من تجاوز هذا العمر من أدائها، وهي خدمة عاملة وخدمة احتياطية".

كما نص القانون في دولة الكويت على أنّ مدة الخدمة العاملة 12 شهرًا تشمل فترة تدريب عسكري وفترة خدمة، وفي حال عدم اجتياز فترة التدريب العسكري بنجاح تكون مدة الخدمة العاملة 15 شهرًا. وبيّن القانون أنّ خدمة الاحتياط هي الخدمة الواجبة على كلّ من أنهى الخدمة العاملة وتكون مدتها 30 يومًا في السنة، كما نصّت المادة 27 من القانون على أن "ينقل المجندون إلى الاحتياط لمدة 10 سنوات أو حتى بلوغهم سن الـــ45 أيهما أقرب بعد انتهاء خدمتهم العاملة".

ونصّت المادة الثالثة على أنه "يشترط للتعيين بأيّ من الوظائف الحكومية أو غير الحكومية أو منح ترخيص مزاولة مهنة حرة تقديم شهادة أداء الخدمة العاملة أو تأجيلها أو الاستثناء أو الإعفاء منها وفقًا لأحكام هذا القانون، وتكون الأولوية في التعيين لمن أدّى الخدمة العسكرية".

1.3. البحرين:

التجنيد غير إجباري في البحرين حتى الآن، وزادت مطالبات بفرض التجنيد في الفترة الأخيرة، حتى يتسنى لها الدفاع عن نفسها، خاصة بعد أن أصبح التجنيد إجباريًّا في الإمارات وقطر، وعدد سكان الدولتين قليل مثل البحرين. وطالب العديد بضرورة تكوين العقيدة القتالية للمجتمع، وتعليم الشباب كيفية استخدام السلاح والتعود على رائحة البارود وعدم مهابة الموت لدرجة تجعله يفر منه تاركًا كلّ شيء وراءه، مثلما حدث أثناء التطوع في حرب الخليج.

1.4. سلطنة عمان:

ما يزال تطبيق نظام التجنيد الطوعي ساريًا، ولم يتم الإعلان عن تطبيق نظام التجنيد الإجباري بعد.

المطلب الرابع: تجربة الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة

1. الخدمة الوطنية في الإسلام:

قبل التطرق إلى تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في الخدمة الوطنية لا بد أن نقف أمام موقف الدين الإسلامي من الخدمة الوطنية كونه الركيزة الأساسية التي قام عليها دستور دولة الإمارات العربية المتحدة وما نتج عنه من قوانين اتحادية تتماشى مع بنوده.

الإسلام دين الأمن والأمان، والاستقرار والاطمئنان، إذ إنّ الأمن نعمة إلهية جليلة، ومنة ربانية كبيرة، وطلب إنساني نبيل ينشد في كلّ عصر، وأمل يسعى إليه بنو الإنسان.

وفي ظلال الأمن تحقن الدماء، وتصان الأعراض، وتحفظ الأموال، ويأمن الأفراد والجماعات والشعوب والبلدان، وتتحقّق النجاحات والإنجازات وتنهض الأمة. **(البلوشي، الأمن والأمان فريضة دينية وضرورة دنيوية، 2015م)**

وقد ذكر الله في كتابه العزيز أنّ البلد الآمن المستقر هو مقصد الناس جميعًا للحصول على منافعهم الدينية والدنيوية بقوله: " وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" [سورة البقرة: الآية 125]. إذ كان الأمن من أخص مقاصد أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام حيث دعا ربه بقوله: "ربّ اجعل هذا بلدًا آمنًا وارزق أهله من الثمرات" [سورة البقرة: الآية 126]، وقوله: "ربّ اجعل هذا البلد آمنًا واجنبني وبَنِيّ أن نعبد الأصنام" [سورة إبراهيم: الآية 35].

وجاءت السنة النبوية الشريفة لتؤكّد أهمية الأمن والأمان في عدة أحاديث، مثل قوله عليه الصلاة والسلام: "من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافىً في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا" أخرجه الترمذي. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح ويمسي: "اللهم إني أسالك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسالك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، من فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي" أخرجه أحمد.

وقد ذكر الغزالي رحمه الله: "مقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم: دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم. فكلّ ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكلّ ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة" **(أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول (417/1)**

فالإسلام أوجب الجهاد فريضة على كلّ مسلم قادر على حمل السلاح، إلا من كان له عذر، ممّا أضفى طابع الالتزام المقدس على واجب الخدمة العسكرية، ومع أنّ القبائل العربية التي انطوت تحت راية الإسلام كانت محدودة القوى البشرية نسبيًّا، إلا أنه كانت كفاية المجاهدين المتَّقدين إيماناً والمدربين منذ الصغر على فنون القتال خير عوض.

ولم يكن الجهاد في الدين الإسلامي مفروضًا بغرض الغزو أو الاعتداء، ولكنه فرض لدفع الاعتداء ودرء الأذى عن الأرض الإسلامية، وهو ما يتّفق في مضمونه مع أهداف الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة التي تهدف للمحافظة والدفاع عن مكتسبات الدولة وأمنها.

ولم يكن التجنيد الإجباري معروفًا في زمن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، أو في عهد الخلفاء الأربعة من بعده، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يشجّع المؤمنين على القتال ولم يكن يجبرهم عليه، وذلك امتثالاً لقوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ، إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ). صدق الله العظيم. **[سورة الأنفال: آية 65].**

وخدمة الوطن والدفاع عنه والحفاظ على مكتسباته، والسعي الدائم إلى ترقيته ورفعته، من الأمور الجوهرية في الدين الإسلامي، لأنها مرتبطة بالوجود ومستندة إلى الفطرة، فمن الفطرة التي فطر الله الناس عليها حبّ الذات والوجود والاستمرار، وهذا أصل حب الأهل والعشيرة والقبيلة والوطن، وهذا الحب يستلزم الحفاظ عليهم والدفاع عنهم، وقد زكّى الإسلام الفطرة فقوي حب الوطن في القلوب والمشاعر والعقول، قيادة وأرضًا وإنسانًا، وقد جعل الإسلام الحفاظ على الوطن والدفاع عنه من أعلى مراتب الدين، وأجلّ وأرفع أنواع العبادة.

وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم: "من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد"، ومجموع هذا جميعه هو الوطن، وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أبناء الوطن أكثرهم دفاعًا عنه في غير إثم ولا عدوان.

فالخدمة الوطنية باب من أبواب المرابطة التي تكلّم عنها النبي صلى الله عليه وسلم، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ الله). **(الترمذي، 1639)**.

وقال صلى الله عليه وسلم: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها" **(البخاري، 2892)**.

وفي ضوء ما سبق، نجد أن الخدمة الوطنية ليست بدعة ابتدعتها الشعوب المعاصرة، أو حدثًا أحدثته بتجنيد الشباب للدفاع عن الوطن، فهي أسلوب تعارفت عليه المجتمعات القديمة والمعاصرة على حدّ سواء للدفاع عن مكتسباتها، كما أنّ الخدمة

الوطنية لها من الأسانيد الدينية ما يؤكّد على وجوب تطبيقها للمحافظة على سلامة المجتمعات واستقرارهم بالاعتماد على فئة الشباب الذين هم على مر العصور وقود الأمن والأمان والتقدم لأيّ دولة.

2. أهمية الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

احتلت دولة الإمارات العربية المتحدة مكانة مرموقة إقليميًّا وعالميًّا في معدلات النمو والتحضر، وذلك بفضل السياسة المتوازنة والحكيمة التي تنتهجها الحكومة الرشيدة، والتي انتهجت مسار التنمية الذي انتهجه المغفور له الشيخ زايد آل نهيان، ومن بعده سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة، وحكام الإمارات والفريق أول محمد بن زايد آل نهيان، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، والتي جعلتها محل تقدير واحترام من قبل المجتمع الدولي، فدولة الإمارات العربية المتحدة تؤمن بالحريات وتناصر الحق، وتدعم القضايا الأساسية والاجتماعية، وتتمسك بحقّها في المحافظة على سيادة أراضيها وحمايتها من أيّ اعتداءات -لا قدر الله- ولديها نهج راسخ قائم على الاتزان والاعتدال، بالإضافة إلى أنها دولة مؤثرة في الاقتصاد العالمي بسبب موقعها الاستراتيجي المهم، وما تمتلك من موارد وثروات مادية وبشرية.

فدولة الإمارات العربية المتحدة دولة محبة للسلام وداعية له، وخير شاهد على ذلك العلاقات الطيبة التي أسّستها مع دول الجوار والعالم، ومبادراتها الإنسانية والاجتماعية العديدة التي شملت القاصي والداني في دول عديدة، وهذا نهج راسخ توارثته القيادة الرشيدة عن المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، صانع تاريخ أمجاد الأمة وبانيها.

حيث تؤمن الدولة بأهمية الانفتاح على العالم الخارجي وأثره في مسيرة التنمية المستدامة، وتدرك أن هذا الانفتاح يترتّب عليه العديد من التحديات، ومنها التأثير في السلوكيات والقيم والهوية الوطنية، لذا نراها تنتهج مبدأ الموازنة بين الانفتاح وما يقابله من تطور وتقدم في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبين الوفاء بمسؤولياتها في المحافظة على تاريخها وموروثاتها الحضارية وأدوات التنمية التي تمتلكها، والتي يشكّل الشباب النسبة الكبيرة منها.

وتعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة أنّ العنصر البشري هو ركيزة التنمية الشاملة وهدفها الرئيسي، لذا ركّزت على الكيفية التي تستطيع من خلالها استثمار طاقات هؤلاء الشباب وتنميتهم وتمكينهم وتطويرهم، وجعلهم سفراء للوطن بأخلاقياتهم الحميدة وسلوكياتهم الإيجابية، من هنا جاءت فكرة الخدمة الوطنية التي ينتظر منها أن تحقق وتركز على العنصر البشري المتمثّل بالشباب المواطن لأنها تعتبرهم ثروة الوطن وقادة المستقبل، ونجاحهم وتميّزهم سيعزّز مكانة الدولة وسيرفع من شأنها ويرتقي بها، وكما يشير الرئيس الأعلى للخدمة الوطنية أنّ اهتمام الدولة بالعنصر البشري لا يقتصر على وسائل التمكين والتطوير والتدريب، بل يتعدى ذلك من خلال التركيز على التنشئة البدنية والصحية والنفسية السليمة للمواطن ليكون عنصرًا منتجًا ومؤثرًا وقادرًا على العطاء بكفاءة واقتدار، ومن المتوقّع أن تعمل الخدمة الوطنية على هذا الجانب من خلال إكساب المجنّدين أساليب الحياة الصحية السليمة، والابتعاد عن العادات الغذائية السيئة، وذلك باتّباع منظومة غذائية متكاملة وتدريبات رياضية يخضع لها المجندون وفقًا للخطط المعدة لذلك. **(طحنون، 2014م: ص34)**.

وتجدر الإشارة إلى أنّ دولة الإمارات العربية المتحدة شهدت حدثًا تاريخيًّا في شهر يونيو 2014م تمثّل في إصدار صاحب السمو رئيس الدولة القانون الاتحادي رقم

(6) بشأن الخدمة الوطنية والاحتياطية، والسبب في اعتباره حدثًا تاريخيًّا هو أن المجتمع الإماراتي منذ نشأة الاتحاد لم يعتد على أن يتم إلزام الشباب فيه بأيّ عمل وطني، والتحوّل في تطبيق مفهوم الخدمة الإلزامية للوطن بأحدث تغيرات جذرية ستتعرض لها الدراسة في مفاهيم الحس والوعي الأمني لدى أفراد مجتمع الإمارات. **(السعدي: 2014م، مرجع سابق، ص15)**

وقد جاء هذا القانون استجابة مدروسة من قيادة دولة الإمارات الرشيدة وعلى رأسها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد رئيس الدولة للتحديات الاستراتيجية التي تموج بها منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، إذ يدرك أيّ متابع للتطورات الحاصلة من حولنا أن حجم التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية يتزايد، وأنّ أمن الدولة يتطلب مزيدًا من التكاتف والتعاون بين أبنائها كافة، كما يتطلب مزيدًا من روح الانتماء والولاء للقيادة والوطن أيضًا. **(تميم، مرجع سابق، 2014م، ص31).**

حيث جاءت فكرة إنشاء هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية من إدراك قادة الوطن بحجم التحديات التي تواجه دولة الإمارات العربية، والمسؤوليات العظيمة الملقاة على عاتقهم للمحافظة على المكانة المرموقة التي وصلت إليها الدولة إقليميًّا وعالميًّا، كما أن ثقتهم كبيرة بالمؤسسات العسكرية والأمنية التي تقوم بدور عظيم في حماية المقدرات والمكتسبات الوطنية، والتصدي لكلّ من تسول له نفسه المساس بأمن الاتحاد، خصوصًا مع التطورات السياسية والأمنية الخطيرة التي تشهدها دول المنطقة والعالم، والتي ساهمت في تردي الأوضاع الأمنية في المنطقة بصورة لم نعهدها من قبل – وغيرت الخارطة السياسية برُمّتها وأثرت سلبًا على النواحي السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الفكرية والثقافية ليس على الدولة فحسب، وإنما على معظم دول العالم.

وقد أصدر رئيس الدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة في الثامن والعشرين من شهر مايو من العام 2014م القانون الاتحادي رقم (6) لسنة 2014 بشأن الخدمة الوطنية والاحتياطية، والذي يعتبر إنجازًا دستوريًّا كونه قنّن الخدمة الوطنية ونظّمها ووضعها موضع التنفيذ، وقد استند هذا القانون إلى المادة (43) من دستور الدولة، والتي تعتبر واحدة من أهم مواده، والتي تنص على أنّ "الدفاع عن الاتحاد فرضٌ مقدس على كلّ مواطن، وأداء الخدمة العسكرية شرف للمواطنين ينظّمه القانون".

وقد جاء هذا القانون بعد اطلاع واسع على الممارسات العالمية في هذا المجال، والتي تم عمل المقارنات المعيارية بينها للخروج بنموذج للخدمة يتلاءم مع احتياجات الدولة ورؤيتها وتطلّعاتها المستقبلية والتحديات التي تواجهها، ومن الدول الرائدة التي تم الاطلاع على تجاربها (كندا، فنلندا، سنغافورة، سويسرا، كوريا الجنوبية)، وذلك باعتبارها دولاً مطبقة للخدمة على اختلاف المسمى والشروط والضوابط والفئات المستهدفة في كل دولة منها، كما تم الاطلاع على بعض قوانين بعض الدول العربية وتجاربها المطبقة للخدمة الوطنية، مثل: (مصر، الأردن)، وتسعى الهيئة بالتعاون مع شركائها للارتقاء بالخدمة الوطنية وتطويرها بما يحقّق الغايات المنشودة منها، والتي تعود بالنفع على الأفراد والمجتمع. **(هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية، موقع إلكتروني).**

وبموجب أحكام هذا القانون تُفرض الخدمة الوطنية على كلّ مواطن من الذكور ويكون التحاق الإناث بهذه الخدمة اختياريًّا، ويشترط أن يكون المنتسب للخدمة ممن أنهى مرحلة الثانوية العامة أو أتم 18 عامًا، على ألاّ يتجاوز 30 عامًا، وفي بداية إطلاق البرنامج كانت مدة الخدمة سنتين للحاصلين على مؤهل أقل من الثانوية العامة، وتسعة أشهر للحاصلين على شهادة الثانوية العامة فأعلى، ثم تمت زيادتها إلى 12 شهر في مارس 2016م، لتزيد إلى 16 شهر في يوليو 2018م. **(جريدة الإمارات اليوم:**

07 يوليو 2018م). وقد تمّت هذه الزيادة خلال فترة إعداد هذه الدراسة، الأمر الذي يؤيد ما تطرق إليه القادة خلال مقابلاتهم.

تشمل الخدمة الوطنية فترات تدريبية وتمارين عسكرية وأمنية للمجند في إحدى وحدات القوات المسلحة، ويجب على كل مواطن ممّن أتم 18 عامًا أو أنهى الثانوية العامة ولم يتجاوز عمره 30 عامًا من تاريخ العمل بهذا القانون، أن يتقدم إلى الجهات المختصة لتحديد موقفه من التجنيد طبقًا لأحكام القانون.

وتنصّ أحكام القانون على السماح للمواطنين العاملين في الجهات الحكومية الاتحادية والمحلية والقطاع الخاص، ممّن تنطبق عليهم الضوابط الواردة، بالالتحاق بالخدمة الوطنية، وتُعتبر مدة الخدمة للمجندين الذين يتم تعيينهم في أثناء مدة خدمتهم الوطنية بالجهات الحكومية الاتحادية والمحلية والقطاع الخاص، كأنها قُضيت بخدمة هذه الجهات، وتُحسب هذه المدة من ضمن الأقدمية واستحقاق الزيادات المقررة، وتضم مدة الخدمة الوطنية إلى مدة الخدمة الفعلية المحددة لأغراض المكافأة والمعاش التقاعدي، وغيرها من الحقوق الوظيفية.

وقد لقي القانون ترحيبًا كبيرًا من جميع الشرائح في مجتمع الإمارات، فقد جاء القانون ليلبي تطلعات الشباب الإماراتي في خدمة وطنهم، والتعبير عن الحب الكبير للقيادة والوطن، فضلاً عن أنه أسهم في تعزيز الإماراتيين كافة بقيادتهم الرشيدة التي تستشرف المستقبل دائمًا، وتسعى إلى تمكين الدولة وتحصينها في وجه التحديات الكبيرة التي تلقي بظلالها على منطقتنا كلّها، كما أن قانون الخدمة الوطنية من أهم المشروعات الاستراتيجية التي تستطيع تحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة، وقد حقّق اتحاد الإمارات السبع تحت راية دولة الإمارات العربية المتحدة إنجازات كثيرة ومشهود

لها خلال العقود الأربعة الماضية، وما تزال دولة الإمارات تتطلع لمزيد من التقدم والإنجازات، حيث تحصد كلّ إشراقة على ثمار هذه الإنجازات من خلال الشهادات الدولية الكبيرة التي تثني على الدولة، ومن خلال مراتب متقدمة في كثير من التقارير والتصنيفات الدولية متفوقة على دول عريقة عدة. **(السعدي، مرجع سابق، 2014م، ص15).**

ومؤخرًا استقبلت مدرسة خولة بنت الأزور الدفعة السابعة من منتسبات الخدمة الوطنية في سبتمبر 2018م، بينما تم استقبال الدفعة العاشرة من الشباب في أغسطس 2018م في مراكز تدريب القوات المسلحة.

3. نبذة عن قانون الخدمة الوطنية والاحتياطية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

القانون الاتحادي رقم (6) لسنة 2014م هو القانون الذي يُعنَى بتنظيم الخدمة الوطنية والاحتياطية في دولة الإمارات العربية المتحدة، من حيث شروط الالتحاق بالخدمة الوطنية ومدتها وضوابطها وحالات الاستثناء والإعفاء منها والتأجيل والعقوبات المترتبة على التخلف عن أدائها، كما أنه ينظم الاستدعاء للخدمة الاحتياطية، وكلّ ما يتعلّق بها.

وقد عرّف القانون المشار إليه في المادة الأولى منه الخدمة الوطنية بأنها "الخدمة التي يجب على من تقرّر تجنيده أداؤها في سبيل الوطن لمدة زمنية محددة وفقًا لأحكام القانون".

كما عرّفت المادة نفسها المشار إليها الخدمة الوطنية الاحتياطية بأنها "الخدمة التي يؤدّيها الاحتياط في سبيل الوطن لمدة زمنية محددة وفقًا لأحكام هذا القانون"، فالجهة المسؤولة عن تنفيذ هذا القانون، كما نصت المادة (23): "تنشأ بالقيادة العامة هيئة

تسمى الخدمة الوطنية والاحتياطية تكون بمثابة الهيئة العليا المشرفة على شؤون الخدمة الوطنية وفقًا لأحكام هذا القانون".

- وفقًا للمادة (39) من القانون رقم (6) لسنة 2014 يختص القضاء الاتحادي وحده دون غيره بالنظر في الجرائم المتعلقة بالخدمة الوطنية والاحتياطية الواردة في هذا القانون. **(بن طحنون: 2014م، مجلة دبي القانونية، ص13).**

وتحدّد هذه اللائحة الجهات التنفيذية المختصة بالدولة لتطبيق أحكام هذه المادة. **(المرزوقي: 2014م، ص6-5).**

- ومن الملاحظ أن التحاق الأنثى بالخدمة الوطنية مشروط بموافقة ولي أمرها، ولها مطلق الحرية بعد الالتحاق بالخدمة الانسحاب منها وقتما تشاء. (بن طحنون: 2014م، ص14، مرجع سابق).

كما تشير القبيسي: 2014م: أنّ الخدمة الوطنية واجب دستوري صريح أشير له في المادة رقم (43) من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تنص على أن "الدفاع عن الاتحاد فرض مقدّس على كلّ مواطن، وأداء الخدمة العسكرية شرف للمواطنين ينظّمه القانون".

4. الخدمة الوطنية في عيون قادة الوطن:

يدرك قادة الوطن ورجالاته حجم التحديات التي تواجه الدولة، والمسؤوليات العظيمة الملقاة على عاتقهم للمحافظة على المكانة المرموقة التي وصلت إليها الدولة إقليميًّا وعالميًّا، كما أنّ ثقتهم كبيرة بالمؤسسات العسكرية والأمنية، والتي تقوم بدور عظيم في حماية المقدرات والمكتسبات الوطنية، والضرب بيدٍ من حديد كلّ من تسول

له نفسه المساس بأمن الاتحاد، ومن هذا المنطلق جاء حرصهم على تشجيع برنامج الخدمة الوطنية ودعمه.

- "جيش الإمارات هو درعها الواقي للحفاظ على التراص الوطني وصيانة الأرواح وحماية ثروة هذا البلد، وهو أيضًا لمساندة الأشقاء إذا احتاجوا إلينا. "**المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان**".
- "إنّ المتغيرات الإقليمية والدولية والموقع الاستراتيجي للبلاد تفرض علينا الاستمرار في بناء القوة الذاتية، وأن نكون دائمًا على أهبة الاستعداد للدفاع عن أرضنا والحفاظ على مكتسباتنا، والإسهام بفعالية في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقتنا. "**صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، القائد الأعلى للقوات المسلحة**".
- "إنّ حماية الدولة والمحافظة على استقلالها وسيادتها واجب وطني مقدس، وقانون الخدمة الوطنية سيطبق على الجميع، إنّ ساحات القوات المسلحة هي ميادين رجولة، والخدمة فيها شرف، والتخرج فيها بطولة، وشبابنا هم حماة وطننا ودرعه وعليهم تقع مسؤولية الدفاع عن ترابها. "**الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي**".
- "إنّ تفاعل الشباب الإماراتي الإيجابي مع قانون الخدمة الوطنية والاحتياطية بمجرد صدوره كمشروع قانون عن مجلس الوزراء، أثلج صدورنا وعمق اطمئناننا على حاضر الوطن ومستقبله. "**الفريق أول محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة**".

5. أهداف الخدمة الوطنية والاحتياطية:

تم تطبيق برنامج الخدمة الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة لتحقيق أهداف عدة من أبرزها:

- تعميق الشعور بالمسؤولية الوطنية لدى أبناء الوطن، من خلال إطلاق مسمى (الخدمة الوطنية) على هذا الواجب العظيم بدلاً عن مسمى (التجنيد الإجباري) بحيث يكون بعيدًا عن أية ألفاظ قد تدل على الجبر أو الإكراه. (**هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية، مرجع سابق**).
- ويتّفق الخبراء على أنّ الخدمة الوطنية تُسهم في التصدي لظواهر وقيم سلبية، مثل: الاتكالية واللامبالاة والكسل والأنانية والتصرفات اللامسؤولة وغير النظامية وعدم الاهتمام بالصالح العام، وحماية الشباب من الانزلاق إلى كل ما من شأنه الإضرار بأنفسهم، مثل: مرافقة أصدقاء السوء، وما ينتج عن ذلك من أخطار كتعاطي المخدرات، واكتساب القوة البدنية وتعميق روح الترابط الاجتماعي والأخوة والتلاحم والتآلف بين أبناء الوطن الواحد، ويشعرهم بعدم وجود فوارق اجتماعية بينهم، وبأنهم متساوون في الحقوق والواجبات تجاه الوطن.
- نشر الثقافة الأمنية لدى فئة الشباب يعدّ من القيم الجوهرية بالمؤسسات الأمنية، وترسيخ الوحدة الوطنية وتوطيد أسس الاتحاد، وتعزيز الهوية الوطنية.
- تعزيز الانتماء إلى الوطن، كما تسهم في تعزيز القدرات الشاملة للدولة من خلال تأمين سرعة الاستجابة أو ما يعرف في المجتمع الإماراتي "بالفزعة"، وهي قيمة أصيلة تضرب جذورها بعيدًا في عمق الضمير الإماراتي الذي يناصر الحق والكرامة.

وينطوي نظام الخدمة الوطنية على إيجابيات كثيرة يصعب حصرها، بل لا نبالغ إذا قلنا إنّ هذا النظام ربما يكون حلاً للكثير من أوجه المعاناة الناجمة عن السلوكيات السلبية لشريحة من الشباب في أيّ دولة، كما أنه يسهم في تحويل أصحاب هذه السلوكيات إلى طاقات إنتاجية تحتاج إليها الدول في التنمية، علمًا بأنّ الالتحاق بخدمة الأوطان ربما لا يكون مطلقًا خصمًا من مسيرة التأهيل المهني أو العلمي، ولا سببًا في التأخر عن التحاق الفرد بركب العلم والعمل، وإنما يمثّل إضافة نوعية إلى هذه المسيرة، وتعزيزًا لقدرات الفرد الذاتية، سواء لجهة كسب مهارات نوعية أم لجهة تحمل المسؤولية بحيث يكون رقمًا فاعلاً في مجتمعات يفترض أنها بحاجة إلى طاقات أبنائها كافة. **(بن طحنون، مرجع سابق، ص12).**

ويخطئ من يظن أن نظام الخدمة الوطنية لا ينطوي على مردود ذي قيمة نوعية لخطط التنمية الشاملة في الدول، فهذه الخدمة ليست وسيلة للتدريب العسكري فقط، فهناك نسبة لا بأس بها من الشباب تحتاج إلى تأهيل وتدريب مهني احترافي متقدم كي تلتحق بسوق العمل المحلية بقواعدها التنافسية التي تزداد صعوبة بمرور السنوات. **(جوهاني، مرجع سابق، ص19).**

ويتم هذا التدريب وفق خطط مدروسة في قواتنا المسلحة خلال فترة الخدمة الوطنية، فالحديث عن تأهيل الفرد المقاتل لم يعد محصورًا في نطاق التدريب القتالي في ظل المهام التي باتت ضمن أولويات الجيوش الحديثة مثل حفظ السلام والإغاثة الإنسانية، وما يتخلّل هذه المهام من تنفيذ لخطط تقنية، مثل: الإسهام في تنفيذ البنية التحتية وشق الطرق وبناء المخيمات والإغاثة الطبية والإنسانية، وغير ذلك من مهام ومهارات ضرورية تقتضي ضرورة إكساب الفرد مهارات الاتصال والتواصل البشري والتفاعل مع الآخرين. **(توزرنتو، الخدمة العسكرية الإلزامية، 2014م، ص20).**

وبمعنى آخر فإن قانون الخدمة الوطنية هو مشروع وطني أوسع وأشمل من مجرد تأطيره اصطلاحًا باعتباره تكويناً لقوات احتياط، فالمشروع أهدافه اقتصادية واجتماعية وليست عسكرية فقط، إذ يمكن أن يصبح نظام الخدمة وفقًا لخطط مدروسة بمنــزلة مرحلة انتقالية بين نظام التعليم وسوق العمل، بحيث يمكن تجاوز المعضلة الخاصة بعدم توافق مخرجات نظام التعليم مع احتياجات سوق العمل، وهي معضلة تتطلب تمويلاً هائلاً للتدريب وإعادة التأهيل فيما يمكن معالجتها وتحقيقها ضمن رزنامة أهداف استراتيجية مجمعة في قانون الخدمة الوطنية. **(السعدي، 2015م، مرجع سابق، ص30 – 31)**.

6. الخدمة الوطنية في دولة الإمارات وانعكاس التحديات الثقافية والاجتماعية:

هناك انعكاسات إيجابية تتمثل في إذكاء الروح الوطنية لدى الشباب وتعزيز الثقة واحترام الذات وبناء شخصية الشباب، والسلوك المنضبط. ومن هنا تبرز أهمية الاعتماد على التخطيط الاستراتيجي كشرط لضمان تحقيق ما هو مستهدف، وتفادي الآثار السلبية الثقافية أو الاجتماعية التي تم تباينها في سياق ما تم ذكره في الفقرة السابقة. **(علي الخوري، 2014م: ص104)**.

7. الخطة الاستراتيجية للهيئة الوطنية والاحتياطية:

تستهدف الخطة الاستراتيجية للهيئة وضع الأسس الصحيحة لمنظومة العمل في الهيئة بناءً على تخطيط مدروس على المدى القريب والبعيد يتوافق مع التوجهات الحكومية والأهداف الاستراتيجية للخدمة الوطنية، وإنّ هذا التخطيط مبني على تحليل واقعي للبيئة الداخلية والخارجية ومتوائم مع إمكانات الهيئة الواقعية وقدرتها على التنفيذ، ولأنّ الهيئة حديثة النشأة فقد تم مراعاة أن تركز مبادراتها على تأسيس منظومة

عمل قوية خصوصًا في المرحلة الأولى بحيث تتدرج وتتطور هذه المنظومة وصولاً للنضوج المؤسسي المأمول.

7.1. رؤية الهيئة ورسالتها:

عبّرت الهيئة عن طموحها وتطلّعاتها المستقبلية من خلال إيجاد "خدمة وطنية رائدة تحت إشراف متميّز"، وتم صياغة الرسالة بصورة تجسد الغرض من إنشاء الهيئة، وتعكس مهمتها الأساسية وضع استراتيجيات وسياسات الخدمة الوطنية والإشراف عليها، وتمكين الجهات المعنية بتطبيق الخدمة الوطنية من القيام بدورها وتوفير المعلومات اللازمة، بما يضمن التطوير المستمر للخدمة الوطنية وتحقيق الأهداف المنشودة منها.

7.2. استراتيجية الخدمة الوطنية:

تعتبر استراتيجية الخدمة الوطنية أساسًا لبناء ووضع كافة الاستراتيجيات والمبادرات المتعلقة بتطبيق الخدمة الوطنية، كونها تمثّل توجهات القيادة العليا في الدولة بما يضمن توحيد جهود الجهات المعنية لتنفيذ المشروع، إضافة إلى ذلك تسعى الاستراتيجية إلى توضيح وبيان الغايات الوطنية وتأثيرها على المجتمع ككل، والذي ينبغي أن تتوحّد جميع شرائحه لدعم المشروع، كما يتوجب على جميع الجهات المعنية أداء مهامها على أكمل وجه، ووضع آليات تنسيق فعالة فيما بينها لضمان استمرارية المشروع ونجاحه وتطويره.

7.3. القيم المؤسسية لهيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية:

تعكس القيم المؤسسية طموح الهيئة في تشكيل ثقافة وسلوك العاملين لديها من خلال تحديد مبادئ يتوجب عليهم مراعاتها أثناء أدائهم لواجباتهم الوظيفية، وتتمثل هذه القيم فيما يأتي:

1. **الالتزام والمسؤولية:** الوفاء بمسؤولياتها وواجباتها تجاه الوطن والمجتمع بما يحقّق غايات الهيئة وأهدافها.
2. **النزاهة والأمانة:** الالتزام بالأخلاقيات المهنية العالية والامتثال التام للقوانين والأنظمة والقرارات، وذلك في علاقات الهيئة مع موظّفيها وجميع الأطراف الأخرى، والوفاء بمسؤولياتنا وواجباتنا بما يعزّز الثقة بأداء الهيئة ودورها.
3. **العمل بروح الفريق:** التعاون والتنسيق المشترك في أداء الواجبات والمهام على جميع المستويات، وتعزيز ثقافة العمل الجماعي لتحقيق أهداف الهيئة.
4. **الاحتراف والتميز والطموح:** الإتقان في أداء المهام والواجبات، والسعي الدائم للارتقاء والتطوير المستمر وفق أفضل الممارسات والمعايير العالمية.
5. **الشفافية:** تحقيق مبدأ التواصل الفعّال مع القيادة والمؤسسات المعنية والمجتمع من خلال سياسات وإجراءات واضحة. (هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية، مرجع سابق).

7.4. قيم الخدمة الوطنية للملتحقين:

إنّ قيم الخدمة الوطنية مستوحاة من قيم وعادات المجتمع الإماراتي، والتي من المأمول أن يتم ترسيخها وتعزيزها في نفوس مجندي الخدمة الوطنية بحيث تصبح الثقافة السائدة بين جميع أفراد المجتمع، وتساهم في بناء شخصية الشباب المواطن

وتعميق مفاهيم المواطنة الصالحة لديه بما يضمن التأثير إيجابًا على سلوكياته تجاه نفسه وأسرته ووطنه، وتتمثل هذه فيما يأتي:

- **النضوج والمسؤولية:** تعزيز فهم المجند وإدراكه لحقوقه وواجباته تجاه الوطن، وتنمية إحساسه بالمسؤولية تجاه نفسه والمجتمع، وجعله نموذجًا للمواطن الصالح المتميز فكريًّا وجسديًّا ونفسيًّا ووطنيًّا، ودفعه للعمل المخلص الدؤوب في خدمة الوطن.
- **الوحدة:** ترسيخ عُرى الاتحاد والتضامن والمشاركة في نفوس المجندين بما يضمن استمرار التقدم والرقي للوطن وأبنائه.
- **الولاء:** تعميق روح الولاء والانتماء للوطن من خلال تعزيز ثقة المجند بالقيادة والحكومة ومؤسساتها بما يضمن استدامة الأمن والاستقرار الداخلي. والحديث عن الولاء يرتبط بقيم المواطنة والوطنية، فأحدهما جزء من الآخر أو مكمِّل له. فالانتماء مفهوم أضيق في معناه من الولاء، والولاء في مفهومه الواسع يتضمّن الانتماء، فلن يحب الفرد وطنه ويعمل على نصرته والتضحية من أجله إلا إذا كان هناك ما يربطه به، أمّا الانتماء فقد لا يتضمن بالضرورة الولاء، فقد ينتمي الفرد إلى وطن معين ولكنه يحجم عن العطاء والتضحية من أجله، ولذلك فالولاء والانتماء قد يمتزجان معًا حتى أنه يصعب الفصل بينهما، والولاء هو صدق الانتماء، وكذلك الوطنية فهي الجانب الفعلي أو الحقيقي للمواطنة. والولاء لا يولد مع الإنسان وإنما يكتسبه من مجتمعه، ولذلك فهو يخضع لعملية التعلم، فالفرد يكتسب الولاء "الوطني" من بيته أولاً ثم من مدرسته ثم من مجتمعه بأكمله حتى يشعر الفرد بأنه جزء من كل. **(السليمان، 1991م: ص196).**

- **الطموح:** بثّ روح التحدي بين المجندين والارتقاء بقدراتهم وأدائهم وتطوير مكتسباتهم المعرفية وتوجيههم لنجعل منهم نماذج إيجابية وفعالة في خدمة المجتمع.
- **التضحية:** تقوية الإرادة والعزيمة والإصرار لدى المجند، وتقديم مصلحة الوطن لديه على أيّة مصالح أو منافع شخصية، وتنمية روح التنافس في خدمة الوطن والدفاع عنه.

8. التحديات والصعوبات التي واجهت قانون الخدمة الوطنية:

هناك بعض الصعوبات الإدارية والتنظيمية، مثل:

- قد تنشأ صعوبات تنظيمية مثل دقة بعض البيانات.
- قد تتأثر الثقافة العسكرية الحالية التي تتسم بالحزم والتحفظ، وتتحلى بقيم وتقاليد لها خصوصيتها.
- الحرب النفسية والإعلام الاجتماعي، كإعلام مضاد للبرنامج وتشكيك الشباب في الدوافع والجدوى.

9. مراحل الخدمة الوطنية:

تنقسم الخدمة الوطنية إلى ثلاث مراحل رئيسية، هي:

- مرحلة التدريب الأساسي.
- مرحلة التدريب التخصصي.
- مرحلة الخدمة الفعلية.

10. مجالات تعاون الخدمة الوطنية:

ارتأت الهيئة الاستفادة من الخبرات التي تمتلكها هذه الجهات في دعم الخدمة الوطنية وتزويد الهيئة بالبيانات والمعلومات اللازمة، لذا أبرمت الهيئة عدد (22) مذكرة تفاهم مع الجهات الآتية:

أوّلاً: شريك تشريعي: يصدر القوانين والتشريعات والتوجيهات

ثانيًا: شريك رئيسي: له دور رئيسي في تطبيق الخدمة الوطنية

ثالثًا: شريك مساند: له دور داعم في تطبيق الخدمة الوطنية

الجدول رقم (5)

شركاء هيئة الخدمة الوطنية

شريك تشريعي: يصدر القوانين والتشريعات والتوجيهات	**شريك رئيسي: له دور رئيسي في تطبيق الخدمة الوطنية**
1. وزارة الدفاع. 2. وزارة العدل. 3. مكتب سمو نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. 4. مكتب رئيس أركان القوات المسلحة.	1. وحدات داخل القوات المسلحة. 2. هيئة الإدارة والقوى البشرية. 3. الوحدات المعنية بالتدريب التخصصي والخدمة الفعلية. 4. الهيئات والمؤسسات الأمنية. 5. وزارة الداخلية. 6. جهاز أمن الدولة. 7. الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث. 8. المجلس الأعلى للأمن الوطني. 9. الهيئات والمؤسسات التي تنفذ فيها الخدمة البديلة: 10. شركة اتصالات. 11. هيئة المياه والكهرباء/ أبوظبي. 12. أيّ جهة أخرى تحدّد لاحقًا.

شريك مساند: له دور داعم في تطبيق الخدمة الوطنية	شريك رئيسي: له دور رئيسي في تطبيق الخدمة الوطنية
1. وزارة التربية والتعليم 2. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 3. وزارة الصحة، هيئات الصحة 4. وزارة العمل 5. الهيئة الاتحادية للموارد البشرية 6. مجلس أبوظبي للتعليم 7. مؤسسات القطاع الخاص	1. وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع 2. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف 3. القوات المسلحة- مديرية التوجيه المعنوي 4. مؤسسة الإمارات لتنمية الشباب 5. الاتحاد النسائي العام 6. المجلس الوطني للإعلام 7. مجلس أبوظبي للتعليم 8. مؤسسة وطني 9. مؤسسة التنمية الأسرية 10. برنامج خليفة لتمكين الشباب – أقدر

مجالات تعاون المؤسسات الأمنية بالدولة ومؤسسات القطاع الحكومي والخاص والخدمة الوطنية:

الجدول رقم (6)

مجالات تعاون المؤسسات مع هيئة الخدمة الوطنية.

م	الجهة	مجالات التعاون
1	هيئة الإمارات للهوية	تبادل البيانات والمعلومات لمشروع الخدمة الوطنية والاحتياطية.
2	هيئة المنطقة الإعلامية – أبوظبي	الإعلام والتسويق والاتصال لخدمة مشروع الخدمة الوطنية والاحتياطية.
3	ديوان سمو نائب رئيس مجلس الوزراء – برنامج خليفة لتمكين الطلاب (أقدر)	توعية طلاب المدارس والجامعات بأهمية مشروع الخدمة الوطنية والاحتياطية.
4	الاتحاد النسائي العام	الخدمة الوطنية للإناث.
5	مؤسسة الإمارات لتنمية الشباب	تنمية الشباب الإماراتي وتمكينهم وتشجيعهم للالتحاق بالخدمة الوطنية والاحتياطية.

م	الجهة	مجالات التعاون
6	مؤسسة وطني الإمارات	العمل الاجتماعي والاستفادة من أنشطة المؤسسة في الترويج للخدمة الوطنية والاحتياطية.
7	الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية	دعم وتقديم البيانات عن الموارد البشرية العاملة في الحكومة الاتحادية.
8	مؤسسة التنمية الأسرية	تنفيذ برامج اجتماعية مباشرة لتحقيق التنمية المستدامة.
9	الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث	الاستفادة من مجندي الخدمة الوطنية (البديلة) في المؤسسات المحلية والحكومية.
10	المجلس الأعلى للأمومة والطفولة	تفعيل وتنفيذ المبادرات الموجهة للأمهات والأبناء بما يحقق أهداف الخدمة الوطنية.
11	مركز أبوظبي للأنظمة الإلكترونية والمعلومات	الأنظمة والخدمات الحكومية المشتركة.
12	وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع	الأنظمة والخدمات الحكومية المشتركة.
13	أكاديمية فاطمة بنت مبارك للرياضة النسائية	الرياضة النسائية.
14	المركز الوطني للتأهيل	تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية والتأهيلية في مجال الإدمان.
15	وزارة الصحة	الفحص الطبي لمجندي الخدمة الوطنية
16	شركة أبوظبي للخدمات الصحية (صحة أبوظبي	الفحص الطبي لمجندي الخدمة الوطنية.
17	هيئة الصحة – دبي	الفحص الطبي لمجندي الخدمة الوطنية.
18	طيران الإمارات	تقديم الدعم لمجندي الخدمة الوطنية.
19	شركة أبوظبي الوطنية للبترول (أدنوك)	تقديم الدعم لمجندي الخدمة الوطنية.
20	مؤسسة صندوق الزواج	تقديم الدعم والتثقيف الاجتماعي لمجندي الخدمة الوطنية.
21	الأرشيف الوطني	تعزيز المعرفة والثقافة الوطنية لدى مجندي الخدمة الوطنية.
22	طيران الاتحاد	تقديم الدعم لمجندي الخدمة الوطنية.

م	الجهة	مجالات التعاون
23	وزارة التربية والتعليم	تقديم الدعم لمجندي الخدمة الوطنية.

11. نظام الإجازات المطبّق أثناء أداء الخدمة الوطنية:

يحصل منتسبو برنامج الخدمة الوطنية على إجازة أسبوعية من (يوم الخميس ظهرًا حتى يوم السبت ظهرًا). والملاحظ أن وقت تلك الإجازة مرتبط بأوقات الإجازات الأسبوعية الرسمية في الدولة، وذلك مراعاة من القائمين على تطبيق البرنامج للأثر النفسي المرتبط بالشعور الاجتماعي الذي يفتقده منتسب البرنامج طوال فترة تدريبه خلال أيام الأسبوع، وتعزيزًا لإيجابية ذلك الأثر تم الحرص على أن يتم توفير مساحة جيدة من الوقت للتواصل المجتمعي بين المتدرب وبين أفراد أسرته ومحيط أصدقائه في فترة إجازته.

12. المكافآت التي تُمنح للمجندين:

حرصت الدولة على تقديم مقابل مادي "رمزي" لطلبة برنامج الخدمة الوطنية، وتم تحديدها أولاً بمكافأة شهرية قدرها (3000) ثلاثة آلاف درهم. **(القبيسي، مرجع سابق، 2014م، ص44).**

وقد تم تعديلها في عام 2016م لتصبح (1200 درهم) والسبب في ذلك يعود إلى إقرار مبدأ الرمزية في المكافأة المالية ولإحساس الطالب بأن الخدمة الوطنية ليست عملاً يتقاضى عليه مقابلاً ماديًا، ولكنه واجب وطني.

وتعقيبًا على نظام المكافأت المالية، يرى الباحث أنها تتناسب –إلى حد ما– مع المستوى المعيشي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبالاطلاع على أنظمة المكافآت المالية المطبق في دول أخرى إقليميًا، يلاحظ أن نظام المكافآت في برنامج الخدمة

الوطنية الإماراتي يُعدّ من أفضلها على الإطلاق من حيث قيمة المبلغ الممنوح للملتحق خلال فترة التحاقه بالبرنامج.

13. مراكز تدريب الخدمة الوطنية التي تنفذ التدريب الأساسي في دولة الإمارات العربية المتحدة:

يعتبر يوم الحادي والثلاثين من أغسطس 2014م يومًا تاريخيًّا بكلّ المقاييس، فقد شهد هذا اليوم انطلاق الدفعة الأولى من أفواج الخدمة الوطنية والاحتياطية من أبناء الإمارات، وذلك في 5 مراكز تجنيد موزّعة على الدولة، في أبوظبي بشعبة تجنيد معسكر آل نهيان، وفي العين بمركز تجنيد العين بمعسكر العين، وفي الشارقة بمركز تجنيد الشارقة بمعسكر الرحمانية، وفي المنطقة الغربية بمعسكر ليوا، وتم استقبال الإناث الراغبات في الالتحاق بالخدمة الوطنية في مراكز التجنيد المذكورة نفسها. **(جريدة الاتحاد: سبتمبر 2014م).**

وتأسيسًا على ما تقدّم فإنّ مراكز التجنيد "التسجيل" في الخدمة الوطنية في الدولة تتمثل في الـــ 5 مراكز الآتية:

- إمارة أبوظبي: مركز أبوظبي (معسكر آل نهيان)
- مدينة العين: مركز تجنيد العين (معسكر العين)
- منطقة الظفرة: معسكر ليوا
- إمارة الشارقة: معسكر الرحمانية
- إمارة عجمان: معسكر المنامة

ويضاف لما سبق أنّ هناك 5 مراكز للتدريب منتشرة في الدولة، وهي:

- مركز تدريب العين.

- مركز تدريب سيح اللحمة.
- مركز تدريب ليوا.
- مركز تدريب المنامة.
- مركز تدريب مدرسة خولة بنت الأزور العسكرية للإناث.

الشكل رقم (10)

خارطة توزيع مواقع مراكز تدريب وتسجيل الخدمة الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة

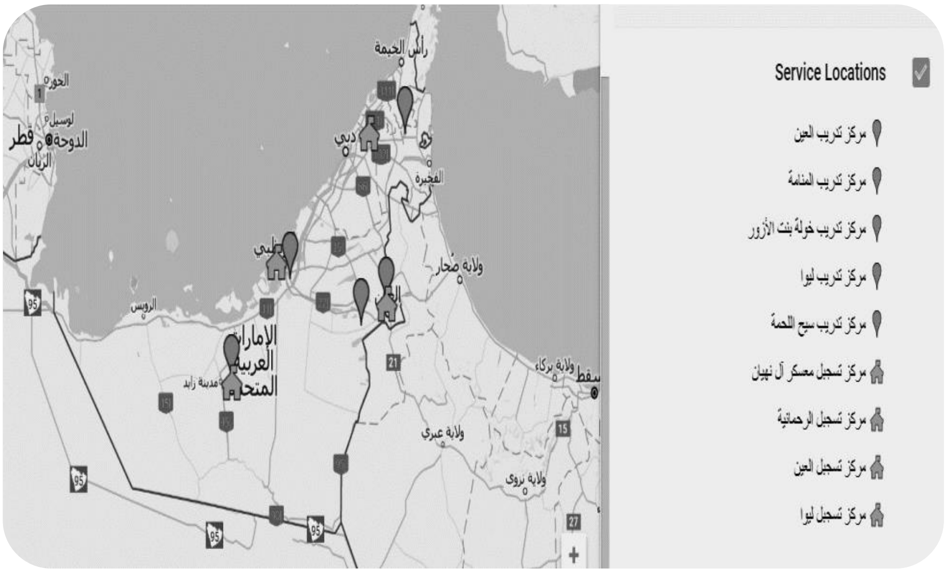

14. تواصل هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية مع الجمهور:

تتواصل هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية مع جميع المواطنين من خلال قنوات الاتصال الرسمية الآتية:

أو ّلاً: الموقع الإلكتروني الرسمي للهيئة الوطنية والاحتياطية

وقد صُمّم الموقع الإلكتروني بحلته الجديدة والمتوافق مع أجهزة الهواتف الذكية من قِبل فريق عمل داخلي مشترك، حسب آخر ما توصّلت إليه تقنية بناء المواقع الإلكترونية: **(هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية، مرجع سابق).**

ثانيًا: الاتصال المباشر على رقم الهيئة الوطنية والاحتياطية

ثالثًا: التواصل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة

الشكل رقم (11)
مواقع التواصل الاجتماعي للهيئة

15. الخدمة البديلة:

هي خدمة وطنية تؤدى في مدة زمنية محددة ممّن لم تنطبق عليهم شروط الالتحاق بالخدمة الوطنية، وتكون مدتها مساوية لمدة الخدمة الوطنية وفقًا للمؤهل الدراسي.

الجهات التي تؤدى فيها الخدمات البديلة:

- القوات المسلحة ووزارة الدفاع.
- وزارة الداخلية.

- جهاز أمن الدولة.
- الهيئات والمؤسسات ذات النظام العسكري وغيرها، والتي تحدّد بقرار من نائب القائد الأعلى.
- الجهات الأخرى التي يصدر بتحديدها قرار من نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.
- الجهات الأخرى التي تحدّدها لجنة الخدمة الوطنية والاحتياطية.

واعتمدت الهيئة الوطنية زيادة مدة التدريب الأساسي إلى أربعة أشهر بدلاً من ثلاثة اعتبارًا من الدورة الخامسة، فضلاً عن السماح بانضمام أبناء المواطنات للخدمة الوطنية. **(محمد سهيل النيادي، مرجع سابق)**

الأمور التي لا تشملها الخدمة البديلة:

- التدريبات والتمارين العسكرية.
- المبيت في المعسكر.
- حمل الأسلحة والذخائر.

16. المرأة الإماراتية في الخدمة الوطنية:

أولت القيادة الرشيدة المرأة الإماراتية اهتمامًا كبيرًا، وقدمت لها كلّ الدعم لتمكينها من لعب دورها الفعّال في المجتمع، فمضت جنبًا إلى جنب مع الرجل في بناء الوطن ورفع شأنه، ووصلت إلى مناصب قيادية عليا في شتى الميادين، حيث جاء إصدار قانون الخدمة الوطنية والاحتياطية ليفتح الباب أمام المرأة الإماراتية لتقف مع الرجل لإعلاء راية الوطن بين الأمم.

إنّ الانضمام للخدمة الوطنية والاحتياطية هو اختياري للإناث بشرط الحصول على موافقة ولي الأمر، ويمكن للمواطنات اللاتي بلغن الثامنة عشرة ولم يتجاوزن الثلاثين من عمرهن، والراغبات بالانضمام إلى الخدمة الوطنية أن ينتسبن شريطة الحصول على موافقة أولياء أمورهن، علمًا بأن مدة الخدمة للإناث عند بدء البرنامج كانت تسعة أشهر، ثم تمت زيادتها إلى 12 شهر في يوليو 2018م بغض النظر عن المؤهل الدراسي.

وتتضافر القدرات والإمكانات في القوات المسلحة لإنجاح مشروع الخدمة الوطنية وإظهاره بالصورة المضيئة حيث شيّدت المباني الحديثة لاستقبال الدفعة الأولى من مجندات الخدمة الوطنية والاحتياطية، وباتت أفضل المدربات على أهبة الاستعداد لتقديم أفضل البرامج التدريبية لبنات الإمارات لتطوير مهاراتهن الشخصية والقيادية والبدنية.

وتعدّ مدرسة خولة بنت الأزور العسكرية أول مدرسة عسكرية لتدريب الإناث في الدولة وعلى مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، وتضم مركز تدريب الإناث الوحيد في الدولة حيث تقام فيها دورات عسكرية للإناث الضباط وضباط الصف والأغرار، وحاليًّا أوكلت إليها القيادة الحكيمة مهمة تدريب الإناث ضمن برنامج الخدمة الوطنية والاحتياطية حيث سيتم تدريب الإناث عسكريًّا وبدنيًّا، بالإضافة لمحاضرات وطنية وأخرى دينية بإشراف الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف.

كما تعدّ مدرسة خولة بنت الأزور إحدى وحدات قيادة التدريب الانفرادي التابعة للقيادة العامة للقوات المسلحة، وهي جهة تدريبية تنفيذية للخدمة الوطنية والاحتياطية يتم فيها تدريب المجندات الجدد لمدة اثني عشر أسبوعًا، منها عشرة أسابيع تدريب

تأسيسي، وأسبوعا تدريب تخصصي، وخلال هذه المدة ستوفر المدرسة سكنًا داخليًّا للمجندات يتمتع بحماية أمنية عالية المستوى، وسيتم بعد الانتهاء من التدريب الأساسي توزيع المجندات بحسب الاختصاص على مختلف الوحدات.

إنّ الفوائد المكتسبة من خلال التدريب لا يمكن حصرها حيث تبدأ بتطوير مهاراتهن القيادية وتعزيز قدراتهن للعمل كفريق واحد والاعتماد على النفس.

وقد تم إعداد البرامج التدريبية خصيصًا للخدمة الوطنية والاحتياطية، إذ إنّ طاقم التدريب والإشراف وكافة من يتواجد داخل المدرسة هم من النساء فقط، وذلك تماشيًا مع مبادئ ديننا الحنيف وعادات المجتمع الإماراتي وتقاليده. **(الفلاسي، 2014م، وكالة أنباء الإمارات)**

وقد وفرت القيادة العامة للقوات المسلحة كادرًا تدريبيًّا يتمتّع بأفضل الطاقات وأكثرها خبرة ومهارة في مجال التدريب والقيادة لتكون مكرّسة بالكامل لإنجاح مشروع الخدمة الوطنية.. إذ تمتد خبرة المدربات في خولة بنت الأزور إلى ما يزيد على عشرين سنة في هذا المجال، بالإضافة إلى كونهن من الحاصلات على تأهيل علمي عال ليكنَّ قدوة للمنتسبات تشجيعًا لهن على التعلم والأداء التنافسي.

يتم توزيع الفئات العمرية للإناث حسب الأنظمة واللوائح المتعارف عليها في القوات المسلحة، فأمان المجندات وراحتهنّ يعدان مسؤولية لا تهاون فيها، وسيتم تزويد السكن بإشراف مدنيات وعسكريات سيتناوبن في سكن مجندات الخدمة الوطنية، بالإضافة إلى توافر طاقم طبي دائم ومراقبة أمنية متواصلة.

وقد تم توفير فريق من الأخصائيات الاجتماعيات لتأمين الدعم النفسي اللازم عند الحاجة، واحتواء حالات عدم الانسجام حال التعرف عليها وبأسرع وقت ممكن وبأكثر الطرق مهنية ورعاية.

وتأكيدًا على إكساب المجندات اللياقة البدنية والمهارات العسكرية المناسبة، فإنّ التدريب ينقسم إلى عسكري وآخر رياضي، ففي البداية يتم التركيز على التوعية النظرية وفائدة التدريبات البدنية، ومن ثم تبدأ التمارين الفعلية للعضلات وتقويتها في المرافق الرياضية ذات المواصفات العالمية، إذ يوجد مسبح أولمبي بالإضافة إلى ملاعب لكرة القدم والطائرة والسلة والجيوجيستو. وتحرص إدارة المدرسة على تنفيذ البرامج التدريبية الخارجية في فترة الصباح الباكر في أيام الصيف، كما يتم وضع خطط تدريب متوازنة حرصًا على عدم إرهاق المجندات جسديًا عند أداء خدمتهن الوطنية.

17. **تصنيفات درجات المجندين:**

- الدرجة الثانية: تعني أنّ المجند لائق طبيًا لأداء الخدمة الوطنية، ولا يوجد لديه أيّ أمراض.
- الدرجة الرابعة: تعني أنّ المجند لائق طبيًا لأداء الخدمة الوطنية مع وجود مرض معين كالسكري مثلا، ويتم أخذ هذا المرض بعين الاعتبار في جميع مراحل الخدمة الوطنية من حيث نوع التدريبات والنظام الغذائي.
- الدرجة الخامسة: تعني بأنّ المجند غير لائق طبيًا لأداء الخدمة الوطنية بالصفة العسكرية، وبالتالي يؤدّي المجند الخدمة بالصفة المدنية أو ما يعرف قانونًا بالخدمة البديلة، واعتماد هذه الدرجة يتم من قبل اللجنة الطبية المختصة بمستشفى زايد العسكري.

- درجة (غير لائق طبيًّا بصفة مؤقتة): تعني بأنّ المجند يعاني من مرض معين أو إصابة تجعله غير قادر بصورة مؤقتة على أداء الخدمة الوطنية، وبالتالي يتم إعفاؤه مؤقتًا من أداء الخدمة لمدة تتراوح بين 3 أشهر إلى سنة حسب الحالة، ويتم اعتماد هذه الدرجة من قبل اللجنة الطبية المختصة بمستشفى زايد العسكري أوّلاً ثم يصدر بشأنها قرار من لجنة الخدمة الوطنية والاحتياطية.
- درجة (غير لائق طبيًّا بصفة نهائية): تعني بأنّ المجند يعاني من مرض معين أو إصابة تجعله غير قادر بصورة دائمة على أداء الخدمة الوطنية، وبالتالي يتم إعفاؤه نهائيًّا من أداء الخدمة، ويتم اعتماد هذه الدرجة من قبل اللجنة الطبية المختصة بمستشفى زايد العسكري أوّلاً ثم يصدر بشأنها قرار من لجنة الخدمة الوطنية والاحتياطية.

18. الحقوق الوظيفية للمجندين من الموظفين:

- تلتزم الوزارات والدوائر الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة الاتحادية والمحلية والقطاع الخاص بالاحتفاظ لمن يجند أو يستدعى من موظفيها أو عمالها بوظيفته أو بعمله أو بأيّ وظيفة أو عمل مساوٍ، وذلك إلى أن ينتهي من أداء مدة الخدمة الوطنية أو مدة الاستدعاء، ويجوز شغل وظيفة المجند أو المستدعى أو عملهما بصفة مؤقته خلال هذه المدة.
- يؤدى للموظف من جهة عمله طوال مدة أدائه الخدمة الوطنية أو مدة استدعائه ما يستحقه من راتب وعلاوات وبدلات وترقيات وزيادات في الراتب وملحقاته كما لو كان يؤدّي عمله، وتعتبر مدة خدمته في وظيفته أو عمله الأصلي مستمرة، وتحسب مدة الخدمة الوطنية ومدة الاستدعاء ضمن المدة المحددة لأغراض المكافأة أو المعاش التقاعدي، وغيرها من الحقوق والامتيازات الناشئة عن الوظيفة.

- يؤدى للعامل في القطاع الخاص طوال مدة أدائه الخدمة الوطنية أو مدة استدعائه إجمالي أجره الشهري، وبما يتضمّن كل علاواته وبدلاته، وكأنه يؤدي عمله فعلاً بنسبة 50% من جهة عمله، و50% من قبل القوات المسلحة، وعلى مؤسسات القطاع الخاص صرف رواتب عمالها بشكل كامل، بما في ذلك العلاوات والبدلات، ومخاطبة وزارة العمل لاحقًا بهذا الشأن، متضمّنًا شهادة الراتب وما تم دفعه لعمالها ليتم استرداد ما نسبته 50% من قبل القوات المسلحة. وتحسب مدة الخدمة الوطنية ومدة الاستدعاء ضمن المدة المحددة لأغراض المكافأة أو المعاش التقاعدي، وغيرها من الحقوق والامتيازات الناشئة عن الوظيفة أو العمل، ويكون تطبيقها وفقًا للآلية التي تضعها القوات المسلحة.
- يؤدّى للمجند من أصحاب المهن الحرة وأصحاب المشاريع الفردية مكافأة شهرية.
- تطبّق على الموظفين والعمال أثناء تأدية الخدمة الوطنية أحكام قوانين التقاعد والمعاشات والتأمينات الاجتماعية الخاضعين لها في جهات عملهم في حالات الإصابة أو الوفاة أو الفقد.

19. مجلس الخدمة الوطنية للشباب:

تم تشكيل مجلس الخدمة الوطنية للشباب، ليكون بمثابة حلقة الوصل بين هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية وبين الشباب.

يضمّ مجلس الخدمة الوطنية نخبة من الكفاءات الإماراتية الشابة من المجندين الذين أنهوا متطلبات الخدمة الوطنية حيث إنّ الفترة التي قضاها الشباب في الخدمة

الوطنية ساهمت كثيرًا في صقل شخصياتهم وإكسابهم مهارات جديدة على كافة الأصعدة، كما أنها ارتقت بفكرهم، وهذا بمجمله سيعزّز عملهم كأعضاء في مجلس الخدمة الوطنية.

يشارك أعضاء المجلس تجاربهم الشخصية في البرنامج مع شباب الوطن، الأمر الذي سيساهم في تحفيز وتشجيع وإلهام هذه الفئة ذكورًا وإناثًا للانخراط في الخدمة الوطنية التي تعتبر واجبًا وطنيًّا مشرفًا يجب على الجميع أن يسارع لنيله، وبخاصة أن الوطن والقيادة الرشيدة يعقدان آمالاً كبيرة على فئة الشباب، لذا لا بد لهذه الفئة أن تجسد –بأخلاقياتها وولائها وانتمائها وتضحياتها– النموذج المشرف للوطن.

ويعدّ تشكيل مجلس الخدمة الوطنية للشباب امتدادًا لمجالس الإمارات للشباب التي تم اطلاقها في جميع الإمارات، والتي تهدف إلى إيجاد منصة مثالية يمكن من خلالها التواصل المباشر مع فئة الشباب للتعرف على احتياجاتهم وتطلعاتهم وتحقيق آمالهم، واستعراض أفكارهم المبتكرة في تعزيز مكانة دولة الإمارات الريادي في جميع المجالات.

وقد تم وضع تصوّر واضح للمجلس منذ تأسيسه، يقوم على التركيز على ثلاثة موضوعات «رايات» أساسية، تخدم المجندين، هي:

- التواصل.
- المرأة.
- فخر الشباب.

وفي كلّ راية، ركّز المجلس على إنجاز عدد من المبادرات التي استهدفت مختلف شرائح المجتمع، للتعريف بالمجلس وبأهمية عمله، وبرنامج الخدمة الوطنية والتوعية بأهدافه.

ومنذ تأسيسه، وضع مجلس شباب الخدمة الوطنية استراتيجية خاصة، تهدف إلى اكتشاف أصحاب القدرات من الشباب وصقل خبراتهم الفردية، وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في المجتمع، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تخدم المجتمع، وخصوصًا برنامج الخدمة.

اعتمد مجلس الخدمة الوطنية للشباب خطة عمل تتضمّن:

أ. إجراء دراسة مسحية للجمهور، وأخذ آرائهم حول الوسائل والطرق التي يمكن من خلالها تشجيع أفراد المجتمع، وبخاصة العنصر النسائي، للتطوع في الخدمة الوطنية، وهي أوّل دراسة مسحية على مستوى الدولة تؤخذ فيها آراء الجمهور لنقلها إلى قيادة برنامج الخدمة الوطنية والاحتياطية.

ب. تنظيم مبادرة تحت عنوان «الصاحب ساحب» بالتعاون مع وزارة تنمية المجتمع، تهدف إلى توعية فئة الشباب بالمفهوم الصحيح للصداقة، وطرق الوقاية من أصدقاء السوء، وتأثير الصاحب في اتخاذ القرارات.

ت. إقامة عددٍ من الورش التوعوية، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، في عدد من مدارس الدولة، بهدف التعريف بأهمية الخدمة الوطنية، وأهم المراحل التي ينبغي أن يمروا بها، تقديم النصح للطلاب برفع اللياقة البدنية، والبدء في

ممارسة نظام غذائي صحي، للاستعداد والتجهيز لتحمل التدريبات التي ستتبع أثناء الفترة المحددة للخدمة، وأداء التمارين العسكرية.

20. منتدى "توطين 360":

استهدف منتدى "توطين 360" الذي عقد في نوفمبر 2018م بالتعاون مع وزارة الموارد البشرية والتوطين، توعية منتسبي الخدمة الوطنية بامتيازات العمل في القطاع الخاص. وقد تضمن المنتدى 40 ورشة تدريبية مكّنتهم من اكتساب مهارات سوق العمل وربطها بالممارسات الحياتية والمهنية، ومساعدتهم في تعلم خبرات التوظيف الذاتي، وتعزيز مهاراتهم الريادية وإكسابهم الصفات الإيجابية والمهارات والخبرات اللازمة التي يتطلّبها العمل في القطاع الخاص.

الفصل الثالث

النظرية الاجتماعية

إنّ النظرية الاجتماعية الحديثة تتميّز بأنها ترتكز على فكرة عامة مؤداها أن الحياة الاجتماعية يمكن ردها إلى قوانين علمية، تسمح لنا بالتنبؤ بنتائجها متى توفرت الظروف المهنية لتحقيق مقدماتها وعواملها . كما أن النظرية الاجتماعية، لا تتكلم فقط عن العمليات والصراعات والمشكلات الاجتماعية، بل هي كذلك جزء من تلك العمليات السببية الفاعلة والمواقف التي تعمل فيها تلك الآليات السببية. وبمعنى آخر فإنّ النظرية برأي العالم تيماشيف تمثّل: "أعلى درجات المعرفة" لأنّها الوسيلة لإقامة المعرفـــة عن العالم الاجتمـــاعي.

تتناول هذه الدراسة عدة نظريات اجتماعية، منها: نظرية الدور، والنظرية الوظيفية ونظرية التفاعل الرمزي.

المبحث الأول

النظريات

1. نظرية الدور:

أعطت نظرية الدور للجانب النفسي والاجتماعي أهمية كبيرة تلخصت في الآتي:

- تجسيد الدور في الحقوق والواجبات المرتبطة بمكانة معينة في الهرم التسلسلي للبناء التنظيمي.

- إنّ الارتباط والتناغم والانسجام بين الأدوار يقلّل من عوامل التوتر، فاشتملت نظرية الدور على ثلاث قضايا رئيسية:

  - التوقعات.
  - التماثل.
  - التأييد الاجتماعي.

أ. **التوقعات** : تشكل أحد الأعمدة التي ترتكز عليها النظرية لأن السلوك يتقرر نوعه تبعًا لتوقّعات الفرد عن دوره المرتقب.

ب. **التماثل:** وهو حالة من التطابق بين خصائص الفرد والدور الاجتماعي المرتقب، فعلى سبيل المثال يتوقع المجتمع من الفرد أن يكون قويًّا وشجاعًا يتحمّل الصعوبات، ويصمد أمام المكاره والحوادث.

ج. **التأييد الاجتماعي:** ونعني به أنّ الدور الذي يؤدّيه الفرد يقتضي أن يحظى بتأييد الآخرين، وذلك عبر نمذجة الأدوار التي يؤدّيها الآخرون أو بعبارة أخرى ينبغي أن يكون دور الفرد على غرار أدوار الآخرين. **(حسن، 2001م: ص76)**.

1.1. الإجراءات الأساسية لنظرية الدور الاجتماعي:

- **تمثيل الدور الخاص:** ويتمثل في قيام أحد أعضاء الجماعة بتمثيل نفسه؛ أي: تمثيل سلوكه وتصرّفاته واستجاباته فى موقف معين – ويقوم الأخصائي بملاحظة السلوك وتصرفات العضو، كما يكتسب العضو سلوكيات ومهارات جديدة.

- **عملية تبديل الدور:** ويتمثّل في قيام أحد أعضاء الجماعة بتمثيل دور العضو السابق؛ أي: تمثيل سلوكه وتصرفاته واستجاباته في الموقف نفسه بهدف التعرف على شخصيته من خلال الآخرين.
- **الأدوار المتعددة:** تساعد العضو في التعرف على سلوكه في كلّ دور من الأدوار التي يقوم بتمثيلها ومعرفة درجة تأثير كل دور على الأدوار الأخرى. **(مصطفى، 2008م: ص36).**

1.2. نظرية الدور الاجتماعي وتطبيقها في مجال الشباب:

يلعب الدور الاجتماعي دورًا مهمًّا في مساعدة أعضاء الجماعة على فهم وإدراك أحاسيسهم، وكذا مشاعر الآخرين ودوافع سلوكهم في المواقف الاجتماعية المختلفة، وزيادة قدراتهم على أداء السلوك المتوقّع، والتصرف في شؤون حياتهم، وأيضًا تمثيل سلوكيات معينة يستفيد منها أعضاء الجماعة في إشباع بعض التوقعات وإنجاز بعض الأهداف، وهي:

- التعرف على طريقة استجاباتهم وسلوكياتهم في المواقف المختلفة.
- تغيير غير الملائم من هذه الاستجابات والسلوكيات.
- تحسين مهاراتهم لمواجهة مواقف مشابهة.
- إنماء المهارات وإكساب الخبرات في مجال العلاقات الإنسانية. **(الشال، 2012م: ص25).**

1.3. التنشئة الاجتماعية في ظلّ نظرية الدور الاجتماعي:

حظي مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير في مختلف مجالات المعرفة كعلم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، علم النفس، فضلاً عن الأبحاث والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية، فهناك من يرى أن التنشئة الاجتماعية تعني "إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه، ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع". (زينب، **2006م، ص36**).

كما يرى آخرون أنّ التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد، وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي. (**شريف، مرجع سابق، 2004م، ص25**).

وعرفها المنشاوي بأنها إكساب المرء نسقًا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة. (**ليلة ، الطفل والمجتمع والتنشئة الاجتماعية، 2006م، ص134**).

1.4. خصائص التنشئة الاجتماعية في ظلّ نظرية الدور الاجتماعي:

من خلال ما سبق عرضه من مفاهيم الأدوار الاجتماعية والمعايير التي تحدد هذه الأدوار وتكسبها الاتجاهات والأنماط السلوكية المرغوب فيها من قبل الجماعة ويوافق عليها المجتمع، تتجلى خصائص نظرية الدور الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية في الآتي:

- يتحوّل الفرد عبرها من متواكل (معتمد على الآخرين) يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناجح يقدر معنى المسؤولية الاجتماعية.
- تختلف من مجتمع لآخر بالدرجة، ولكنها لا تختلف في النوع.
- التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كلّ فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين. **(ليلة، مرجع سابق، ص145)**.

1.5. أهداف التنشئة الاجتماعية:

- إنّ الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية؛ أي: إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كلّ من البيئة الطبيعية والاجتماعية. **(موسى، 1999م، ص35)**.
- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه بحيث يمثّل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيمًا ومعايير خاصة به، ويسلك بأساليب تتسق معها بما يحقّق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.
- إكساب المرء نسقًا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.
- تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية، وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانًا اجتماعيًّا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه، ويتقبّل المكانة الاجتماعية التي يحدّدها المجتمع.
- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين.

- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد وإعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها حتى يكون نافعًا في المجتمع، ويعمل على تطويره وازدهاره.

ويمكن القول بأنّ التنشئة الاجتماعية والدور الاجتماعي عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي، تستهدف مهام كثيرة، وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما يصبو إليه المجتمع، ويرجع ذلك إلى أهمية تلك العملية ودورها الكبير في خلق مجتمع خالٍ من الانحرافات الاجتماعية. **(رمضان، مرجع سابق، ص13)**.

1.6. الخطوات الإجرائية المتّبعة عند تطبيق نظرية الدور ودور الممارس فيها:

- اختيار المواقف الخاصة بلعب الدور: يقوم الممارس بتحديد المواقف الخاصة بالأدوار، وربطها بأهداف الجماعة، وتكون من واقع الحياة الاجتماعية.
- تحديد الأدوار: تحديد الأسس والمتطلبات التى يتم في إطارها أداء هذه الأدوار.
- اختيار لاعبي الأدوار وتهيئتهم: يختار كلّ عضو الدور الذي يرغب فيه حتى يؤدّيه بتلقائية، ويبتكر في أدائه، ويمكن للممارس أن يختار بعض الأعضاء لأداء أدوار معينة تتناسب مع أفكارهم واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم لإحداث تغييرات معينة في شخصية هؤلاء الأعضاء.
- تهيئة المكان الخاص بلعب الأدوار: وعلى الممارس تحديد مكان أداء الأدوار وطريقة جلوس المشاهدين من باقي أعضاء الجماعة، ومدى توفير الإمكانات المادية.

- تهيئة الجمهور للملاحظة: يقوم الممارس بإعطائهم إرشادات معينة لبعض الجوانب الخاصة بالموقف التمثيلي، وحثّهم على المشاهدة وتسجيل الملاحظات.
- لعب الأدوار: يقوم الأعضاء بأداء الأدوار المنوطة بهم في حدود الوقت الزمني المحدد.
- إجراء مناقشة تقويمية حول الأدوار التي تم تمثيلها: يقوم الممارس بإجراء مناقشة حول الأدوار التي تم تمثيلها، ويستمع لملاحظات الأعضاء لتحديد الإيجابيات والسلبيات.

ومن خلال ما تم عرضه يمكن الخروج من النظرية بثلاثة أهداف أساسية، وهي:

1. **الأهداف العلاجية:** يمكن استخدام نظرية الدور في تعديل سلوك سلبي لأحد الأعضاء أو لتعديل اتجاهات سلبية لدى بعض أعضاء الجماعة أو لحل بعض المشكلات التي يعاني منها العضو أو الجماعة.
2. **الأهداف الوقائية:**

هي مجموعة إرشادات وقائية للعضو لكي يبتعد عن جوانب سلوكية معينة تقيه من الوقوع في المشكلات.

3. **الأهداف الإنمائية:**

هي المهارات والخبرات التي يكتسبها العضو وتساهم في بناء شخصيته وتقويتها، بالإضافة إلى أهداف نمائية أخرى، مثل:

- توضيح المشكلات وتنمية المهارات المتعلقة بالحياة الاجتماعية للجماعة.

- اكتساب الأعضاء المهارة في حل المشكلات المختلفة الشخصية والجماعية والمجتمعية.
- تدريب القيادات وزيادة مهاراتهم ليصبحوا قادة ناجحين في أداء مسؤولياتهم مع الجماعة. **(مصطفى، مرجع سابق، ص 37-39).**

وقد اتّسق تحليل نتائج هذه الدراسة في ضوء نظرية الدور، والتي تستند على عدد من المبادئ العامة التي من أهمها أن البناء الاجتماعي ينقسم إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية، وتحتل المؤسسة الاجتماعية الواحدة عددًا من الأدوار الاجتماعية، وينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع فيه وكفاءته وشخصيته، وبعد أداء الفرد لواجباته يحصل على مجموعة حقوق مادية واعتبارية، علمًا بأنّ الواجبات ينبغي أن تكون متساوية مع الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها، كما يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ولا يشغل دورًا واحدًا، وهذه الأدوار هي التي تحدّد منزلته أو مكانته الاجتماعية، ومنزلته هي التي تحدّد قوته الاجتماعية، وإنّ الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدّد سلوكه اليومي والتفصيلي، وهو الذي يحدّد علاقاته مع الآخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي، كما أن سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي، إذ إنّ الدور يساعدنا في التنبؤ بالسلوك.

ثمة حقيقة ترتبط بما أسلفنا عن الدور الاجتماعي ومفهوم التوقعات المتصلة بالموقع الاجتماعي، ولكلّ موقع توقعات تحدد وتقنّن تصرفات الأفراد، ومتصلة ببعضها فتكوّن شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، لهذا فإنّ مفهوم التوقعات الاجتماعية يأخذ مكان الصدارة في نظرية الدور الاجتماعي لدراسة سلوك الأفراد وتصرّفاتهم.

ويأتي اختيار هذه النظرية كونها توضّح بشكل جيد العلاقة بين أهمية الخدمة الوطنية ودورها في تنمية شخصية الشباب، والتفاعل والمشاركة وتحديد الأدوار المتنوعة والمسؤوليات المختلفة للشباب، وعندما تحدد هذه الأدوار والمسؤوليات داخل النشاط، يعرف كلّ شاب دوره ومسؤوليته داخل النشاط المشارك فيه، الأمر الذي ينمّي فيه شخصيته بدءًا من تقمّص الأدوار التقليدية وصولاً للأدوار القيادية.

2. النظرية الوظيفية:

يرى الوظيفيون أنّ تواتر الفعل الاجتماعي يؤدي إلى ظهور النسق الاجتماعي أو النظام الاجتماعي الذي تجتمع عناصره من بعد ذلك في عملية التوافق أو التوحد المعياري والرمزي أو التوحّد الثقافي، فحسب رأيه لكي يعمل النسق يجب أن يكون قادرًا على حل أربع مشكلات أساسية أو "المتطلبات الوظيفية "وهي لا تعمل فحسب في التنظيم الاجتماعي، بل تتعلّق بالحاجات الشخصية لأعضاء المجتمع، وهذه المشكلات هي: التكيف مع البيئة، تحقيق الهدف، الحفاظ على النمط، التكامل (أبو زيد، 2006م: 61)

وفي ظل النظرية السوسيولوجية الحديثة "ذهب لدراسة الطبقات والتدرج الاجتماعي. وينظر بارسونز لمعالجة الصراع بصوره على أنه مرض، فنجاح النسق يتمثل في قدرته على تطوير ميكانزمات كافية للضبط الاجتماعي للتغلب على أشكال الصراع.

أمّا عن مصادر الصراع فقد حصرها بارسونز في خمسة مصادر هي: الصراع الناتج عن التناقض الكامن في النسق المهني ومقاومة قواعد السلطة واستغلال الأقوياء

للضعفاء واختلاف الثقافات باختلاف وتباين الأبنية، وتباين الأشكال القرابية وعدم تكافؤ الفرص. **(فيليب، 1998م: 125)**.

ويعرف ميرتون الوظيفة تعريفًا موضوعيًّا بأنها: "نتائج يمكن ملاحظتها تحقق توافق وتكيف النسق"، كما يعرف المعوق الوظيفي على أنه: "نتاج يقلل من إمكانية تحقيق هذا التوافق والتكيف. (سيجود، 2000م: 203) ويطرح نوعين من الوظائف التي تظهر في البناءات والأنساق الاجتماعية، وهي: الوظائف الظاهرة، والوظائف الكامنة، ويرى ميرتون أنه لكي نستطيع تفسير وجود ظاهرة اجتماعية معينة علينا أن نبحث عن وظيفتها؛ أي: النتائج المترتبة عليها بالنسبة للنسق الاجتماعي الأكبر الذي تمثل جزءاً منها وفي هذا يقول ميرتون: "محور اهتمام البنائية الوظيفية هو تفسير البيانات عن طريق الكشف عن نتائجها بالنسبة للبناءات الكبرى التي تضمها. **(جلبي، 2005م: 50)**.

2.1 أهم الافتراضات العامة للوظيفية:

الافتراض الأول: هو أن المجتمع يشكل بناءً اجتماعيًّا، ويحدد هذا البناء على أنه عبارة عن أنماط ثابتة نسبيًّا من السلوك الاجتماعي، وداخل البناء الكلي هناك أبنية جزئية مهمة في التحليل الوظيفي مثل الأسرة والدين والسياسة والاقتصاد.
الافتراض الثاني: إنّ كلّ عنصر من عناصر البناء الاجتماعي يفهم من خلال وظيفته الاجتماعية، وتعني الوظيفة نتائج عمل المجتمع ككل، ومن ثمة إن كل جزء من المجتمع له وظيفة مهمة واحدة أو أكثر، وهي شرط في استمرار المجتمع وإحدى الخصائص الجوهرية للنسق هي التوازن من خلال العلاقات المتبادلة، ويسمى هذا النوع بالتوازن الإستاتيكي.

3. نظرية التفاعل الرمزي:

تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية أنّ الحياة الاجتماعية التي نعيشها حصيلة تفاعلات بين البشر بعضهم ببعض أو بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، ومن أبرز روادها "هربرت ميد" و"بلومر وتيرنر".

حيث يرى أصحاب هذه النظرية أنّ التفاعل مع الآخرين هو من أهم العوامل التي تحدّد سلوكيات الإنسان، إذ يستخدم أصحاب هذا الاتجاه صيغة التفاعل الرمزي للإشارة إلى الخصائص المميزة والفردية لكلّ إنسان. فاستجابة الفاعل ليست فورية ومباشرة وإنما تقوم على تقويم معنى الأفعال. باختصار إنّ التفاعل الإنساني يتوسّطه استعمال الرموز من خلال تأويل وتأكيد معنى أفعال أخرى. **(الفارح، 2012 م: ص101)**.

كما اعتبر "هربرت ميد" أنّ المجتمع يمثل نسقًا ديناميكيًا من التنشئة الاجتماعية، والذي في داخله تتشكّل الذات الاجتماعية خلال التفاعل واللغة أهم أدواته.

كما يرى "ميد" أنه بالرغم من التنشئة الاجتماعية فإن عمليات الذات تتضمّن وجوهًا إبداعية وتلقائية تساهم في التغير الاجتماعي واختراع أنماط جديدة من التنشئة الاجتماعية، وهكذا جعل من الفردية الإنسانية لديها القدرة على المساهمة في استمرار الديناميكية الاجتماعية والتغير.

من هذا المنطلق يمكن اعتبار فهم الخدمة الوطنية في مؤسسات المجتمع من خلال فهم المواقف والأوضاع المحدّدة له، فعلى سبيل المثال يتم التركيز على عملية التفاعل التي تحدث بين أفراده، ومدى وعيهم بنمط السلوك المتبع في موقف التفاعل ومدى استجابتهم للفعل بعد تقويمه.

المبحث الثاني
الشباب والدور الاجتماعي

تقديم وتقسيم:

يتناول الباحث من خلال هذا المبحث العلاقة بين الشباب والدور الاجتماعي الذي يقوم به، والذي تتحدّد من خلاله الهوية الشخصية والاجتماعية لفئة الشباب، وبالتالي يمكن تصنيفهم حسب درجة الفعالية والإيجابية.

لقد اختلف العلماء في الواقع في تعريف مصطلح الدور، وعلى الرغم من ذلك فالدور في مفهومه العام يعني: "سلسلة من التعيينات يتوقّع أن يقوم بها الشخص المنوط بالدور، والذي يحتل موقعًا في إطار مؤسسي اجتماعي أو مهني، وذلك في مقابل مواقع أخرى مترابطة أو متكاملة، ولكلّ منها واجبات وحقوق خاصة بالأداء توضّحها قواعد ومعايير ثابتة ومعروفة. (**الكبيسي، 2001م، ص9**).

كما يعرّف الدور بأنه السلوك المتوقّع الذي يرتبط بوضع اجتماعي معين. (**عدلي، علم الاجتماع الأمني:2001م، ص15**).

في حين ذكر العالم الاجتماعي (تالكوت بارسون 1951م) أنّ الأدوار هي مهام تنتمي للنظام الاجتماعي تتضمّن اتخاذ نمط لمجموعة من السلوكيات، وتفهم داخلي حول كيفية تلقي الآخرين لتلك السلوكيات بناء على هذه الأفكار، لذلك توالت الدراسات وتعدّدت واختلفت نظرًا لتوسّع قاعدة الأدوار الاجتماعية التي تشكّل التفاعلات الرئيسية التي يتخذها الأفراد نحو الآخرين مفروضة قسرًا، ممّا أدّى لمفهوم الأدوار الاجتماعية

والعمليات ذات الصلة بها أن تقضى لاكتساب التسارع في الدراسات الاجتماعية ونظرية الهوية وتداخل العلاقات الشخصية ومهام المنظمات الاجتماعية.

واتخذ علماء القرن العشرين مسارًا جديدًا في دراسة الأدوار الاجتماعية بتركيز في النضوج التحصيلي والمعرفي بدلاً من تداخلات السلوك الشخصي والاجتماعي فقط، حيث بدأ يكتسب مفهوم الدور أهمية كبيرة لأنه يمكن فهم العلاقة بين الفردية أو التفرد والمجتمع، لقد عرف سيرجنت أن دور الشخص هو صورة نموذج من السلوك الاجتماعي الذي يبدو مناسبًا من أجل الوقت تبعًا لمقتضيات أعضاء مجتمعه وتوقعاتهم. **(أوتوكلينبرغ، 1995م، ص47).**

كما يعرف "هوبر" الدور بالفكرة الملازمة لسلوكيات يتم من خلالها تنفيذ القوانين والواجبات التي تحدّدها الثقافة من خلال القيم والقواعد ونماذج التعرف، والتي يحترمها أفراد المجتمع. **(هوبر، 1995م، ص80).**

ويشير (وصفي 1971م) إلى أنّ سلوك الدور هو مجموعة من أنماط السلوك المتعارف عليه علمياً، ويعرفه (الشكور 1989) بأن الدور هو وظيفة الفرد في الجماعة ودوره في موقف اجتماعي معين، ويقول (توما جورج خوري) إنّ الدور هو عبارة عن سلسلة استجابات شرطية لأحد أطراف الموقف الاجتماعي الذي يمثل نمط التنبيه في سلسلة استجابات الآخرين الشرطية في هذا الموقف، **(خوري، 1996م، ص61)**

ويعرف على صعيد الجماعة بأنه نموذج سلوكي مرسوم لجميع الأفراد الذين يشاطرون وضعية اجتماعية واحدة لأرباب العمل، المزارعين، التجار.. وهذا الدور مقبول من الجميع، ويعبّر عن معايير وقيم مشتركة واحدة. **(Frederik: 1993، ص286).**

كما يشير أيضًا إلى أنّ الدور هو النمودج المنظم لسيرة أو لوضعية أو موقف الفرد في الجماعة، ويحمل الأخير قيمة وظيفية ويتضمّن حقوقًا وواجبات.

ويرى "رالف لينون" أنّ المركز هو المكانة التي يشغلها فرد معين في وقت معين في جهاز ما، أو هي الوضع الذي يشغله الفرد في المجتمع بحكم سنه أو جنسه أو ميلاده أو حالته الاجتماعية أو وظيفته أو تحصيله العلمي. **(دبانة، 2007م، ص42)**.

في حين ذكر أبو جادو بأنّ الدور هو المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين، أو هو الجانب الديناميكي للمركز، والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليمًا. **(صالح، 2000م، ص49-50)**.

ويعرف "كانز وكاهن" الدور بأنه الوظيفة أو المركز في المنظمة الذي يقوم به الفرد ويحمل معه توقّعات معينة لسلوكه كما يراها الآخرون، ولفهم هذا التعريف يضرب كانز مثلاً في تنظيم معين كالمؤسسة التربوية أو المؤسسة الاقتصادية أو العسكرية.

ويمثّل الباحث ذلك المفهوم بهذا المثال عندما يلعب الضابط أو المؤسس العسكري دورًا في عملية إعداد القائمين على الخدمة العسكرية وتدريبهم داخل المنظمة العسكرية، ويتوقّع الآخرون من هذا القيام بهذا الدور ضمن خصائص معينة تحددها طبيعة الدور، لذلك لا بد من وجود توافق بين ما يقوم به القائم على الدور" الضابط أو المؤسس العسكري" وتوقعات هذا الدور، كما أن طبيعة الدور تحدده معايير معينة واضحة ومحددة في المنظمة العسكرية التي يعمل فيها.

ومن خلال اطلاع الباحث على تلك التعريفات المتعددة التي تختص بنظرية الدور الاجتماعي وجد أنه ليس من السهل الوقوف أو إيجاد تعريفٍ جامعٍ شاملٍ للدور الاجتماعي متّفق عليه لدى العديد من العلماء، وذلك بسبب دراسة هذا الموضوع من زوايا مختلفة كالتحليل النفسي وعلم الاجتماع والمدرسة السلوكية والأنثروبولوجيا وعلم الشخصية، لهذا تعددت وتنوعت التعريفات.

ولكن ما يهمنا في دراسة هذا الموضوع هو دراسة الدور الاجتماعي لفئة الشباب ونمط السلوك المتوقع من الشخص خلال أدائه للخدمة الوطنية، ويتّضح ذلك أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين، حيث تساهم الخدمة في ترسيخ وبناء هوية الشباب الذين يشغلون أوضاعًا اجتماعية أخرى من طبقات مختلفة، ومعرفة الحقوق والواجبات التي ترتبط بهم، وتنظيم توقعات الأفراد الآخرين ومعرفة أدوار الأشخاص الذين يحتلون المراكز المختلفة ليساعدوا الشباب على تحديد توقعاته من الأفراد الذين يتعلمون معه بحكم مركزه.

التعريف الإجرائي للباحث: "الدور الاجتماعي هو "كلّ ما يقوم به كلّ فرد من وظائف ومهام سواء أكان عضوًا في تنظيم إداري أم اجتماعي أم سياسي أم اقتصادي، فالفرد في أيّ منظمة لديه أدوار محدّدة يجب عليه أن يقوم بها، فالدور هو الذي يصف السلوك المتوقع من شخص في موقف ما وفق الإطار المعياري للسلوك الذي يطالب به الفرد نتيجة اشتراكه في وظيفة بصرف النظر عن رغباته الخاصة والالتزامات الداخلية الخاصة البعيدة عن هذه العلاقة الوظيفية.

مفاهيم متعلقة بنظرية الدور الاجتماعي:

تقوم نظرية الدور الاجتماعي على مفاهيم أساسية حيث ترتبط هذه المفاهيم كلها بمفهوم عام هو التفاعل، حيث يقوم التفاعل في نظرية الدور على أساس أن كل فرد يدخل في تفاعل مع فرد آخر أو أكثر، ويمكن أن يسمى بالمشاركة من قبل الفرد وعلاقته بالآخرين. (**بدر الدين: 2003م، ص303**).

ويتم اكتساب الدور عن طريق واحد أو أكثر ممّا يأتي:

أ. التعليم المباشر:

يقوم الوالدان أو أحدهما بتعليم طفلهما ضرورة أن يتناسب سلوكه مع سنوات عمره أو جنسه إذا كان ذكرًا أو أنثى، فيعلم الوالد الطفل أن يكون متسمًا بالحزم والقوة، وأن يرتدي الملابس التي لا تشبه ملابس الإناث، وبالأسلوب نفسه يتم تعليم البنت أيضًا السلوك نفسه. (**أماني: 2004م، ص37**).

ب. النماذج:

يتّخذ الطفل من المحيطين به نماذج يحتذى بها كقدوة، بالإضافة إلى فهمه لأدوارهم وكيفيه تفاعلهم مع بعضهم البعض: الطبيب والمريض، المعلم والتلميذ، الأب والابن،... وهكذا. وهذا ما تعكسه هذه النماذج من اتجاهات نحو أصحاب المكانات المختلفة. (**زكريا، يسريه: مرجع سابق، ص 32**).

مسلمات نظرية الدور الاجتماعي:

مسلمات نظرية الدور الاجتماعي هي كالتالي:

1. يعرف الناس الأدوار لأنفسهم وللآخرين مستندين على القراءة والتعلم الاجتماعي.
2. يكوّن الناس توقّعات حول أدوارهم وأدوار الآخرين.
3. يشجع الأفراد بعضهم البعض ليقوموا بلعب الأدوار المتوقّعة منهم.
4. الأفراد يتصرفون ضمن الأدوار التي سيتبنونها.

وتتلخص هذه النظرية في الفهم العميق للأدوار ثم تنسيقها بمهارة وإتقان، ومن ثم تحليل الأدوار والمهارات المترتبة عليها، وحدّد كلّ من (كينيث بن Kenneth Benne– وبول شيتس Paul Shaets) ثلاثة أنواع من الأدوار:

- دور البناء والاستمرار.
- دور المجموعة في اختيار وتحديد نوعية المشكلة ووضع حل لها.
- الأدوار الشخصية التي تساعد على تحقيق حاجاتهم الخاصة كأفراد.

أمّا إرفينك كوفمان (Erving Coffman) فقد أشار في كتابه (تقديم النفس في الحياة اليومية) عن أوجه التشابه بين الأوضاع في الحياة الحقيقية والتدرج المسرحي، إذ إن الأفراد في المنظمة يقومون بأدوار، على سبيل المثال في المجال العسكري عندما يصبح الضابط مسؤولاً في موقعه، عليه أن يحيط جنوده بالاهتمام والرعاية والعناية لأن الضباط الآخرين الذين يشاركونه التنظيم الاجتماعي أو الدور الذي يقوم به يفعلون هكذا مع جنودهم، ولكي لا يتعرض إلى النقد والتوبيخ فإنه يحرص على أن

يؤدي دوره طبقًا لأدوار الآخرين بهذا الصدد، حيث تتفاعل عوامل متعددة في تحديد كلّ دور على حدة، وإظهار الدور أو بروزه يعتمد على أساس ما يقدمه الفرد لذلك الدور، ومثال على ذلك سلوك المعلمين بحضور أولياء أمور الطلاب ثم اختلاف هذا السلوك أثناء ممارسة العمل العادي اليومي داخل غرفة الصف. **(محمود: 2001م، ص76)**.

الخلاصة:

إنّ المجتمع الإماراتي هو مجتمع أصيل يعتزّ بجذوره التاريخية الأصيلة، وأهم ما يميزه قوة الروابط الأسرية والاجتماعية ومتانتها وتمسك مواطنيه بالعادات والتقاليد التي نشؤوا عليها، حيث يظهر ذلك بوضوح في التفافهم حول قياداتهم الوطنية الرشيدة في كافة الظروف والمناسبات، ومنبع ذلك إيمانهم الأكيد بأن هذا الترابط من شأنه تعزيز الدولة والمحافظة على الوطن وأمنه واستقراره، هذا ما غرسته الأسرة الإماراتية في أبنائها من ترسيخ قيم الولاء والطاعة لولي الأمر، فالطاعة أوّلاً تكون لله والرسول، ومن ثم لولي الأمر؛ أي: الحاكم الذي يسير شؤون البلاد والعباد، فهذه السلوكيات الفطرية الإيجابية نتيجة حصاد التربية الإماراتية لأبنائها، لذا فقد أفرزت جيلاً يوقّر الكبير ويطيع حاكمه وولاة الأمر والقائمين على تصريف شؤون البلاد.

من هنا لعبت الإمارات العربية المتحددة دورًا مهمًّا في مجابهة التطور والانفتاح على العالم الخارجي بكلّ إيجابياته وسلبياته من خلال تكاتف جهود الدولة الإماراتية على المستوى الوطني للتصدي للسلوكيات والتيارات الغريبة عن شيم الدولة والمجتمع وقيمه، فكانت الخدمة الوطنية أحد الجهود والمبادرات التي ستسهم من خلال المواد والتدريبات والأنشطة والمحاضرات الأمنية والتوعوية التي سيخضع لها الشباب

المجندون في تصحيح المفاهيم والثقافات الدخيلة ومواجهتها بطرق سليمة، وربط الشباب بوطنهم، وزيادة التلاحم بينهم، وتغليب مصلحة الوطن على أيّ مصالح شخصية أخرى، والولاء لوطنهم بالغالي والنفيس.

وقد خطت دولة الإمارات العربية المتحدة خطوات واسعة في مسيرتها الهادفة إلى تحقيق النمو الاجتماعي والرخاء الاقتصادي خلال العقود الأربعة الأخيرة التي تبعت ولادة الاتحاد بين الإمارات السبع، وأثرت تلك المسيرة في التكوين المجتمعي لمواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، وكان للدولة منذ نشأتها وقبل نشأتها طابعها الاجتماعي الخاص بها، والذي يرتكز على مجموعة من القيم الإسلامية والعربية الأصيلة، ويستمد صلابته من التوجهات الرشيدة لحكام الدولة ولوعي أفراد المجتمع وإدراكه بأهمية المحافظة على لُحمة النسيج الاجتماعي، إلا أنّ العديد من المؤثرات التي صاحبت ثورة النمو والتقدم، أفرزت عدة متغيرات اجتماعية لم تكن موجودة في العقود التي سبقت الاتحاد وسنواته الأولى، وكان للشباب النصيب الأوفر من تلك المتغيرات.

ففئة الشباب تمثّل أكبر الشرائح السكانية في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن أجل ذلك أولت الدولة موضوع الشباب والعناية بهم أهمية فائقة، إلا أنه رغم كل هذه الجهود المبذولة في النهوض بالشباب، وتفعيل دورهم في المجتمع والاستفادة من طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن، إلا أنهم ما زالوا يواجهون بعض المشاكل التي تسببت فيها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السريعة التي مر بها المجتمع نتيجة الاتصال الثقافي والاحتكاك بالمجتمعات الأخرى. **(الكتبي، الشباب والجريمة 2010م، ص22).**

وبعيدًا عن الإيجابيات المتعددة التي ظهر أثرها على العديد من الشباب قبل تطبيق برنامج الخدمة الوطنية، فقد أفرزت المرحلة السابقة على تطبيق البرنامج عدة مظاهر وسلوكيات مجتمعية خطيرة، طغت على توجّهات الشباب في الفئة العمرية بين 18 إلى 30 سنة، وكانت تلك المظاهر التي صنفت كمظاهر انحراف أحد أهم الدوافع التي استحدث بسببها برنامج الخدمة الوطنية.

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة

أوّلاً: نتائج الاستبانة

خصائص عينة الدراسة:

تعود أهمية تحليل خصائص عينة الدراسة لكونها جزءًا من فرضيات الدراسة خاصة فيما يتعلق بـــ(الجنس، الفئة العمرية)، بالإضافة إلى أن تحليل كافة الخصائص يعطي تحليلاً احتماليًّا لبعض محاور الدراسة، والتي من أهمها دافعية الالتحاق بالخدمة الوطنية، بجانب تحليل العلاقة الارتباطية بين بعض خصائص عينة الدراسة وبين بعض المحاور الأخرى، ومن أهمها:

- المعرفة المكتسبة من برامج الخدمة الوطنية وعلاقتها بالمستوى التعليمي للملتحقين.
- المهارات الاجتماعية المكتسبة من برامج الخدمة الوطنية وعلاقتها بالفئة العمرية وجنس الملتحقين.
- المهارات النفسية المكتسبة من برامج الخدمة الوطنية وعلاقتها بالفئة العمرية وجنس الملتحقين.
- القيمة المضافة المكتسبة من برامج الخدمة الوطنية وعلاقتها بالمستوى التعليمي للملتحقين بالخدمة الوطنية.

سيتم التطرق في الجداول الآتية إلى توزيع عينات الدراسة حسب الآتي:

- الجنس.
- التوزيع العمري.
- نوع العمل.
- الحالة الاجتماعية.
- المؤهل التعليمي.
- فئات الدخل.
- مكان الإقامة.
- جهات أداء الخدمة الوطنية.

توزيع الجنس لعينة الدراسة:

الجدول رقم (7)

توزيع الجنس لعينة الدراسة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	510	89.8
أنثى	58	10.2
إجمالي	568	100.0

شملت خطة الدراسة الأولية تقديرات أن تشمل عينة الإناث نحو 25% من عينة الدراسة التطبيقية، إلا أنه نظرًا لمحدودية التحاق الإناث بالخدمة الوطنية فقد اجتهد الباحث في مقابلة أكبر عينة متاحة من الإناث، حيث شملت عينة الدراسة نحو 89.8% من الملتحقين بالخدمة الوطنية من الذكور، في مقابل نحو 10.2% من الإناث.

التوزيع العمري لعينة الدراسة:

الجدول رقم (8)

التوزيع العمري لعينة الدراسة

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من 18: أقل من 22 عام	386	68.0
من 22: أقل من 26 عام	138	24.3
من 26: أقل من 30 عام	44	7.7
إجمالي	568	100.0

جاءت التوزيعات العمرية لعينة الدراسة لتشير إلى أنّ النسبة الأعلى من عينة الدراسة جاءت في الفئة العمرية من 18: أقل من 22 عامًا بنسبة 68%، ويرجع ذلك لكون تلك الفئة العمرية هي بداية عمر الخدمة الوطنية، ومع حداثة تطبيق نظام الخدمة الوطنية كان الإقبال الأعلى على تأدية الخدمة الوطنية من تلك الفئة العمرية التي أنهت دراستها حديثًا.

بينما جاءت الفئة العمرية التالية من 22: أقل من 26 عامًا في المرتبة الثانية بنسبة 24.3% من إجمالي عينة الدراسة، وبالتبعية لوجود ارتباط عكسي بين ارتفاع العمر ونسب الالتحاق بالخدمة الوطنية فقد جاءت الفئة العمرية من 26: إلى أقل من 30 عامًا لتمثل النسبة الأدنى في عينة الدراسة بنسبة 7.7%.

نوع العمل لعينة الدراسة:

الجدول رقم (9)

توزيع نوع العمل لعينة الدراسة

نوع العمل	التكرار	النسبة المئوية
عمل حكومي	512	90.1
عمل خاص	6	1.1
لا يعمل	50	8.8
إجمالي	568	100.0

نظرًا لأنّ النسبة الغالبة من المواطنين الإمارتيين تتركز تبعية العمل لديهم على القطاع الحكومي، فقد جاء نوع العمل لعينة الدراسة لتشير إلى أنّ نحو 90.1% من عينة الدراسة من الملتحقين بالخدمة الوطنية هم من العاملين في القطاع الحكومي، في مقابل نحو 1.1% فقط منهم ممن يعملون في القطاع الخاص، بينما تبلغ نسب غير العاملين حاليًّا من الملتحقين بالخدمة الوطنية من عينة الدراسة بنحو 8.8%.

الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة:

الجدول رقم (10)

توزيع الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	508	89.4
متزوج	56	9.9
مطلق	4	0.7
إجمالي	568	100.0

نظرًا لأنّ النسبة الغالبة من عينة الملتحقين بالخدمة الوطنية في الفئة العمرية الأقل، فقد جاءت بالتبعية الحالة الاجتماعية لهم لتشير إلى أنّ نحو 89.4% من عينة الدراسة من غير المتزوجين حاليًّا ولم يسبق لهم الزواج، بينما جاءت نسب المتزوجين حاليًّا نحو 9.9% فقط، بينما جاءت نسب المطلقين/ المطلقات من عينة الدراسة لتشير إلى نسبة محدودة للغاية تصل لأقل من 1%.

المؤهل التعليمي لعينة الدراسة:

الجدول رقم (11)

توزيع المؤهل التعليمي لعينة الدراسة

المؤهل التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ثانوية عامة	2	0.4
ثانوية عامة	488	85.9
مؤهل جامعي	74	13.0
دراسات عليا	4	0.7
إجمالي	568	100.0

جاءت النسبة الأعلى من عينة الملتحقين بالخدمة الوطنية من الحاصلين على الثانوية العامة بنسبة 85.9%، وهو ما يتوافق مع ارتفاع نسبة الفئة العمرية الأدنى، ويأتي في المرتبة الثانية الحاصلون على مؤهل جامعي بنسبة 13%، بينما جاء الحاصلون على دراسات عليا بنسبة محدودة تصل لنحو 0.7%، أمّا الحاصلون على تعليم أقل من ثانوي فكانت بنسبة أقل من نصف في المائة.

فئات الدخل لعينة الدراسة:

الجدول رقم (12)

توزيع فئات الدخل لعينة الدراسة

فئة الدخل	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 آلاف درهم	76	13.4
من 10 آلاف: أقل من 15 ألف درهم	408	71.8
15 ألف درهم فأكثر	84	14.8
إجمالي	568	100.0

جاء نحو 71.8% من عينة الدراسة من الملتحقين بالخدمة الوطنية ممن يحصلون على دخل شهري من عملهم يتراوح ما بين 10 آلاف لأقل من 15 ألف درهم، بينما نحو 14.8% يحصلون على دخل من 15 ألف درهم فأعلى، في حين كانت النسبة الأقل والتي جاءت بنحو 13.4% ممّن يحصلون على دخل أقل من 10 آلاف درهم شهريًّا، وبصفة عامة فإنّ مستويات الدخل تتوافق مع الفئات العمرية لعينة الدراسة، والتي تقع في بداية السلم الوظيفي في جهات عملها.

موطن إقامة عينة الدراسة:

الجدول رقم (13)

توزيع إمارة الإقامة لعينة الدراسة

إمارة الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
الشارقة	562	898.
عجمان	2	0.4
أم القيوين	2	0.4
الفجيرة	2	0.4

إمارة الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
إجمالي	568	100.0

نظرًا لتركز الدراسة على مركز الخدمة الوطنية في إمارة الشارقة، فقد جاءت النسبة الغالبة لعينة الدراسة ممن ينتمون ويقيمون في إمارة الشارقة بنسبة بلغت نحو 98.8%، وتوزعت باقي النسبة الضئيلة بالتساوي على مواطني ثلاث إمارات أخرى (عجمان، أم القيوين، الفجيرة).

جهات أداء الخدمة الوطنية لعينة الدراسة:

الجدول رقم (14)

توزيع جهات أداء الخدمة الوطنية لعينة الدراسة

جهات أداء الخدمة الوطنية	التكرار	النسبة المئوية
القوات المسلحة (وزارة الدفاع)	480	84.5
وزارة الداخلية	48	8.5
المجلس الأعلى للأمن الوطني	2	0.4
جهات أخرى	38	6.7
إجمالي	568	100.0

أشارت نتائج الدراسة لجهات أداء عينة الملتحقين بالخدمة الوطنية أن نحو 84.5% منهم يؤدون الخدمة الوطنية في قطاعات القوات المسلحة (وزارة الدفاع)، بينما نحو 8.5% منهم يؤدون خدمتهم في قطاعات تابعة لوزارة الداخلية، بينما تعددت الجهات الأخرى لأداء الخدمة لنحو 6.7% ما بين جمرك دبي، جمرك رأس الخيمة، العين، هندسة الميدان بالمنامة، مستشفى زايد، المؤسسة العقابية.

العلاقات الارتباطية بين خصائص عينة الدراسة:

العلاقة الارتباطية بين الفئة العمرية والجنس:

من خلال تحليل العلاقة الارتباطية (**الجدول رقم (81)** في الملاحق) بين الجنس والفئة العمرية نجد أن أعلى فئة عمرية بين الإناث كانت في الفئة من 18: أقل من 22 عامًا بنسبة 65.5% من عينة الإناث. كذلك كانت هي ذاتها الفئة الأعلى بين عينة الذكور بنسبة 68.2% من عينة الذكور.

بينما كانت الفئة العمرية من 22: أقل من 26 عامًا نحو 25.5% في عينة الذكور، مقابل 13.8% للفئة العمرية ذاتها بين عينة الإناث.

أمّا الفئة العمرية الأخيرة من 26: أقل من 30 عامًا فكانت نسبتهم نحو 6.3% بين عينة الذكور، مقابل نحو 20.7% بين عينة الإناث في الفئة العمرية ذاتها.

العلاقة الارتباطية بين الفئة العمرية والحالة الاجتماعية:

تركزت فئة المطلقين رغم محدوديتها بين عينة الدراسة في الفئة العمرية من 26: أقل من 30 عامًا، وهو أمر منطقي لكونه يتعلق بأن تجربة الطلاق تكون بعد مرور فترة ما من الزمن من العمر والزواج بما يجعل حدوث طلاق في الفئات العمرية الأدنى أمرًا قلما يتوقع حدوثه لحداثة الزواج في الفئات الأصغر عمرًا.

وقد بلغت نسبة المتزوجين في الفئة العمرية من 22: أقل من 26 عامًا نحو 17.8% من بين عينة تلك الفئة من العمر، بينما بلغت فقط نحو 2.6% من الفئة العمرية الأدنى من 18: أقل من 22 عامًا. (**الجدول رقم (82)** في الملاحق)

العلاقة الارتباطية بين الجنس والمستوى التعليمي:

في تحليل للعلاقة الارتباطية بين الجنس والمستوى التعليمي بين عينة الدراسة جاءت نسب الحاصلات على مؤهل جامعي فأعلى بين الإناث لتبلغ نحو 65.5% من إجمالي عينة الإناث، وهي نسبة تفوق كثيرًا نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي أو أعلى بين الذكور، والتي جاءت بنسبة محدودة بلغت نحو 7.85% من عينة الذكور.

ومن المرجح أنّ ذلك يعود إلى كون التحاق الإناث بالخدمة الوطنية ما زال أمرًا اختياريًّا يحتاج لدرجة عالية من الوعي جعلت من إقبال الفتيات الحاصلات على مؤهل جامعي هن الأعلى بين الفتيات لشعورهن بحاجة وطنهن لجهود جميع الشباب، كما أن الفتيات معظمهن التحقن بالخدمة الوطنية لتأدية أدوار مهنية ذات صلة بتخصصاتهن بدرجة أو بأخرى، بما يشير لفروق تتعلق بمستوى التعليم بين الإناث والذكور الملتحقين بالخدمة الوطنية لصالح الإناث. (الجدول رقم (83) في الملاحق)

العلاقة الارتباطية بين الجنس وفئة الدخل الشهري:

جاءت النسبة الأعلى من فئة الذكور في فئة الدخل الوسطي من 10: أقل من 15 ألف درهم بنسبة 75.7% من عينة الذكور، وفي المرتبة الثانية جاء نحو 13.7% من الذكور ممّن يحصلون على 15 ألف درهم فأكثر، بينما النسبة الأدنى من الذكور وتبلغ نحو 10.6% فقط ممّن يحصلون على دخل شهري أقل من 10 آلاف درهم. (الجدول رقم (84) في الملاحق)

على الجانب المقابل وعلى الرغم من ارتفاع نسبة الحاصلات على مؤهلات جامعية فهي أعلى بين عينة الإناث مقارنة بعينة الذكور إلا أن النسبة الأعلى جاءت

متساوية بين من يحصلن على أقل من 10 آلاف درهم ومن يحصلن على دخل بين 10 آلاف درهم إلى أقل من 15 ألف درهم وكلاهما بنسبة نحو 38% من عينة الإناث، بينما فقط نحو 24% منهن من يحصلن على دخل يبدأ من 15 ألف درهم فأكثر.

وبصفة عامة جاء المتوسط الحسابي لفئة الدخل للذكور أعلى منه لدى فئة الإناث، وذلك قد يعود إلى حداثة العمر الوظيفي لعينة الإناث مقارنة بعينة الذكور. (الجدول رقم (85) في الملاحق)

العلاقة الارتباطية بين نوع العمل والمستوى التعليمي:

بتحليل نوع العمل طبقًا للمؤهل الدراسي نجد انعدام البطالة تمامًا بين فئة الحاصلين على مؤهل أقل من ثانوية عامة، وهي فئة محدودة لكنهم جميعًا يعملون في القطاع الحكومي بالتحديد. في حين أن نحو 94.7% من الحاصلين على ثانوية عامة يعملون، بينما نسب البطالة بين الحاصلين على الثانوية العامة كانت فقط نحو 5.3%، بينما كانت أعلى نسبة بطالة في فئة الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى، والتي بلغت نحو 30.8%، وذلك قد يرجع إلى حداثة تخرج الحاصلين على مؤهل جامعي والتحاقهم المباشر بالخدمة الوطنية قبل الالتحاق بعمل ما. (الجدول رقم (86) في الملاحق)

العلاقة الارتباطية بين مستوى الدخل والمستوى التعليمي:

28.2% من الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى يحصلون على دخل شهري 15 ألف درهم فأعلى، بينما وبنفس النسبة ونفس الفئة من يحصلون على دخل شهري من 10 آلاف: أقل من 15 ألف درهم شهريًّا، بينما النسبة الأعلى من الحاصلين على

مؤهل جامعي فأعلى وهي 43.6% ممن يحصلون على دخل أقل من 10 آلاف درهم شهريًّا، ويرجع ذلك في الأساس إلى حداثة التحاقهم بالوظيفة.

بينما فئة الملتحقين بالثانوية العامة كانت النسبة الأعلى فيما بينهم 78.7% ممّن يحصلون على دخل شهري من 10 آلاف إلى أقل من 15 ألف درهم. (الجدول رقم (87) في الملاحق)

العلاقة الارتباطية بين جهات أداء الخدمة والجنس:

من خلال العلاقة الارتباطية بين جنس الملتحقين بالخدمة الوطنية وجهة الالتحاق بالخدمة أشارت النتائج إلى أنّ جميع الملتحقات من الإناث التحقن بالقوات المسلحة (وزارة الدفاع)، بينما توزع الملتحقون بالخدمة الوطنية من الذكور بين أكثر من جهة، وإن كانت النسبة الأعلى منهم قد التحقوا بالقوات المسلحة بنسبة 82.7%، يليهم الذكور الملتحقين بالخدمة الوطنية في وزارة الداخلية بنسبة 9.4% من الذكور. (الجدول رقم (88) في الملاحق)

العلاقة الارتباطية بين نوع العمل والجنس:

بلغت نسب غير العاملين نحو 3.1% من عينة الذكور، في حين جاءت نسب عدم العمل بين الإناث لتشير لنحو 58.6%، بما يشير لفروق كبيرة بين الجنسين في نوع العمل، وهذا المؤشر قد يفسّر أحد دوافع التحاق الإناث بالخدمة الوطنية نظرًا لارتفاع نسب البطالة فيما بينهن مقارنة بنسبة عدم العمل لدى الملتحقين من الذكور. (الجدول رقم (89) في الملاحق).

العلاقة الارتباطية بين الحالة الاجتماعية ومستوى الدخل والعلاقة الارتباطية بين الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي ونوع العمل:

جاءت فئة الدخل الأدنى وهي أقل من 10 آلاف درهم شهريًّا لتشير إلى توزيع الحالة الاجتماعية في تلك الفئة من الدخل على النحو الآتي (الجدول رقم (90) و(91) في الملاحق)

- 14.6% من فئة غير المتزوجين يقعون في تلك الفئة من الدخل.
- 3.6% من فئة المتزوجين يقعون في تلك الفئة من الدخل.
- 0% من فئة المطلقين يقعون في تلك الفئة من الدخل.

من خلال تحليل العلاقة الارتباطية بين المؤهل التعليمي والحالة الاجتماعية نجد أن الحاصلين على دراسات عليا ليس منهم أيّ متزوج حالي، وترجع أهمية تلك التحليلات لاحتمالية وجود علاقة بين الحالة الاجتماعية وبين دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية.

حيث كانت الفئة التعليمية التي بها أعلى نسب متزوجين بين الحاصلين على مؤهل جامعي بنسبة 18.9% من الحاصلين على مؤهل جامعي، ويلاحظ من الجدول السابق أنّ تلك الفئة من الحاصلين على مؤهل جامعي ومتزوجين حاليًّا جميعهم لديه عمل حالي، بما يشير إلى وجود دوافع معنوية للالتحاق بالخدمة الوطنية لكونهم مستقرين اجتماعيًّا ووظيفيًّا. (الجدول رقم (92) في الملاحق)

العلاقة الارتباطية بين إمارة الإقامة وجهة أداء الخدمة الوطنية:

نظرًا لتمركز الغالبية العظمى من عينة الدراسة في الإقامة في إمارة الشارقة، والتي تمثّل نحو 98.9% من مقر معيشة عينة الدراسة فإنّ التحليلات الارتباطية تبقى غير دالة. **(الجدول رقم (93)** في الملاحق)

العلاقة الارتباطية بين الفئة العمرية والمستوى التعليمي:

من تحليل العلاقة الارتباطية بين الفئة العمرية والمستوى التعليمي جاءت فئة الحاصلين على مؤهل جامعي الأعلى في المرحلة العمرية من 18: أقل من 22 عامًا بنسبة 70.3% من الخريجين الجامعيين، وهذا المؤشر يشير إلى أنّ تلك الفئة من خريجي الجامعة في تلك الفئة العمرية التحقوا بالخدمة الوطنية فور تخرّجهم مباشرة من الجامعة، وهو ما يفسر ارتفاع نسب عدم العمل بين خريجي الجامعة مقارنة بالمؤهلات الأخرى، وهو ما قد يرتبط بدوافع ذات صلة بإنهاء الشاب خدمته الوطنية قبل دخوله معترك الحياة الوظيفية. (الجدول رقم (94) في الملاحق).

وهو ما يتّضح من خلال الجدول السابق من كون 80% من غير العاملين في الفئة العمرية من 18: أقل من 22 عامًا. (الجدول رقم (95) في الملاحق).

العلاقة الارتباطية بين مستوى الدخل ونوع العمل:

من خلال العلاقة الارتباطية وتحليلاتها المنطقية كانت الفئة الأعلى في فئة الدخل الأدنى (أقل من 10 آلاف درهم) من فئة الذين لا يعملون بنسبة 52% منهم دخلهم أقل من 10 آلاف درهم شهريًا.

وهو أمر يتّسق مع كون الغالبية من عينة الدراسة في الفئة العمرية الأدنى كما سبق الإشارة، كما أنّ النسبة الأعلى من موظفي الحكومة ممّن يحصلون على دخل متوسط من 10 آلاف: أقل من 15 ألف درهم. (الجدول رقم (96) في الملاحق).

العلاقة الارتباطية بين الحالة الاجتماعية والجنس:

تشير العلاقة الارتباطية بين الجنس والحالة الاجتماعية إلى أنّ نسب المتزوجين بين الملتحقين بالخدمة الوطنية من الذكور كانت محدودة بنسبة 8.2% فقط من فئة الذكور، مقابل نسبة أعلى بين عينة الإناث من المتزوجات بنسبة 24.1%، وهو ما يشير إلى أن الحالة الزواجية لما يقرب من ربع عينة الإناث لم تمنعهن من إثبات ذاتهن وحرصهن على الالتحاق بالخدمة الوطنية. (الجدول رقم (97) في الملاحق).

العلاقة الارتباطية بين الفئة العمرية ومستوى الدخل:

بتحليل نسب الفئات العمرية من عينة الدراسة ممّن يقعون في فئة الدخل الأعلى (من 15 ألف درهم فأعلى)، نجد أنّ الفئة العمرية من 26: أقل من 30 عامًا ممّن يحصلون على فئة الدخل الأعلى بلغت نسبتهم نحو 45.5%، بينما الفئة العمرية من 22: أقل من 26 عامًا ممّن يحصلون على فئة الدخل الأعلى بلغت نسبتهم نحو 18.8%، بينما الفئة العمرية الأدنى من 18: أقل من 22 عامًا ممّن يحصلون على فئة الدخل الأعلى بلغت نسبتهم نحو 9.8%، بما يشير لوجود علاقة طردية بين فئات العمر وبين فئات الدخل. (الجدول رقم (98) في الملاحق).

تحليل نتائج الدراسة:

تحليل المحاور:

المحور الأول دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية:

الجدول رقم (15)

متوسط رتبة دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية

م	العبارة	Mean Rank
1	حب الوطن.	1.29
2	رغبتي بالانضمام إلى وحدات الجيش الإماراتي.	3.33
3	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية.	3.25
4	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي في التواجد معهم.	4.6
5	تشجيع الأسرة.	4.28
6	استثمار وقت الفراغ.	5.57
7	الانتهاء من متطلب الخدمة الوطنية كي ألتحق بعمل مناسب.	5.68

يجدر الإشارة إلى أنّ متوسط الرتبة (Mean Rank) يعطي متوسطاً أقل للاختيارات التي حصلت على أولوية في مقدمة الاختيارات، حيث إنّ رتبة الاختيار الأعلى يكون أقل رقميًا في متوسط الرتبة لحصوله على ترتيب أعلى في معظم اختيارات المبحوثين:

حيث جاءت نتائج تحليل محور "دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية" لتشير إلى الآتي:

- **الرتبة الأولى "دافع حب الوطن"**: والذي جاء بمتوسط رتبة (1.29)، حيث يُعدّ الدافع الأعلى والأول للشباب الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية، وهو ما

يشير إلى تحقق هدف إقرار برنامج الخدمة الوطنية وفلسفته التي هدفت في المقام الأول إلى ترسيخ الانتماء والولاء للوطن.

- **الرتبة الثانية "حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية"**: والذي جاء بمتوسط رتبة (3.25)، حيث جاء الدافع الثاني هو "حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية"، وهو دافع يحقق مكنون إلحاق الشباب بالحياة العسكرية لتغيير نمط شخصيتهم وإعادة استثمار طاقاتهم في حياتهم العسكرية الحالية، واللاحقة في حياتهم الوظيفية لصالح الوطن، ورسوخ هذا الدافع لدى الشباب إنما يشير إلى وجود استعداد داخلي لدى الشباب نحو الرغبة في إعادة تشكيل شخصيتهم وخبراتهم، ووجدوا ضالتهم تلك في الحياة النظامية العسكرية التي تمثّل الصورة المُثلى نحو رسوخ الشخصية وتقويتها لمواجهة الحياة.
- **الرتبة الثالثة "الرغبة بالانضمام إلى وحدات الجيش الوطني"**: والذي جاء بمتوسط رتبة (3.33)، حيث هذا الدافع في حقيقة الأمر أن تلك الرغبة تحمل في مكنونها الرغبتين السابقتين، بالإضافة إلى أن الانضمام للجيش الوطني هو تعبير واقعي عن حالة الانتماء لهذا البلد، كما أنه يُعدّ مؤشرًا نحو استشعار ما يحيق بالوطن من مخاطر يرغب الشباب في أن يكون لهم دور في درء تلك المخاطر لحماية وطنهم ومكتسباته التي يحصدونها من حياة آمنة وحياة كريمة يعيشونها في ظل هذا الوطن.
- **الرتبة الرابعة "تشجيع الأسرة"**: والذي جاء بمتوسط رتبة (4.28)، وهو الدافع الذي يشير لشعور الأسرة نحو الوطن بأن تقدم لها شبابها وأبناءها لخدمته، وهو تعميق لحالة الانتماء.

- **الرتبة الخامسة "التحاق الزملاء بالخدمة والرغبة في التواجد معهم"**: والذي جاء بمتوسط رتبة (4.6)، وهو ما يشير إلى تأثير الرفاق والأقران في مرحلة الشباب، بما يصبح معه مصاحبة الزملاء أو محاكاتهم في تجربة الخدمة الوطنية في حال الالتحاق بأماكن تجنيد أخرى هو أمر جيد، ونقل الخبرات من خلال الأقران هو أحد أساليب الوعي، ونقل الخبرات وتغيير الممارسات والدافعية التي تتضح جليًّا من خلال هذا الدافع.
- **الرتبة السادسة "استثمار وقت الفراغ"**: والذي جاء بمتوسط رتبة (5.57)، وهو ما يشير لنظرة إيجابية من الشباب نحو كيفية استثمار ما لديهم من وقت للفراغ في الاستفادة في حياتهم، وبناء خبراتهم الحياتية بتجربة تتسم بالثراء الخبراتي.
- **الرتبة السابعة "الانتهاء من متطلب الخدمة الوطنية كي يلتحق الشباب بعمل مناسب"**: والذي جاء بمتوسط رتبة (5.68)، حيث يرى بعض الشباب أن الخدمة الوطنية تمثل التزامًا نحو الوطن يجدر تأديته حتى يصبح الشاب مستعدًّا لحياته الوظيفية المستقبلية.

الجدول رقم (16)

المتوسط الوزني لدوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية

رقم العبارة	العبارات	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الترتيب السابع	مجموع الأوزان	المتوسط الوزني	الترتيب
1	حب الوطن.	488	36	22	14	0	4	0	3774	6.64	1
2	رغبتي بالانضمام إلى وحدات الجيش الإماراتي.	16	186	180	62	66	16	42	2648	4.66	3
3	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية.	24	182	154	94	80	14	20	2694	4.74	2
4	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي في التواجد معهم.	6	40	100	98	162	100	62	1922	3.38	5
5	تشجيع الأسرة.	10	72	70	166	132	80	38	2110	3.71	4
6	استثمار وقت الفراغ.	10	24	18	64	96	172	178	1376	2.42	6

رقم العبارة	العبارات	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الترتيب السابع	مجموع الأوزان	المتوسط الوزني	الترتيب
7	الانتهاء من متطلب الخدمة الوطنية كي ألتحق بعمل مناسب	10	30	22	72	30	176	222	1318	2.32	7
المتغير ككل									2263	4	

حساب المتوسط الوزني يتم حسابه على النحو الآتي:

- إعادة الترتيب للعبارات عكسيًّا، بحيث يتم استبدال الرتبة رقم (1) برقم الرتبة الأخيرة كمثال للجدول الحالي يتغير رقم (1) إلى رقم (7)، ثم الرتبة رقم (2) تصبح رقم (6) وهكذا في ترتيب عكسي مناظر لكل رتبة.
- ثم ضرب قيمة الرتبة العكسية الجديدة في عدد مرات التكرار في تلك الرتبة لكل عبارات المحور.
- جمع حاصل ناتج ضرب الرتبة × التكرار لكافة رتب العبارة، ثم قسمة الإجمالي/ N (مجموع عينة الدراسة).

الرقم الناتج يمثل المتوسط الوزني للعبارة، وبذلك يكون الرقم الأكبر مشيرًا للاختيار الأعلى للعبارة.

المحور الثاني: مجالات الاستفادة من ملتحقي برنامج الخدمة الوطنية حسب أهميتها لدى الملتحقين

جاءت نتائج تحليل محور "مجالات الاستفادة من ملتحقي برنامج الخدمة الوطنية حسب أهميتها لدى الملتحقين" ليشير إلى الآتي:

الجدول رقم (17)

متوسط رتبة لمجالات الاستفادة من ملتحقي برنامج الخدمة الوطنية حسب أهميتها لدى الملتحقين

م	العبارة	متوسط الرتبة
1	القوات المسلحة للدفاع.	1.65
2	البعثات الدولية.	3.61
3	النجدة خلال حدوث أزمة أو كارثة.	3.04
4	العمل الشرطي.	3.26
5	مهمات أمنية لحماية المؤسسات الحيوية ومقار السفارات.	53.4

- **الرتبة الأولى "القوات المسلحة (الدفاع)"**: بمتوسط رتبة مرتفع (1.65)، حيث جاءت الرتبة الأعلى لدى الشباب من أوجه الاستفادة منهم في برنامج الخدمة الوطنية في التحاقهم بالقوات المسلحة للدفاع عن الوطن، وذلك انطلاقًا من كون الالتحاق بالجيش هو الهدف الأول ليكون الملتحق مقاتلاً في جيش بلاده، وهو ما يُعدّ اتساقًا بين رتب دوافع الخدمة الوطنية مع أوجه الاستفادة الأهم من التحاق الشباب في برنامج الخدمة الوطنية.
- **الرتبة الثانية "النجدة خلال حدوث أزمة أو كارثة"**: بمتوسط رتبة (3.04)، تلك الدرجة تضع هذا المجال في مرتبة متوسطة، حيث يرى الشباب أنّ من مجالات الاستفادة من ملتحقي الخدمة الوطنية يتمثل في حالات الأزمات والكوارث، من منطلق أن إغاثة المنكوب مسؤولية إنسانية وجب عليهم

التصدي لها في إطار خدمتهم الوطنية، وهو ما سوف ينعكس جليًّا على شخصيتهم في التحول لنمط الشخصية الإيجابية، ويدعم لديهم أحد أهم أهداف التحاقهم بالخدمة الوطنية في كونهم منتمين لمجتمعهم، وتدعيم مبدأ المشاركة التطوعية في حياتهم المستقبلية.

- **الرتبة الثالثة "العمل الشرطي"**: بمتوسط رتبة (3.26)، تلك الدرجة تضع هذا المجال في مرتبة متوسطة، حيث يرى الملتحقون ببرنامج الخدمة الوطنية أن مساهماتهم في مجال العمل الشرطي وحفظ الأمن الداخلي هو أحد المجالات المهمة التي يرون أنه من الأهمية الاستفادة منهم في هذا الشأن، كما أنهم قد يعتبرون أن جهاز الشرطة هو الجهاز المدني المكمل لدور القوات المسلحة لكن على الجبهة الداخلية للبلاد.
- **الرتبة الرابعة "مهمات أمنية لحماية المؤسسات الحيوية ومقار السفارات"**: بمتوسط رتبة (3.45)، تلك الدرجة تضع هذا المجال في مرتبة متوسطة، حيث تُعد تلك المهمة استكمالاً للمجال السابق للاستفادة لكون مهام الحماية للمؤسسات الحيوية هي من مهام جهاز الشرطة، مع وضوح أكبر للدور في مهام الحراسات الأمنية، جاء هذا المجال في الرتبة قبل الأخيرة من مهام الاستفادة من الشباب في مجالات الخدمة الوطنية.
- **الرتبة الخامسة "البعثات الدولية"**: بمتوسط رتبة (3.61)، وقد جاء في الرتبة الأخيرة، وذلك لكونه أحد المهام الخارجية بعيدًا عن أرض الوطن، حيث إنه من منطلق إيمان الشباب بالدور الإقليمي والدولي لوطنهم ومشاركة القوات المسلحة الإماراتية في العديد من المهمات الخارجية الدولية، يرى الشباب الملتحقون بالخدمة الوطنية أن أحد الأدوار المهمة لهم مشاركتهم في البعثات الدولية.

الجدول رقم (18)

المتوسط الوزني لعبارات مجالات الاستفادة من الخدمة الوطنية

رقم	العبارات	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	مجموع الأوزان	المتوسط الوزني	الترتيب
1	القوات المسلحة للدفاع.	382	76	56	32	22	2468	4.35	1
2	البعثات الدولية.	68	42	136	118	204	1356	2.39	5
3	النجدة خلال حدوث أزمة أو كارثة.	60	138	176	106	88	1680	2.96	4
4	العمل الشرطي.	32	166	100	166	104	1560	2.75	2
5	مهمات أمنية لحماية المؤسسات الحيوية ومقار السفارات.	26	144	100	146	152	1450	2.55	3
المتغير ككل							1703	3	

بصفة عامة يلاحظ وجود فروق واضحة بين مجال الاستفادة الأول من ملتحقي الخدمة الوطنية من وجهة نظر الشباب "القوات المسلحة للدفاع"، وبين باقي المجالات الأربعة الأخرى التي جاءت متقاربة في الرتبة والمتوسط الوزني، كما تتضح الفروق بين المجالات الأربعة وبين القوات المسلحة للدفاع.

المحور الثالث: المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي المبحوثين من الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية

الجدول رقم (19)

متوسط رتبة دورات إكساب المعرفة للشباب من الخدمة الوطنية

م	المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي المبحوثين	متوسط الرتبة
1	دورات عسكرية	1.64
2	دورات إسعافات أولية	3.68
3	دورات تدريب بدني	3.38
4	دورات تثقيفية	4.37
5	دورات لغوية	5.03
6	دورات أمنية	4.14
7	دورات لوجستية	5.76

جاءت نتائج تحليل محور "المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي مجتمع الدراسة" ليشير إلى الآتي:

- **الرتبة الأولى "الدورات العسكرية"**: بمتوسط رتبة (1.64)، وهي رتبة متقدمة تأتي كأعلى رتبة من المعرفة، ويلاحظ وجود فروق واضحة في متوسط الرتبة بين المعرفة المكتسبة من "الدورات العسكرية" مقارنة بأوجه المعرفة الستة التالية، وهو ما يشير إلى مدى اهتمام الشباب بمعايشة الحياة العسكرية، وحرصه على اكتساب معارفها وسلوكياتها لكونها تمثّل لديهم الأولوية في الجذب المعرفي لديهم.

  لكن يجدر الإشارة إلى أنه يجب العمل على تطوير باقي الدورات المعرفية بما يحقّق الجذب والثراء المعرفي المتكامل بين شباب الخدمة الوطنية.

- **الرتبة الثانية "دورات التدريب البدني"**: بمتوسط رتبة (3.38)، وهي من السلوكيات التي هدف برنامج الخدمة الوطنية إلى تحسينها نظرًا لسيطرة الممارسات الناتجة عن رفاهية الحياة، والتي أثرت على مستوى اللياقة البدنية للشباب مع ارتفاع نسب البدانة وخلل النظم الغذائية التي تهدد صحة شبابنا.
- **الرتبة الثالثة "دورات إسعافات أولية"**: بمتوسط رتبة (3.68)، وهي معارف أساسية في الخدمة العسكرية، كما يرى الشباب الملتحقون أنها مهمة سواء في الحياة العسكرية أم في الحياة المدنية لاحقًا.
- **الرتبة الرابعة "دورات أمنية"**: بمتوسط رتبة (4.14)، وهي تأتي في مرتبة متوسطة لأنها كانت أكثر أهمية لمن التحقوا بمهام أمنية داخلية في أماكن تأدية الخدمة الوطنية.
- **الرتبة الخامسة "دورات تثقيفية"**: بمتوسط رتبة (4.37)، وتأتي في ترتيب متأخر نسبيًّا لكون الشباب ما زالوا يستشعرون أنها ذات صبغة تعليمية قد يرون أنهم قد أنهوا تلك المرحلة بنهاية دراستهم، وهو ما سوف نلاحظه في الرتب اللاحقة الأقل أهمية في رأي الشباب، ولك على الرغم من أهمية هذه الدورات في تكوين الحصيلة المعرفية السليمة لدى الشباب.
- **الرتبة السادسة "دورات لغوية"**: بمتوسط رتبة (5.03)، وهي تمثل ترتيبًا متأخرًا في الأهمية في رأي الشباب للسبب المحتمل ذاته في رأي الباحث والسابق الإشارة إليه.
- **الرتبة السابعة "دورات لوجستية"**: بمتوسط رتبة (5.76)، وهي تأتي في الرتبة الأخيرة لكونها دورات تتسم بخبرات تنظيمية عامة، في رأي الباحث أن الشباب يرى أنها أقل أهمية مقارنة بالخبرات العسكرية التي رغبوا في اكتسابها.

الجدول رقم (20) المتوسط الوزني لعبارات أهمية الدورات في تحقيق المعرفة المكتسبة لدى الشاب خلال أدائه الخدمة الوطنية

رقم	العبارات	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الترتيب السابع	مجموع الأوزان	المتوسط الوزني	الترتيب
1	دورات عسكرية	434	50	26	16	14	10	18	3612	6.36	1
2	دورات إسعافات أولية	34	110	140	118	70	72	24	2448	4.31	3
3	دورات تدريب بدني	28	194	132	80	38	70	26	2620	4.61	2
4	دورات تثقيفية	6	58	88	142	144	92	38	2052	3.61	5
5	دورات لغوية	18	42	32	96	112	152	116	1678	2.95	6
6	دورات أمنية	20	88	128	86	100	82	64	2180	3.84	4
7	دورات لوجستية	24	28	18	24	90	88	296	1264	2.23	7
المتغير ككل									2265	4.00	

المحور الرابع: دور الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات الاجتماعية

الجدول رقم (21) متوسط رتبة المهارات الاجتماعية المكتسبة لدى الشباب من برنامج الخدمة الوطنية

م	المهارات الاجتماعية المكتسبة	متوسط الرتبة
1	إدراك الشباب لأهمية قيمة العمل في فريق واحد.	3.72
2	دعم التواصل المجتمعي بين الشباب.	4.28
3	اكتساب الشباب مهارة احترام آراء الآخرين.	4.44
4	تعلم مهارات تحمل مسؤوليات الحياة تجاه كل ما يخص الحياة.	4.86
5	إعداد الشباب لمواجهة التحديات المعاصرة.	4.95
6	توجيه الشباب لملء وقت الفراغ بالأنشطة العلمية المفيدة.	5.15
7	توجيه الشباب للاهتمام بالعمل التطوعي.	5.24
8	تنمية القدرات للإسهام في صنع المستقبل.	5.86
9	تنمية المشاركة في صنع القرار.	6.49

جاءت نتائج تحليل محور "المهارات الاجتماعية المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي مجتمع الدراسة" ليشير إلى الآتي:

- **الرتبة الأولى "إدراك الشباب لأهمية قيمة العمل في فريق واحد"**: بمتوسط رتبة (3.72)، حيث إنّ تلك القيمة والمهارة الاجتماعية هي أساس النجاح سواء داخل المنظومة العسكرية بالدرجة الأولى، وامتدادًا مستقبلاً في الحياة الوظيفية، ونظرًا لشعور الشباب للافتقار لتلك القيمة فقد جاءت في رتبة متقدمة نسبيًّا من المهارات المهمة التي أشار الشباب لأهمية اكتسابها من واقع الحياة العسكرية.

- **الرتبة الثانية "دعم التواصل المجتمعي بين الشباب"**: بمتوسط رتبة (4.28)، تلك المهارة الاجتماعية يقصد بها التواصل الإنساني المباشر الذي تحقّق من وجود تجمعات من الشباب في إطار منظومة عسكرية يجمع أفرادها أهداف مشتركة، بما يدعم فرص التواصل المباشر.
- **الرتبة الثالثة "اكتساب الشباب مهارة احترام آراء الآخرين"**: بمتوسط رتبة (4.44)، حيث إنّ الإطار العام من المنظومة العسكرية يضع قواعد للحوار بما يرسخ لدى الشباب الملتحقين في برنامج الخدمة الوطنية احترام قواعد النقاش التي على رأسها مهارتا الإنصات واحترام آراء الآخرين.
- **الرتبة الرابعة "تعلم مهارات تحمل مسؤوليات الحياة تجاه كل ما يخص الحياة"**: بمتوسط رتبة (4.86)، حيث إنّ نمط العيشة والرفاهية التي تمتع بها الجيل الحالي من الشباب، وبعض أنماط الاعتمادية التي سادت في المجتمع مثل الاعتماد على العمالة المنزلية في تحمل الكثير من المسؤوليات نيابة عن معظم أفراد الأسرة، وعلى رأسهم الأبناء أفرزت العديد من السلبيات التي من أبرزها السلوكيات الاعتمادية التي أصابت الأبناء، كما أشارت دراسة غير منشورة لدائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة عام 2017م، عن "أثر الاعتماد على العمالة المنزلية في تنشئة الأبناء"، لذا فإنّ اكتساب تلك المهارة المهمة في القدرة على تحمل مسؤوليات الحياة يمثل أمرًا حيويًّا لتلافي آثار المدنية والرفاهية التي نالت من هذا الجيل.

وعلى الرغم من كونها جاءت في المرتبة الرابعة لكن الفروق في متوسط الرتبة بين المرتبة الأولى والرابعة جاءت محدودة نسبيًّا بما يشير إلى كونها مهارة تم اكتسابها بدرجة مقبولة لدى قطاع الشباب من الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية.

- **الرتبة الخامسة "إعداد الشباب لمواجهة التحديات المعاصرة"**: بمتوسط رتبة (4.95)، وتلك المهارة تمثل امتدادًا للمهارة السابقة، حيث إنّ التحديات المعاصرة هي جزء من مهارة تحمل المسؤوليات الحياتية، لكنها لا تركز على المسؤوليات التي يمكن إدراجها في إطار نظرية الدور بقدر ما تمثل تلك المهارة بالقدرة على مواجهة ضغوط ونمط تسارع الحياة وتحدياتها.
- **الرتبة السادسة "توجيه الشباب لملء وقت الفراغ بالأنشطة العلمية المفيدة"**: بمتوسط رتبة (5.15)، حيث إنّ مهارة توظيف الوقت واستثماره من المهارات التي يفتقر إليها قطاع ليس بقليل من الشباب، لذا فإنّ المهارة الحالية تكسب الشباب القدرة على توظيف الوقت واستثماره في أنشطة مفيدة تدعم فرص نمو المهارات الاجتماعية الأخرى.
- **الرتبة السابعة "توجيه الشباب للاهتمام بالعمل التطوعي"**: بمتوسط رتبة (5.24)، حيث إنّ نمو المهارات الاجتماعية بصفة عامة وترسيخ الشعور بالانتماء الذي سبق تناول نتائجه في التحليلات السابقة يدعمان القدرة لدى الشباب، ودفعهم نحو العمل العام والتطوعي من منطلق شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية، وعلى الرغم من تأخر رتبة تلك المهارة لكن اكتسابها يحتاج بعض الوقت بعد خروج الشباب للحياة المدنية بعد انقضاء فترة التحاقهم ببرنامج الخدمة الوطنية.
- **الرتبة الثامنة "تنمية القدرات للإسهام في صنع المستقبل"**: بمتوسط رتبة (5.86)، بصفة عامة فإنّ حزمة المهارات الاجتماعية السابقة للشباب تناولها كمكتسبات تحقق في شخصيتهم ونمو قدراتهم هي من تصنع شخصية فاعلة في المجتمع بما يمكنهم من المساهمة بدورها أيًّا كان حجمه ودوره الوظيفي في المجتمع، فإنه يسهم في صناعة مستقبل وطنه.

- **الرتبة التاسعة "تنمية المشاركة في صنع القرار"**: بمتوسط رتبة (6.49)، حيث إنّ اكتساب مهارات الحوار واحترام رأي الآخر تدعم فرص المشاركة في الحوار بفاعلية بما يهيء مهارات الشباب نحو قدراتهم نحو المشاركة في صنع القرار بعد اكتمال نمو العديد من المهارات الاجتماعية الأخرى لديه.

الجدول رقم (22)

المتوسط الوزني لعبارات دور الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات الاجتماعية

العبارات	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الترتيب السابع	الترتيب الثامن	الترتيب التاسع	مجموع الأوزان	المتوسط الوزني	الترتيب
دعم التواصل المجتمعي بين الشباب	108	84	76	42	56	68	52	26	56	3244	5.71	2
اكتساب مهارات احترام آراء الآخرين	74	74	108	58	48	60	64	50	32	3166	5.57	3
إدراك الشباب لأهمية قيمة العمل في فريق واحد	114	102	98	66	52	44	38	30	22	3556	6.28	1
توجيه الشباب لملء وقت الفراغ بالأنشطة العلمية المفيدة	38	60	58	66	88	72	78	60	48	2754	4.85	6

العبارات	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الترتيب السابع	الترتيب الثامن	الترتيب التاسع	مجموع الأوزان	المتوسط الوزني	الترتيب
توجيه الشباب للاهتمام بالعمل التطوعي	38	40	66	62	102	84	60	78	38	2716	4.78	7
إعداد الشباب لمواجهة التحديات المعاصرة	72	58	46	64	54	88	90	58	38	2864	5.04	5
تعلم مهارات تحمل المسؤولية تجاه كل ما يخص الحياة	64	82	40	92	56	42	76	58	58	2914	5.13	4
تنمية قدرات للإسهام في صنع المستقبل	24	52	50	72	44	62	60	108	96	1274	4.18	8
إشراك في عملية صنع القرار	36	22	26	50	62	48	44	92	188	1988	3.50	9
المتغير ككل										2720	5.00	

ومن خلال متوسطات الرتب يجدر الإشارة إلى وجود توزيعات تقاربية في ترتيب أهمية المهارات الاجتماعية المكتسبة، حيث جاءت الرتبة الأعلى في رتبة تقارب الرابعة (3.72)، بما يعني أن عدم تركيز الشباب على مهارات بعينها كان له الأولوية، بل إنّ الشباب تنوّعت أهمية المهارات الاجتماعية لديهم كلّ بما كان يفتقر إليه قبل التحاقه ببرنامج الخدمة الوطنية، وهو ما يشير إلى تكاملية حزمة المهارات الاجتماعية المكتسبة لدى الشباب بعد التحاقهم ببرنامج الخدمة الوطنية، بما يشير إلى وجود مؤشرات إيجابية في هذا الجانب من اكتساب المهارات الاجتماعية بعد التحاق الشباب ببرنامج الخدمة الوطنية.

المحور الخامس: دور الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات النفسية

الجدول رقم (23)

متوسط رتبة المهارات النفسية المكتسبة لدى الشباب من برنامج الخدمة الوطنية

م	المهارات النفسية المكتسبة	متوسط الرتبة
1	تعزيز الثقة بالنفس.	3.83
2	التعامل الحسن.	4
3	الثبات الانفعالي في المواقف العملية.	5
4	القدرة على إدارة الوقت.	5
5	الإيجابية في التعامل مع فجوة واقع الشباب وطموحهم.	5.33
6	تنمية روح المبادرة من خلال الاشتراك بالأنشطة الإبداعية.	5.33
7	الإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة في مجتمع الجامعة.	5.33
8	تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية.	5.67
9	التخطيط بإيجابية للمستقبل.	5.67

جاءت نتائج تحليل محور "المهارات النفسية المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي مجتمع الدراسة" لتشير إلى الآتي:

- **الرتبة الأولى "تعزيز الثقة بالنفس"**: بمتوسط رتبة (3.83)، حيث جاءت تلك المهارة النفسية الأعلى في المهارات النفسية التي اكتسبها الشباب من التحاقهم ببرنامج الخدمة الوطنية، وهي مهارة مهمة لكونها تمثّل حجر الزاوية في البناء النفسي للشخصية كونها تجعل الشخصية تثق في قدراتها، وأنها من الممكن أن تكون شخصية قادرة على النجاح، وهي المهارة التي يمثّل اكتسابها عنصر دعم للشخصية لاكتساب أيّ مهارات نفسية أو اجتماعية أو حياتية أخرى.
- **الرتبة الثانية "التعامل الحسن"**: بمتوسط رتبة (4.0)، وهي المهارة التي جاءت الأقرب للمهارة الأعلى بفروق محدودة في الرتبة، وتنبع أهميتها من كون التعامل الحسن مع الآخرين عنصرًا مهمّا في اكتساب علاقات جيدة مع الآخرين وتفاعل إيجابي، كما أنها تمثّل إحدى مراحل التصالح النفسي للشاب عند تصالحه مع الآخر وقدرته على التعامل الإنساني الجيد معه.
- **الرتبة الثالثة "الثبات الانفعالي في المواقف العملية"**: بمتوسط رتبة (5)، تلك المهارة التي إذا اكتسبها الشباب تدعم فرص الشاب وقدراته المستقبلية في التعامل مع كافة الضغوط الحياتية ومواجهتها، كما أنها مهارة داعمة للشخص في قدرته على تحمل المسؤولية.
- **الرتبة الثالثة مكرّر "القدرة على إدارة الوقت"**: بمتوسط رتبة (5)، حيث إنّ تلك المهارة ترتبط بالقدرات النفسية للشخص في بناء الشخصية التنظيمية التي تحمل أهدافًا يسعى لتحقيقها، ولديه قدرات على التحكم في مصائر أموره

وترتيب أولوياته الحياتية، وتأتي تلك المهارة وسابقتها في رتبة وسيطة في الأهمية لدى الشباب من المهارات النفسية المكتسبة من برنامج الخدمة الوطنية.

- **الرتبة الرابعة "الإيجابية في التعامل مع فجوة واقع الشباب وطموحهم"**: بمتوسط رتبة (5.33)، حيث إنّ برنامج الخدمة الوطنية يسعى إلى بناء الشخصية في الجانب المتعلق بإكساب الشباب مهارة واقعية التفكير، وهو ما تحقّق في المهارة المكتسبة الممثلة في تحوّل الشاب لشخصية تفكّر بإيجابية، وقدراته في المواءمة بين واقعه وما يملكه من فرص وأدوات تمكّنه من تحقيق طموحاته، وتلك المهارة تمثّل وقاية للشباب من الإحباطات التي تفرزها الشخصية غير الواقعية التي تسبب لذاتها المعاناة والشعور بالفشل.

فكما جاء في الدراسة التي أجرتها فاطمة الحمادي من كليات التقنية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة عن دور الجامعات في تطوير نماذج بحثية حول التربية الأخلاقية وقياس تأثيراتها المختلفة وتم التركيز فيها على الطلبة المنتسبين لبرنامج الخدمة الوطنية وتم تقديمها في قمة إقدر العالمية عام 2017م، أنه قد ارتفعت الرغبة لدى المنتسبين ببرنامج الخدمة الوطنية للانخراط والمشاركة في المحافل المجتمعة المختلفة مثل الأندية الرياضية أو المنتديات العلمية أو الاجتماعية أو الثقافية، وهذا الأمر يعكس تطور الرغبة الذاتية للملتحقين ببرامج الخدمة الوطنية في زيادة الانخراط والارتباط بمجتمعهم عبر تلك المحافل المجتمعية المختلفة، ممّا ينعكس على تعزيز الهوية الوطنية من جهة، وممّا يزيد ويدعم التفريغ الإيجابي للطاقات المتفجّرة لدى فئة الشباب من الجنسين.

- **الرتبة الرابعة مكرّر "الإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة في مجتمع الجامعة"**: بمتوسط رتبة (5.33)، وتلك المهارة المكتسبة تتمثّل في قدرة الشاب على التعامل المعتدل مع كافة المواقف التي يواجهها في مجتمع الجامعة، وقدرته على التوافق مع متطلبات تلك المرحلة باعتدالية، والتعامل مع المواقف والتحديات التي تواجهه بإيجابية.
- **الرتبة الرابعة مكرّر "تنمية روح المبادرة من خلال الاشتراك بالأنشطة الإبداعية"**: بمتوسط رتبة (5.33)، حيث إنّ بناء الشخصية الاجتماعية المتفاعلة للملتحق بالخدمة العسكرية يدعم لديه روح المبادرة ومشاركته في الأنشطة التفاعلية والإبداعية. حيث كان أحد دوافع تطبيق قانون الخدمة الوطنية من منطلق أنه ضرورة اجتماعية، لأنّ قوة أيّ مجتمع وتماسكه، وسلامة بنيانه وأخلاقه، ومتانة العلاقات السائدة فيه، تتطلب جيلاً من الشباب الواعي القادر، والمسؤول والملتزم بقضايا مجتمعه، وأمته والمبادر إلى البناء والتطوير والتغيير.
- **الرتبة الخامسة "التخطيط بإيجابية للمستقبل"**: بمتوسط رتبة (5.67)، حيث إنّ بناء الشخصية ذات التفكير الواقعي الإيجابي كإحدى المهارات يدعم لدى الشباب مهارات التخطيط المستقبلي الإيجابي، وهو إحدى دعائم استثمار طاقات الشباب ومساهماتهم الإيجابية في بناء الوطن، وعلى الرغم من كونها تأتي في الرتبة الخامسة لكن رتبتها ذات فروق محدودة نسبيًّا في الرتبة مقارنة بالمهارات الأعلى رتبة منها.
- **الرتبة الخامسة مكرّر "تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية"**: بمتوسط رتبة (5.67)، حيث إنّ اكتساب الشباب للمهارة الاجتماعية الأعلى "إدراك الشباب لأهمية قيمة العمل في فريق واحد" تنعكس على نمو سمة

الإيثار ومهارة تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية، لأنّ المهارتين والقيمتين المضافتين منهما مرتبطتان معًا بدرجة كبيرة. حيث هدفت الخدمة الوطنية إلى الإسهام في التصدي لظواهر وقيم سلبية، مثل: الاتكالية واللامبالاة وعدم الاهتمام بالصالح العام، والذي يقع على قمته الأنانية والافتقار إلى التفكير في الصالح العام، والانشغال بالمصالح الفردية الضيقة.

الجدول رقم (24)

المتوسط الوزني لعبارات دور الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات النفسية

#	العبارات	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الترتيب السابع	الترتيب الثامن	الترتيب التاسع	مجموع الأوزان	المتوسط الوزني	الترتيب
1	تعزيز الثقة بالنفس	268	98	46	26	38	32	20	10	30	4102	7.22	1
2	التخطيط بإيجابية للمستقبل	70	88	108	78	88	50	18	24	44	3344	5.89	2
3	الثبات الانفعالي في المواقف العملية	36	78	126	68	78	50	54	50	28	3118	5.49	3
4	الإيجابية في التعامل مع فجوة واقع الشباب وطموحهم	20	66	50	92	104	82	46	50	58	2754	4.85	6
5	التعامل الحسن	54	64	58	100	88	66	58	24	56	2986	5.26	4

#	العبارات	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الترتيب السابع	الترتيب الثامن	الترتيب التاسع	مجموع الأوزان	المتوسط الوزني	الترتيب
6	القدرة على إدارة الوقت	52	66	74	70	44	114	50	68	30	2926	5.15	5
7	الإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة في مجتمع الجامعة	20	38	44	52	30	68	128	112	76	2210	3.89	7
8	تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية	18	28	40	38	62	44	118	112	108	2066	3.64	8
9	تنمية روح المبادرة من خلال الاشتراك بالأنشطة الإبداعية	28	44	18	52	34	56	68	118	150	2026	3.57	9
المتغير ككل											3139	5.00	

إنّ أحد دوافع تطبيق برنامج الخدمة الوطنية هو كونه ضرورة ملحة تحتمها مصلحة الشباب، ومصلحة الوطن سواء بسواء، كما تحتمها العملية التنموية الشاملة، التي يشكل الشباب قطب الرحى فيها.

ومن خلال متوسطات الرتب يجدر الإشارة إلى وجود توزيعات تقاربية في ترتيب أهمية المهارات النفسية المكتسبة، حيث جاءت الرتبة الأعلى في رتبة تقارب الرابعة

(3.83)، كما أن هناك تساويًا في الرتب لأكثر من مهارة، بما يعني عدم تركيز الشباب على مهارات بعينها كان لها الأولوية، بل إنّ الشباب تنوعت أهمية المهارات النفسية لديهم كلّ بما كان يفتقر إليه قبل التحاقه ببرنامج الخدمة الوطنية، وهو ما يشير إلى تكاملية حزمة المهارات النفسية المكتسبة لدى الشباب بعد التحاقهم ببرنامج الخدمة الوطنية، بما يشير إلى وجود مؤشرات إيجابية في هذا الجانب من اكتساب المهارات النفسية بعد التحاق الشباب ببرنامج الخدمة الوطنية. وهو ما يحقّق ما تصبو إليه فلسفة الخدمة الوطنية من تعزيز التعاون بين الشباب والدولة في مواجهة التيارات المناهضة لتقدّم دولة الإمارات العربية المتحدة.

المحور السادس: دور الخدمة الوطنية في إحداث قيمة مضافة في ترسيخ الحس الوطني

الجدول رقم (25)

متوسط الرتبة لعبارات دور الخدمة الوطنية في إحداث قيمة مضافة في ترسيخ الحس الوطني

م	متوسط الرتبة لعبارات دور الخدمة الوطنية في إحداث قيمة مضافة في ترسيخ الحس الوطني	متوسط الرتبة
1	تعزيز الولاء للوطن.	3.15
2	توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة.	3.85
3	إمكانية التصدي للأزمات.	4.26
4	المحافظة على سيادة الدولة.	4.35
5	الحفاظ على الهوية والقيم الوطنية.	4.7
6	دعم المحافظة على مكتسبات الدولة.	5.73
7	توفير ما تحتاجه الدولة من خبرات بشرية.	5.96
8	بناء قدرات الاستجابة السريعة.	6.13
9	إشراك الشباب في صناعة الحدث الوطني.	6.87

جاءت نتائج تحليل محور "دور الخدمة الوطنية في إحداث قيمة مضافة في ترسيخ الحس الوطني" لتشير إلى الآتي:

- **الرتبة الأولى قيمة "تعزيز الولاء للوطن"**: بمتوسط رتبة (3.15)، حيث يرى الشباب أنّ الدور الأكبر المحقق من الخدمة الوطنية يتمثّل في تعزيز الولاء للوطن، وهي الرؤية التي كانت مرتكزًا أساسيًّا في تطبيق برنامج الخدمة الوطنية، حيث إنّ أحد أهداف الخدمة الوطنية يتمثّل في تعزيز الانتماء إلى الوطن، حيث أصدر الشيخ خليفة القانون الاتحادي «في شأن الخدمة الوطنية والاحتياط» الذي نشر في الجريدة الرسمية. وأشارت فيه إلى أن "إصدار القانون يستهدف التأكيد على غرس وترسيخ قيم الولاء والانتماء والتضحية في نفوس أبناء الوطن".
- **الرتبة الثانية قيمة " توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة"**: بمتوسط رتبة (3.85)، حيث إنّ تطبيق برنامج الخدمة الوطنية يساهم في توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة من حيث القدرات العسكرية والقتالية، وفي ظل التغيرات التي أصبحت تهدد المنطقة في ظل توترات سياسية، أصبح توسيع قاعدة التأهيل العسكري أمرًا مُلحًّا بحيث يمثّل الشباب الملتحقون بالخدمة الوطنية مخزونًا بشريًّا استراتيجيًّا يمكن أن يمثّل مددًا لقوات بلاده وقت الحاجة، لكون الاعتماد على القوات النظامية العاملة يكون ذا قوام بشري محدود، وبخاصة في مجتمع الإمارات محدود الرقعة البشرية.

ذلك أنّ فكرة الخدمة العسكرية قائمة على أساس توظيف الموارد البشرية لتحقيق أهداف عسكرية منذ القدم، وإنّ نظام الخدمة العسكرية وطبيعتها

ارتبطت بعدة عوامل، أهمها: متطلبات الأمن، والتهديدات المحتملة، والقدرات العسكرية، وحجم الموارد البشرية ونوعيتها.

كما أن القيمة المضافة تتسق مع الهدف من تطبيق برنامج الخدمة الوطنية، حيث لا يقتصر هدف الخدمة الوطنية فقط على دعم العناصر وحشدها في القوات المسلحة أو الجهات الحكومية الأخرى، ولكن الهدف أسمى من ذلك هو بناء شخصية الفرد في الدولة، والمساهمة في تطوير النسيج المجتمعي، وهذا الهدف ضخم جدًّا من حيث المتطلبات والتحديات، وتكفي الإشارة إلى التحدي الخاص بالعولمة وثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب قبل الالتحاق ببرنامج الخدمة الوطنية وبعده، فضلاً عن تحديات التغير الثقافي والسلوكي النامي في المجتمع، ويضاف إلى ذلك تحديات المخرجات والتغذية الراجعة للبرنامج وانعكاسه على توجهات الشباب بجنسيه.

- **الرتبة الثالثة قيمة "إمكانية التصدي للأزمات"**: بمتوسط رتبة (4.26)، حيث تسهم في تعزيز القدرات الشاملة للدولة من خلال تأمين سرعة الاستجابة أو ما يعرف بالمجتمع الإماراتي "بالفزعة"، وهي قيمة أصيلة تضرب جذورها بعيدًا في عمق الضمير الإماراتي الذي يناصر الحق والكرامة.
- **الرتبة الرابعة قيمة "المحافظة على سيادة الدولة"**: بمتوسط رتبة (4.35)، حيث إنّ دولة الإمارات كدولة مستقلة تعمل على الحفاظ على سيادة أراضيها وقرارها، واتساع رقعة قواتها المسلحة يدعم قدراتها في الحفاظ على سيادتها، لذا فإنّ القيمة المضافة المحققة تكون بتحقيق سند وظهير للدولة في حفظ سيادتها وقوتها.
- **الرتبة الخامسة قيمة "الحفاظ على الهوية والقيم الوطنية"**: بمتوسط رتبة (4.7)، حيث إنّ قضية الهوية الوطنية تأتي دائمًا على قمة أجندة واضعي

السياسات، لذا جاء إدخال التجنيد الإلزامي؛ – أي: دمج المدنيين لفترة محدودة في القوات المسلحة– كواحدٍ من أفضل الأمثلة على جعل الدولة أكثر مُواطَنة (civilianizing). لذا فإنّ القيمة المضافة المحقّقة تأتي من إحداث التغير في الشخصية والمهارات النفسية والحياتية والمعرفية لدى الشباب الملتحقين بالخدمة الوطنية بعد الحصول على البرامج الهادفة لإكساب الشباب المهارات النفسية والحياتية والمعارف ذات الصلة في تأصيل الهوية والقيم الوطنية لدى الشباب.

كما يأتي برنامج الخدمة الوطنية ليعظم من أهمية توظيف قدرات الشباب في إطار المنظومة العسكرية، واستثمار طاقاته في أحد أهم قضايا الأمن القومي للدولة لتتسع رقعة جنود الدولة، بالإضافة للعوائد المهمة الأخرى من توظيف الحياة العسكرية في تعميق مفهوم الانتماء وترسيخ الهوية الإماراتية في قطاع شباب الأمة. وكما ذكر الرئيس الأعلى للهيئة العامة للخدمة الوطنية أن تأثير الخدمة الوطنية على قيم المواطنة الإيجابية يأتي من تضمن منهاج الخدمة الوطنية محاضرات توعوية وطنية وأمنية ودينية هدفها تعزيز القيم الوطنية في نفوس المجندين وتعزيز الهوية الوطنية، وتعميق العلاقة بين الحكومة والقيادة والشعب.

- **الرتبة السادسة قيمة "دعم المحافظة على مكتسبات الدولة"**: بمتوسط رتبة (5.73)، تنبع القيمة المضافة المحققة من برنامج الخدمة الوطنية في تعزيز قيم الانتماء الوطني، وأهميتها في ربط الشباب بوطنه، وإعادتهم إلى جادة الارتباط بالوطن وبالدولة وبالقانون، وإسهامهم في حراسة أمن الوطن ومكتسباته.

وكما ذكر الباحث سلفًا في تعريفه للخدمة الوطنية بأنها "ترابط حسي وفكري ومهاري بين الفرد الشاب ووطنه لبناء منظومة أمنية وطنية للدفاع عن وطنه وحماية مكتسباته".

حيث تتعدد المكتسبات التي يسعى برنامج الخدمة الوطنية لتحققها كقيم مضافة، والحفاظ على المكتسبات الاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية منها، وتعميق روح المواطنة والولاء والتضحية، ممّا يساهم في تعميق الروابط المجتمعية.

- **الرتبة السابعة قيمة "توفير ما تحتاجه الدولة من خبرات بشرية"**: بمتوسط رتبة (5.96)، حيث يُعدّ الشباب عنصرًا أساسيًّا في العملية التنموية نماءً وإنماءً، وبه ومن خلاله نرى مستقبل الوطن، ورعاية الشباب على هذا الأساس تعد عملية استثمارية على المدى البعيد، فعلى قدر ما نعطي الشباب، ونرعاهم بقدر ما يعود هذا العطاء سخيًّا على شكل خبرات بشرية هي ثروة العصر، وعدة الأمة في قادم الأيام. حيث إنّ الشباب هم القيمة الأكبر التي تمثل مددًا للقوات المسلحة بدعمها بخبرات بشرية أكبر من خلال اتساع القوة البشرية للقوات المسلحة، والذي يتحقق من خلال المدد الذي يوفره تطبيق برنامج الخدمة الوطنية.
- **الرتبة الثامنة قيمة "بناء قدرات الاستجابة السريعة"**: بمتوسط رتبة (6.13)، حيث إنّ قانون الخدمة الوطنية يتضمن وضع برنامج محدد لصياغة قيم وطنية توضح أبرز ما تقوم عليه تلك القيم، وبناء قدرات استجابة سريعة تعد أحد مقومات قدرة الدولة على الاستدامة والصمود ضد مهددات أمنها، وتسهم الخدمة الوطنية في ضبط السلوك السوي لدى معظم الشباب من خلال التدريب العسكري، كما يسهم التدريب على المعدات الحديثة في القوات المسلحة في

تكوين منصة لربط التقنية المتقدمة بالحياة اليومية. فالقيمة المضافة المحققة والانعكاسات الإيجابية الاجتماعية والثقافية والتربوية لقانون الخدمة الوطنية قائمة على وجود برنامج محدد ينخرط فيه جميع شباب الدولة وبعضهم من الفتيات، مما يخلق تأثيرًا كبيرًا في المجتمع وفي بعض الممارسات السائدة، التي يمكن تحديد أهمها في ترسيخ الوحدة الوطنية التي تعتبر أساس استقرار الدولة ونماءها، وهي أساس قيام أي دولة حديثة، كما أن إتاحة الفرصة أمام الفتاة الإماراتية للمشاركة في شرف الاستعداد للذود عن الوطن وتحمل مسؤولية الدفاع عنه، أدى لتعزيز مفاهيم تكافؤ الفرص بين الجنسين التي أقرتها القوانين في الدولة.

- **الرتبة التاسعة قيمة "إشراك الشباب في صناعة الحدث الوطني"**: بمتوسط رتبة (6.87)، حيث إنّ الخدمة الوطنية تحقق الوحدة والمشاركة الإيجابية، وتنصهر الأجيال في بوتقة واحدة بتناغم وانسجام، فالأوطان تُبنى بهمة أبنائها المخلصين وعزيمتهم وسواعدهم، فأبناء الوطن هم وحدهم المعنيون بالذود عن وطنهم في مواجهة أيّ تهديد، وهم وحدهم المعنيون بتحويل الطموحات والآمال والتطلعات إلى واقع ملموس. حيث إنّ الخدمة الوطنية إحدى آليات هذه المشاركة، إضافة للعمل على بلورة رؤية واستراتيجية مستقبلية لتطوير نظام الخدمة الوطنية والاحتياطية، حيث أشارت نتائج إحدى الدراسات التي عرضت في قمة "أقدر" عن رأي المشاركين في الدراسة في أنه ارتفعت الرغبة لدى المنتسبين ببرنامج الخدمة الوطنية للانخراط والمشاركة في المحافل المجتمعة المختلفة مثل الأندية الرياضية أو المنتديات العلمية أو الاجتماعية أو الثقافية، وهذا الأمر يعكس تطور الرغبة الذاتية للملتحقين ببرامج الخدمة الوطنية في زيادة الانخراط والارتباط بمجتمعهم عبر تلك

المحافل المجتمعية المختلفة، ممّا ينعكس على تعزيز الهوية الوطنية من جهة، وممّا يزيد ويدعم التفريغ الإيجابي للطاقات المتفجرة لدى فئة الشباب من الجنسين.

المحور السابع: دور الخدمة الوطنية في وقاية الشباب من الانحرافات الفكرية والتطرف

الجدول رقم (26)

دور الخدمة الوطنية في وقاية الشباب من الانحرافات الفكرية

دور الخدمة الوطنية في وقاية الشباب من الانحرافات الفكرية	متوسط الرتبة
إعادة بناء شخصية الشباب بإيجابية.	4.21
تحصين الشباب ضد التوجهات الفكرية المتطرفة باختلافاتها.	4.46
الاستفادة من الخبرة العملية في الخدمة الوطنية.	4.56
غرس روح المواطنة في الشباب.	4.6
دعم قدرات اتخاذ القرار لدى الشباب.	5.12
شغل وقت الفراغ بنشاط وطني بناء.	5.14
تكوين شخصية إماراتية وطنية واعية بالحقوق والواجبات.	5.33
مساندة الشباب في مواكبة القضايا المجتمعية.	5.72
تعزيز القدرة على مواجهة التحديات المعاصرة.	5.86

جاءت نتائج تحليل محور "دور الخدمة الوطنية في وقاية الشباب من الانحرافات الفكرية" لتشير إلى الآتي:

- **الرتبة الأولى "إعادة بناء شخصية الشباب بإيجابية"**: بمتوسط رتبة (4.21)، حيث إنّ إعادة تشكيل شخصية الشباب المواطن وبناءها تتم من خلال غرس

منظومة قيم متكاملة لديهم، والارتقاء بفكرهم وثقافتهم، وتحصينهم من كل المفسدات العقائدية والفكرية. حيث تساهم الخدمة الوطنية في بناء شخصية الشباب من حيث الانضباط والالتزام والعمل المشترك، فضلاً عن المهارات التكتيكية والتقنية التي ينطوي عليها القيام بالأدوار الاجتماعية والعمل الجماعي والعمل مع آليات متقدمة، حيث اكتسب مفهوم الدور في علم النفس الاجتماعي الحديث مكانة مهمة، كما ارتبط مفهوم الدور بمفاهيم أخرى كالوضعية والمركز التي يتحصل عليها الفرد. فالهدف لا يقتصر فقط على دعم العناصر وحشدها في القوات المسلحة أو الجهات الحكومية الأخرى، ولكن الهدف أسمى من ذلك وهو بناء شخصية الفرد في الدولة، والمساهمة في تطوير النسيج المجتمعي، وهذا الهدف ضخم جدًّا من حيث المتطلبات والتحديات.

كما أنّ قيم الخدمة الوطنية مستوحاة من قيم المجتمع الإماراتي وعاداته، والتي من المأمول أن يتم ترسيخها وتعزيزها في نفوس مجندي الخدمة الوطنية بحيث تصبح الثقافة السائدة بين جميع أفراد المجتمع، وتساهم في بناء شخصية الشباب المواطن وتعميق مفاهيم المواطنة الصالحة لديه بما يضمن التأثير إيجابًا على سلوكياته تجاه نفسه وأسرته ووطنه.

كما ذكر الرئيس الأعلى للهيئة العامة للخدمة الوطنية أنّ برنامج الخدمة الوطنية والاحتياطية نجح في إعادة بناء شخصية المجندين وتطويرها وإكسابهم العديد من المهارات من خلال المهن الجديدة التي تم تدريبهم عليها، كما أكسبهم مهارات سلوكية جديدة نتيجة مكوثهم في المعسكرات التدريبية، حيث أصبح المجند أكثر احترامًا للوقت، وأكثر تقديرًا للوالدين وللأسرة، أكثر اعتمادًا على النفس، ارتفع لديه الإحساس بالمسؤولية، أصبح أكثر التزامًا

وانضباطًا واحترامًا للقانون، كما أشار أيضًا قائد عام شرطة عجمان إلى أنّ اختلاط الملتحقين من جميع أنحاء الدولة أسهم في بناء شخصية متزنة ومتطلعة للشباب الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية.

- **الرتبة الثانية "تحصين الشباب ضد التوجهات الفكرية المتطرفة باختلافاتها"**: بمتوسط رتبة (4.46)، وتتبع أهمية هذا العنصر لكونها الركيزة الأساسية التي تسعى الدولة لتحقيقها في حماية شبابها، وتحصينهم ضد كافة الأفكار المتطرفة التي تسعى الجماعات المتطرفة إلى بثّها بين الشباب العربي عامة والإماراتي بالتبعية لزرع الفتنة وتهديد السلام الداخلي للأوطان.
- **الرتبة الثالثة "الاستفادة من الخبرة العملية في الخدمة الوطنية"**: بمتوسط رتبة (4.56)، حيث إنه طبقًا للمعارف التي هدف برنامج الخدمة الوطنية لإكسابها للشباب كما سبق التحليل، فإنّ تلك المعارف تنعكس على البناء الخبراتي للشباب في حياتهم العملية لاحقًا، وتدعم بناء الشخصية الوطنية.
- **الرتبة الرابعة "غرس روح المواطنة في الشباب"**: بمتوسط رتبة (4.6)، وهي القيمة المضافة التي وضحت في أكثر من موضع في التحليل، والتي أشارت النتائج إلى تحقّقها، وتُعدّ من أهم سبل الحماية للشباب من الانحرافات التي هدف تطبيق برنامج الخدمة الوطنية إلى تحققها.
- **الرتبة الخامسة "دعم قدرات اتخاذ القرار لدى الشباب"**: بمتوسط رتبة (5.12)، حيث إنّ المشاركة في صنع القرار كأحد المهارات الاجتماعية التي تحققت من أثر برنامج الخدمة الوطنية، وكذلك إشراك الشباب في صناعة الحدث الوطني كأحد القيم المضافة التي تحقّقت للملتحقين من البرنامج كلاهما يعدّان داعمين لقدرات الشباب نحو قدراتهم على اتخاذ القرار دون أن يكونوا تابعين أو منساقين لأيّ من زارعي الفتن أو الأفكار الهدامة.

- **الرتبة السادسة "شغل وقت الفراغ بنشاط وطني بناء"**: بمتوسط رتبة (5.14)، لأنّ وقت الفراغ وغياب الأهداف الحياتية تُعدّ من أهم الممهدات نحو استغلال الشباب في أنشطة أو ارتباطهم بمجموعات متطرفة لكون الشباب يفتقرون للشعور بجدوى حياتهم بما يدفعهم نحو الانسياق لتلك المناطق المتطرفة، لذا فقد حقّق برنامج الخدمة الوطنية تأثيرًا في ملء هذا الفراغ بنشاط نظامي وجاد، وله هدف ونواتج معرفية وحياتية وسلوكية تجعل الشباب قادرين على استثمار أوقاتهم، وتحقق مهارات إدارة الوقت كما جاء في كلٍّ من المهارات الاجتماعية والنفسية السابق تحليلها.
- **الرتبة السابعة "تكوين شخصية إماراتية وطنية واعية بالحقوق والواجبات"**: بمتوسط رتبة (5.33)، حيث إنّ جذب اهتمام الشباب بالشأن العام وقضايا بلاده ووعيه بما يحيط بها من تحديات ومخاطر، إنما هو أمر يدعم لديه الوعي بكافة الأمور ذات الصلة بوطنه، وهو ما يخلق شخصية وطنية منتمية لبلده وواعية بحق بلاده عليها، وهو ما يُعدّ حائط صد نحو قدرة أيّ من أصحاب الأفكار المتطرفة على التأثير على الشباب لكونهم منصهرين في بوتقة وطنهم وحمايته.
- **الرتبة الثامنة "مساندة الشباب في مواكبة القضايا المجتمعية"**: بمتوسط رتبة (5.72)، حيث إنّ بناء المعارف ورفع الوعي اللذين يتحققان من نواتج برنامج الخدمة الوطنية هما سند للشباب للإلمام بقضايا الوطن ومواكبة الأحداث، والارتقاء بالوعي العام الوطني والاهتمام بقضاياه.
- **الرتبة التاسعة "تعزيز القدرة على مواجهة التحديات المعاصرة"**: بمتوسط رتبة (5.86)، تلك القدرة التي تُبنى من الإطار المعرفي والمهارات المكتسبة بكافة أنواعها، بما يخلق قدرات فكرية واجتماعية ونفسية لمواجهة كافة

التحديات المعاصرة، وما تفرزه من أنماط متجدّدة من التحديات والمهددات للشباب ولمجتمعهم ووطنهم.

المحور الثامن: الانطباع والرضا العام للملتحقين عن برامج الخدمة الوطنية

الجدول رقم (27)

متوسطات الرتبة لعبارات الرضا عن الخدمة الوطنية

الرضا عن برنامج الخدمة الوطنية	متوسط الرتبة
أسلوب التدريب الميداني للبرنامج.	3.78
الفترة الزمنية للبرنامج.	4.3
مواقع التدريب (المعسكرات التدريبية) للبرنامج.	4.37
كفاءة المدربين في البرنامج.	4.8
أسلوب التعامل مع المتدربين خلال فترة التدريب بالبرنامج.	5.35
مستوى التأهيل للالتحاق بالحياة العملية.	5.93
الدورات النظرية المختلفة خلال البرنامج.	6.02
التقدير المالي خلال الالتحاق بالبرنامج.	6.07
البرامج الرياضية المطبّقة بالبرنامج.	6.25
مستوى البنية التحتية لمباني التدريب للبرنامج.	8.12

في تحليل للانطباع العام ودرجة الرضا المحقّقة لدى الشباب الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية، جاءت رتب الرضا عن مكونات البرنامج على نحو يوضح أوجه القوة وأوجه القصور في مكونات البرنامج، بما يتطلب معه العمل على الارتقاء بالبنود التي نالت أقل رتبة في الرضا.

وقد جاء ترتيب الرضا عن مكونات البرنامج على النحو الآتي:

- **الرتبة الأولى الرضا عن "أسلوب التدريب الميداني للبرنامج"**: بمتوسط رتبة رضا (3.78).

حيث أشارت النتائج لمدى اهتمام الشباب الملتحقين بالخدمة الوطنية بالتدريبات العسكرية، والتي جاءت في غالبيتها تدريبات ميدانية، وهو ما يشير إلى أن الشباب كانوا أكثر اهتمامًا بالتدريبات ذات الصبغة الميدانية المفضلة عن المحاضرات النظرية في القاعات الدراسية، وهو ما يدفع نحو التوصية نحو ضرورة تطوير النمط التدريبي لكافة المكونات التدريبية الأخرى، مع تطويعها في شكل تدريبات لها الطابع العملي.

- **الرتبة الثانية الرضا عن "الفترة الزمنية للبرنامج"**: بمتوسط رتبة رضا (4.3). وهو ما يشير إلى ملاءمة الفترات الزمنية لكافة عناصر البرنامج والفترة التدريبية، وكذلك فترة الالتحاق بالخدمة الوطنية.
- **الرتبة الثالثة الرضا عن "مواقع التدريب (المعسكرات التدريبية) للبرنامج"**: بمتوسط رتبة رضا (4.37). وهو ما يوضّح أن الرضا عن مواقع التدريب والمعسكرات ربما يحتاج لبعض التحسينات لزيادة نسب الرضا عنها.
- **الرتبة الرابعة الرضا عن "كفاءة المدربين في البرنامج"**: بمتوسط رتبة رضا (4.8). وهنا ترتبط ترتيبات الرضا عن المدربين بترتيب الرضا عن البرامج التدريبية ذاتها، والتي جاء على قمتها الرضا عن البرامج العسكرية.
- **الرتبة الخامسة الرضا عن "أسلوب التعامل مع المتدربين خلال فترة التدريب بالبرنامج"**: بمتوسط رتبة رضا (5.35). والتي جاءت في ترتيب وسطي لتدرج الرضا بما يشير لبعض السلبيات في تقييم رضا المتدربين عن أساليب التعامل معهم، وإن كان هذا العامل ذو تقييم نسبي، وقد لا يتوافق مع معايير الحياة العسكرية الجافة نسبيًا.

- **الرتبة السادسة الرضا عن "مستوى التأهيل للالتحاق بالحياة العملية"**: بمتوسط رتبة رضا (5.93). وهو ما يأتي أيضًا في درجة وسطية من ترتيب الرضا، حيث إنّ هناك بعض البرامج التي يرى بعض من المتدربين بعدم جدواها في الحياة العملية اللاحقة، وهو ما يشير إلى الاحتياج لتطوير تلك البرامج ذات التقييمات المنخفضة.
- **الرتبة السابعة الرضا عن "الدورات النظرية المختلفة خلال البرنامج"**: بمتوسط رتبة رضا (6.02). وهو ما يؤكد ما سبق الإشارة إليه من كون الشباب الملتحقين بالخدمة الوطنية أكثر اهتمامًا وانجذابًا نحو البرامج ذات النمط العملي والميداني بصورة أكبر مقارنة بالمحاضرات النظرية داخل القاعات الدراسية التي يبغي الشباب في الابتعاد عنها.
- **الرتبة الثامنة الرضا عن "التقدير المالي خلال الالتحاق بالبرنامج"**: بمتوسط رتبة رضا (6.07). وهو ما يشير إلى رغبة غالبية الملتحقين بالبرنامج في زيادة المقابل المادي خلال فترة الخدمة الوطنية، على الرغم من أن هناك مزايا مالية يحصل عليها الملتحق من الموظفين بالدولة.
- **الرتبة التاسعة الرضا عن "البرامج الرياضية المطبّقة بالبرنامج"**: بمتوسط رتبة رضا (6.25). وهو ما يشير إلى ضرورة تطوير البرامج الرياضية المطبقة نظرًا لحصولها على ترتيب رضا منخفض.
- **الرتبة العاشرة الرضا عن "مستوى البنية التحتية لمباني التدريب للبرنامج"**: بمتوسط رتبة رضا (8.12). ونظرًا لكونها جاءت في مرتبة رضا متأخرة، فهو ما يشير بوضوح لضرورة تطوير البنية التحتية في مراكز التدريب للملتحقين بالخدمة الوطنية.

تحليل العلاقات الارتباطية بين محاور الدراسة:

الجدول رقم (28)

القيمة المضافة من برامج الخدمة الوطنية

القيمة المضافة من برامج الخدمة الوطنية / دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية	توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة	إمكانية التصدي للأزمات	تعزيز الولاء للوطن	المحافظة على سيادة الدولة	الحفاظ على الهوية والقيم الوطنية	دعم المحافظة على مكتسبات الدولة	توفير ما تحتاجه الدولة من خبرات بشرية	بناء قدرات الاستجابة السريعة	إشراك الشباب في صناعة الحدث الوطني
حب الوطن	24.3	9.9	9.9	26.4	5.6	3.2	4.9	2.8	3.5
الرغبة بالانضمام للجيش الإماراتي	0.7	0	0	0.7	0.4	0.7	0	0	0
حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية	0.7	0	0	1.1	0.4	0.4	0.4	1.1	0
التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد معهم	0.4	0	0	0.4	0	0	0	0.4	0
تشجيع الأسرة	0	0	0	0.7	0	0	0	0	0.7
استثمار وقت الفراغ	0	0	0	0.4	0	0	0.4	0	0
الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب	0.4	0	0	1.1	0	0	0.4	0	0

في تحليل العلاقة الارتباطية بين الدافع الأول من الالتحاق بالخدمة الوطنية في مقابل القيمة المضافة الأولى المختارة، مع استبعاد الدوافع التالية في الترتيب من الثاني

إلى الأخير، وكذلك استبعاد القيم المضافة المذكورة بدءًا من القيمة المضافة الثانية إلى الأخيرة، جاءت التحليلات الحالية لتشير إلى:

26.4% من عينة الشباب التي كان الدافع الأول لهم للالتحاق بالخدمة الوطنية كانت القيمة المضافة الأولى لهم "المحافظة على السيادة الوطنية للدولة".

24.3% من عينة الشباب التي كان الدافع الأول لهم للالتحاق بالخدمة الوطنية كانت القيمة المضافة الأولى لهم "توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة".

9.9% من عينة الشباب التي كان الدافع الأول لهم للالتحاق بالخدمة الوطنية كانت القيمة المضافة الأولى لهم "تعزيز الولاء للوطن".

9.9% من عينة الشباب التي كان الدافع الأول لهم للالتحاق بالخدمة الوطنية كانت القيمة المضافة الأولى لهم "إمكانية التصدي للأزمات".

ومن خلال تحليل تلك العلاقة الارتباطية بين الدافع الأعلى نسبة للالتحاق بالخدمة الوطنية وهو "حب الوطن" وبين القيم المضافة الأعلى السابق تناولها نجد أن تلك القيم المضافة تشير إلى تحقق ووجود علاقة تحققت من دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية وبين القيم المضافة التي تحققت للملتحقين بالخدمة، تلك القيم التي تشير إلى دعم الشعور بالانتماء وتدعيم الهوية لدى عينة البحث.

الجدول رقم (29)

عناصر الرضا عن الدورات وبرامج الخدمة الوطنية

الرضا عن برامج الخدمة الوطنية	الدورات التي حصل عليها الملتحق						
	دورات عسكرية	دورات إسعافات أولية	دورات تدريب بدني	دورات تثقيفية	دورات لغوية	دورات أمنية	دورات لوجستية
أسلوب التدريب الميداني للبرنامج	27.6	1.1	0.4	0.0	1.1	0.4	0.7
الفترة الزمنية للبرنامج	9.2	1.4	0.7	0.4	0.7	0.7	0.4
مواقع التدريب (المعسكرات التدريبية) للبرنامج	8.8	0.4	0.7	0.00	0.4	0.7	0.0
كفاءة المدربين في البرنامج	5.6	1.1	0.7	0.4	0.7	0.4	0.7
أسلوب التعامل مع المتدربين خلال فترة التدريب بالبرنامج	6.0	0.4	1.1	0.0	0.0	0	0.4
التقدير المالي خلال الالتحاق بالبرنامج	3.5	1.4	0	0	0	0	0
الدورات النظرية المختلفة خلال البرنامج	2.8	0.4	0.7	0.4	0.4	0	0
مستوى التأهيل للالتحاق بالحياة العملية	5.3	0	0	0	0	0.4	0.7
البرامج الرياضية المطبّقة بالبرنامج	4.9	0	0.7	0	0	0.7	0
مستوى البنية التحتية لمباني التدريب للبرنامج	2.5	0	0	0	0	0.4	1.2

في تحليل للعلاقة الارتباطية بين الدورات والبرامج التي حصل عليها الملتحق/ة بالخدمة الوطنية وعناصر الرضا عنها لكل من موضوعات التدريب التي جاءت في

المرتبة الأولى وارتباطها بعناصر الرضا التي جاءت في المرتبة الأولى، حيث جاءت المؤشرات الخاصة بالدورات التدريبية طبقًا لعناصر الرضا على النحو الآتي:

- 27.6% من الملتحقين الذين اختاروا الدورات العسكرية أنها الأكثر أهمية كان عنصر الرضا الأول عنها هو "أسلوب التدريب الميداني للبرنامج"، بما يشير لمدى فاعلية أساليب التدريب المستخدمة في الدورات العسكرية مقارنة بباقي الدورات والبرامج التدريبية.
- 9.2% من الملتحقين الذين اختاروا الدورات العسكرية أنها الأكثر أهمية كان عنصر الرضا الأول عنها هو "الفترة الزمنية للبرنامج"، مع انخفاض نسبة الرضا لذات العنصر لباقي الدورات والبرامج الأخرى، بما يشير لمحدودية زمن البرامج الأخرى مقارنة بالدورات العسكرية.
- 8.8% من الملتحقين الذين اختاروا الدورات العسكرية أنها الأكثر أهمية كان عنصر الرضا الأول عنها هو "مواقع التدريب والمعسكرات التدريبية للبرنامج".
- 6% من الملتحقين الذين اختاروا الدورات العسكرية أنها الأكثر أهمية كان عنصر الرضا الأول عنها هو " أسلوب التعامل مع المتدربين خلال فترة التدريب بالبرنامج"، ونظرًا لمحدودية نسب الرضا للعنصر ذاته في باقي الدورات التدريبية الأخرى بما يتطلب إعادة النظر في أسلوب تعامل المدربين مع الملتحقين بالصورة المرضية بما لا يخل بالانضباط والحياة العسكرية.
- 5.6% من الملتحقين الذين اختاروا الدورات العسكرية أنها الأكثر أهمية كان عنصر الرضا الأول عنها هو "كفاءة المدربين في البرنامج"، ونظرًا لمحدودية نسب الرضا للعنصر ذاته في باقي الدورات التدريبية الأخرى بما يتطلب

إعادة النظر في مدى كفاءة تأهيل المدربين بما يحقّق أعلى درجة كفاءة للمدربين القائمين على تنفيذ البرامج والدورات الأخرى.

- 5.3% من الملتحقين الذين اختاروا الدورات العسكرية أنها الأكثر أهمية كان عنصر الرضا الأول عنها هو "مستوى التأهيل للالتحاق بالحياة العملية".
- 4.9% من الملتحقين الذين اختاروا الدورات العسكرية أنها الأكثر أهمية كان عنصر الرضا الأول عنها هو "البرامج الرياضية المطبقة بالبرنامج".

فرضيات الدراسة:

من الفرضيات التي يتوقّع أن تفرزها الدراسة ما يأتي:

1. **الفرضية الأولى:** توجد علاقة بين اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو الخدمة الوطنية من جهة وبعض المتغيرات الديمغرافية من جهة أخرى.

دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية	
N	568
Chi-Square	1710.173
Df	6
.Asymp. Sig	000.
a. Friedman Test	

الفارق دال إحصائيًّا عند درجة 0.05

تفسير النتيجة: توجد دلائل إحصائية كافية لدوافع الالتحاق ببرنامج الخدمة الوطنية عند مستوى دلالة 5% على وجود فروق معنوية بين أنواع الإنشاد الثلاثة.

بتحليل المتوسط في ترتيب استجابات المبحوثين للمحور الخاص بدوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لجنس المبحوث، جاء ترتيب الدوافع طبقًا للمتوسط على النحو الآتي:

- الدافع الأول للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: حب الوطن بمتوسط 1.29.
- الدافع الثاني للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية بمتوسط 3.25.
- الدافع الثالث للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي بمتوسط 3.33.
- الدافع الرابع للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: تشجيع الأسرة بمتوسط 4.25.
- الدافع الخامس للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد معهم بمتوسط 4.61.
- الدافع السادس للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: استثمار وقت الفراغ بمتوسط 5.58.
- الدافع السابع للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب بمتوسط 5.69.

الجدول رقم (30)

دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية حسب الجنس

الجنس		حب الوطن	رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد معهم	تشجيع الأسرة	استثمار وقت الفراغ	الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب
ذكر	متوسط الرتبة	1.2667	3.3569	3.1961	4.6078	4.2667	5.7294	5.6588
	الانحراف المعياري	0.92523	1.52068	1.35634	1.44688	1.376	1.3965	1.62896
	حجم العينة	510	510	510	510	510	510	510
أنثى	متوسط الرتبة	1.5862	3.1724	3.7931	4.6897	4.4483	4.3448	5.9655
	الانحراف المعياري	0.97395	1.61286	1.59779	1.63521	2.01026	1.68118	1.19891
	حجم العينة	58	58	58	58	58	58	58
إجمالي	متوسط الرتبة	1.2993	3.338	3.257	4.6162	4.2852	5.588	5.6901

الجنس		حب الوطن	رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد معهم	تشجيع الأسرة	استثمار وقت الفراغ	الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب
	الانحراف المعياري	0.93447	1.52989	1.39315	1.46586	1.45224	1.48692	1.59223
	حجم العينة	568	568	568	568	568	568	568

هذا وقد تحقّقت فروض الباحث في ترتيب الدوافع الأول والسادس والسابع مع ترتيب الدوافع طبقًا للنتائج، بينما كان هناك اختلاف في ترتيب الدافعين الثاني والثالث لإحلال كليهما محل الآخر، وكذلك ترتيب الدافعين الرابع والخامس لإحلال كليهما محل الآخر.

وفي تحليل ترتيب دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية بين عينة الذكور والإناث اتفق كلا الجنسين في ترتيب دوافع الالتحاق الأول فقط، بينما اختلف ترتيب الدوافع الستة الأخرى بين الجنسين، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (31)

ترتيب دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية حسب الجنس

الترتيب العام	العبارات	ترتيب الدافع لدى الذكور	ترتيب الدافع لدى الإناث

1	حب الوطن.	1	1
3	رغبتي بالانضمام إلى وحدات الجيش الإماراتي.	3	2
2	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية.	2	3
5	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي في التواجد معهم.	5	6
4	تشجيع الأسرة.	4	5
6	استثمار وقت الفراغ.	7	4
7	الانتهاء من متطلب الخدمة الوطنية كي ألتحق بعمل مناسب	6	7

ومن واقع الفرضية الأولى فلا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوجهات العامة لأفراد عينة الدراسة بين الجنسين في أولوية الدافع للالتحاق بالخدمة الوطنية.

الجدول رقم (32)

دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية		**حب الوطن**	**رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي**	**حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية**	**التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد معهم**	**تشجيع الأسرة**	**استثمار وقت الفراغ**	**الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب**
من 18: أقل من 22 عامًا	متوسط الرتبة	1.3368	3.3109	3.2902	4.6166	4.2487	5.5648	5.6943
	الانحراف المعياري	0.91484	1.5681	1.45183	1.45518	1.47721	1.49708	1.59376

الفئة العمرية		حب الوطن	رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد معهم	تشجيع الأسرة	استثمار وقت الفراغ	الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب
	حجم العينة	386	386	386	386	386	386	386
من 22: أقل من 26 عامًا	متوسط الرتبة	1.1449	3.2609	3.1594	4.5797	4.2174	5.7971	5.942
	الانحراف المعياري	0.85905	1.3845	1.21575	1.40287	1.34403	1.35172	1.28874
	حجم العينة	138	138	138	138	138	138	138
من 26: أقل من 30 عامًا	متوسط الرتبة	1.4545	3.8182	3.2727	4.7273	4.8182	5.1364	4.8636
	الانحراف المعياري	1.24741	1.5741	1.40371	1.7569	1.48281	1.70623	2.11958
	حجم العينة	44	44	44	44	44	44	44

الفئة العمرية		حب الوطن	رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد معهم	تشجيع الأسرة	استثمار وقت الفراغ	الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب
إجمالي	متوسط الرتبة	1.2993	3.338	3.257	4.6162	4.2852	5.588	5.6901
	الانحراف المعياري	0.93447	1.52989	1.39315	1.46586	1.45224	1.48692	1.59223
	حجم العينة	568	568	568	568	568	568	568

الجدول رقم (33)

ترتيب دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية حسب الفئة العمرية

الترتيب العام	العبارات	الترتيب للفئة العمرية من 18: أقل من 22 عامًا	الترتيب للفئة العمرية من 22: أقل من 26 عامًا	الترتيب للفئة العمرية من 26: أقل من 30 عامًا
1	حب الوطن.	1	1	1
3	رغبتي بالانضمام إلى وحدات الجيش الإماراتي.	3	3	3
2	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية.	2	2	2

5	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي في التواجد معهم.	5	5	4
4	تشجيع الأسرة.	4	4	5
6	استثمار وقت الفراغ.	6	6	7
7	الانتهاء من متطلب الخدمة الوطنية كي ألتحق بعمل مناسب.	7	7	6

لا يوجد فروق بين الفئات العمرية الثلاث في ترتيب العبارات الثلاث الأولى بما يحقق الفرضية الأولى للدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا للفئة العمرية.

حيث يوجد تطابق في ترتيب جميع الدوافع بين الفئتين العمريتين الأصغر، بينما الفئة العمرية الثالثة اختلفت في ترتيب العبارات من الرابعة للسابعة.

ويختلف ترتيب الفئة العمرية من 26: 30 عامًا نظرًا لكون تأثير الزملاء في تلك المرحلة العمرية ورغبة الشاب في الالتحاق بالخدمة ليلحق بزملائه أكثر دافعية من تأثير الأسرة على عكس الفئتين العمريتين السابقتين.

كما أنّ غالبية الشباب في الفئة العمرية الثالثة يلتحقون بعمل مما جعل الدافعية الخاصة باستثمار وقت الفراغ تأتي في مرتبة أخيرة مقارنة بالفئتين العمريتين الأدنى.

الجدول رقم (34)

مجالات الاستفادة من ملتحقي الخدمة الوطنية حسب الجنس

الجنس		مجالات الاستفادة من ملتحقي الخدمة الوطنية: القوات المسلحة للدفاع	البعثات الدولية	النجدة خلال حدوث أزمات أو كارثة	العمل الشرطي	مهمات أمنية لحماية المؤسسات الحيوية ومقار السفارات
ذكر	متوسط الرتبة	1.6902	3.6745	2.9882	3.2588	3.4078
	الانحراف المعياري	1.14991	1.33266	1.22348	1.22662	1.24989
	حجم العينة	510	510	510	510	510
أنثى	متوسط الرتبة	1.3448	3.069	3.5172	3.2759	3.7931
	الانحراف المعياري	0.54778	1.40003	1.01292	1.26759	1.22487
	حجم العينة	58	58	58	58	58
إجمالي	متوسط الرتبة	1.6549	3.6127	3.0423	3.2606	3.4472

مجالات الاستفادة من ملتحقي الخدمة الوطنية						
الجنس		القوات المسلحة للدفاع	البعثات الدولية	النجدة خلال حدوث أزمات أو كارثة	العمل الشرطي	مهمات أمنية لحماية المؤسسات الحيوية ومقار السفارات
	الانحراف المعياري	1.10822	1.35093	1.21352	1.22973	1.25175
	حجم العينة	568	568	568	568	568

الجدول رقم (35)

ترتيب مجالات الاستفادة من ملتحقي الخدمة الوطنية حسب الجنس

الترتيب العام	مجالات الاستفادة من ملتحقي الخدمة الوطنية	ذكر	أنثى
1	القوات المسلحة للدفاع.	1	1
5	البعثات الدولية.	5	2
2	النجدة خلال حدوث أزمة أو كارثة.	2	4
3	العمل الشرطي.	3	3
4	مهمات أمنية لحماية المؤسسات الحيوية ومقار السفارات.	4	5

الجدول رقم (36)

ترتيب المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية

الترتيب العام	المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية	ذكر	أنثى
1	دورات عسكرية	1	2
3	دورات إسعافات أولية	3	1
2	دورات تدريب بدني	2	4

الترتيب العام	المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية	ذكر	أنثى
5	دورات تثقيفية	5	7
6	دورات لغوية	6	6
4	دورات أمنية	4	5
7	دورات لوجستية	7	3

المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية	
568	N
1265.869	Chi-Square
6	Df
000.	.Asymp. Sig
a. Friedman Test	

الفارق دال إحصائيًا عند درجة 0.05

تفسير النتيجة: توجد دلائل إحصائية كافية للمعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية عند مستوى دلالة 5% على وجود فروق معنوية بين أنواع الإنشاد الثلاثة.

الجدول رقم (37)

دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات الاجتماعية حسب الفئة العمرية

دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات الاجتماعية	من 18: أقل من 22 عامًا			من 22: أقل من 26 عامًا	
الفئة العمرية	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري	حجم العينة	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري
دعم التواصل المجتمعي بين الشباب	4.3731	2.56565	386	4.1014	2.89548
مهارة احترام آراء الآخرين	4.5389	2.41635	386	4.1304	2.46383
إدراك الشباب لأهمية قيمة العمل في فريق واحد	3.6875	2.28658	384	3.971	2.5053
توجيه الشباب لملء وقت الفراغ بالأنشطة العلمية المفيدة	5.114	2.4627	386	5.0435	2.15755
توجيه الشباب للاهتمام بالعمل التطوعي	5.2746	2.32485	386	5.058	2.22713
إعداد الشباب لمواجهة التحديات المعاصرة	4.8394	2.49261	386	5.2029	2.34648
تعلم مهارات تحمل مسؤوليات الحياة	4.7306	2.5523	386	5.029	2.63037
تنمية القدرات للإسهام في صنع المستقبل	5.7927	2.45448	386	6.1739	2.63029
تنمية المشاركة في صنع القرار	6.5078	2.63664	386	6.5217	2.33419

دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات الاجتماعية			من 26: أقل من 30 عامًا			إجمالي	
الفئة العمرية	حجم العينة	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري	حجم العينة	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري	
دعم التواصل المجتمعي بين الشباب	138	4.1818	2.54515	44	4.2923	2.64591	
مهارة احترام آراء الآخرين	138	4.3636	2.78777	44	4.4261	2.45987	
إدراك الشباب لأهمية قيمة العمل في فريق واحد	138	3.1818	2.17034	44	3.7173	2.33737	
توجيه الشباب لملء وقت الفراغ بالأنشطة العلمية المفيدة	138	5.8182	1.7424	44	5.1514	2.34764	
توجيه الشباب للاهتمام بالعمل التطوعي	138	5.2727	1.88462	44	5.2218	2.26858	
إعداد الشباب لمواجهة التحديات المعاصرة	138	5.2273	2.79421	44	4.9577	2.48416	
تعلم مهارات تحمل مسؤوليات الحياة	138	5.5909	2.68777	44	4.8697	2.58893	
تنمية القدرات للإسهام في صنع المستقبل	138	5.1364	2.66407	44	5.8345	2.52342	
تنمية المشاركة في صنع القرار	138	6.3636	2.5798	44	6.5	2.55797	

الفئة العمرية		دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات الاجتماعية: دعم التواصل المجتمعي بين الشباب	مهارة احترام آراء الآخرين	إدراك الشباب لأهمية قيمة العمل في فريق واحد	توجيه الشباب لملء وقت الفراغ بالأنشطة العلمية المفيدة	توجيه الشباب للاهتمام بالعمل التطوعي	إعداد الشباب لمواجهة التحديات المعاصرة	تعلم مهارات تحمل مسؤوليات الحياة	تنمية القدرات للإسهام في صنع المستقبل	تنمية المشاركة في صنع القرار
	حجم العينة	568	568	566	568	568	568	568	568	568

الجدول رقم (38)

ترتيب دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات الاجتماعية حسب الفئة العمرية

الترتيب العام	دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات الاجتماعية	من 18: أقل من 22 عامًا	من 22: أقل من 26 عامًا	من 26 : أقل من 30 عامًا
2	دعم التواصل المجتمعي بين الشباب.	2	2	2
3	مهارة احترام آراء الآخرين.	3	3	3
1	إدراك الشباب لأهمية قيمة العمل في فريق واحد.	1	1	1
6	توجيه الشباب لملء وقت الفراغ بالأنشطة العلمية المفيدة.	6	5	8
7	توجيه الشباب للاهتمام بالعمل التطوعي.	7	6	6

الترتيب العام	دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات الاجتماعية	من 18: أقل من 22 عامًا	من 22: أقل من 26 عامًا	من 26 : أقل من 30 عامًا
5	إعداد الشباب لمواجهة التحديات المعاصرة.	5	7	5
4	تعلم مهارات تحمل مسؤوليات الحياة.	4	4	7
8	تنمية القدرات للإسهام في صنع المستقبل.	8	8	4
9	تنمية المشاركة في صنع القرار.	9	9	9

المهارات الاجتماعية المكتسبة لدى الشباب من برنامج الخدمة الوطنية	
N	566
Chi-Square	416.874
Df	8
.Asymp. Sig	000.
a. Friedman Test	

الفارق دال إحصائيًّا عند درجة 0.05

تفسير النتيجة: توجد دلائل إحصائية كافية للمهارات الاجتماعية المكتسبة لدى الشباب من برنامج الخدمة الوطنية عند مستوى دلالة 5% على وجود فروق معنوية بين أنواع الإنشاد الثلاثة.

الجدول رقم (39)

دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات النفسية حسب الجنس

الجنس	ذكر			أنثى	
	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري	حجم العينة	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري
تعزيز الثقة بالنفس	2.7647	2.4244	510	3	2.45664
التخطيط بإيجابية للمستقبل	4.1255	2.32859	510	4.0345	2.20816
الثبات الانفعالي في مواقف الحياة العملية	4.451	2.22253	510	5.0345	2.46353
الإيجابية في التعامل مع الفجوة بين واقع الشباب وطموحهم	5.1765	2.20827	510	4.931	2.48407
التعامل الحسن	4.6902	2.32229	510	5.2069	2.60067
القدرة على إدارة الوقت	4.8863	2.38833	510	4.5172	2.19442
الإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة في مجتمع الجامعة	6.0941	2.34352	510	6.2759	1.92667
تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية	6.4196	2.32193	510	5.931	1.89053
تنمية روح المبادرة بالاشتراك في الأنشطة الإبداعية	6.4745	2.43225	510	6.069	3.16706

الجنس		تعزيز الثقة بالنفس	التخطيط بإيجابية للمستقبل	الثبات الانفعالي في مواقف الحياة العملية	الإيجابية في التعامل مع الفجوة بين واقع الشباب وطموحهم	التعامل الحسن	القدرة على إدارة الوقت	الإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة في مجتمع الجامعة	تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية	تنمية روح المبادرة بالاشتراك في الأنشطة الإبداعية
	حجم العينة	58	58	58	58	58	58	58	58	58
إجمالي	متوسط الرتبة	2.7887	4.1162	4.5106	5.1514	4.743	4.8486	6.1127	6.3697	6.4331
	الانحراف المعياري	2.42658	2.31487	2.25294	2.23685	2.35495	2.37007	2.30359	2.28497	2.51677
	حجم العينة	568	568	568	568	568	568	568	568	568

الجدول رقم (40)

ترتيب دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات النفسية حسب الجنس

الترتيب العام	دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات النفسية	ذكر	أنثى
1	تعزيز الثقة بالنفس.	1	1
2	التخطيط بإيجابية للمستقبل.	2	2

3	الثبات الانفعالي في المواقف العملية.	3	5
6	الإيجابية في التعامل مع فجوة واقع الشباب وطموحهم.	6	4
4	التعامل الحسن.	4	6
5	القدرة على إدارة الوقت.	5	3
7	الإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة في مجتمع الجامعة.	7	9
8	تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية.	8	7
9	تنمية روح المبادرة من خلال الاشتراك بالأنشطة الإبداعية.	9	8

الجدول رقم (41)

دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات النفسية حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية		تعزيز الثقة بالنفس	التخطيط بإيجابية للمستقبل	الثبات الانفعالي في مواقف الحياة العملية	الإيجابية في التعامل مع الفجوة بين واقع الشباب وطموحهم	التعامل الحسن	القدرة على إدارة الوقت	الإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة في مجتمع الجامعة	تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية	تنمية روح المبادرة بالاشتراك في الأنشطة الإبداعية
من 18: أقل من 22 عامًا	متوسط الرتبة	2.7668	3.9689	4.4715	5.2746	4.6891	4.8912	6.171	6.3212	6.4456
	الانحراف المعياري	2.3823	2.20013	2.27018	2.24065	2.3525	2.4682	2.29212	2.26788	2.4182

الفئة العمرية		من 22: أقل من 26 عامًا			من 26 : أقل من 30 عامًا	
	حجم العينة	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري	حجم العينة	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري
تعزيز الثقة بالنفس	386	2.8841	2.65559	138	2.6818	2.07726
التخطيط بإيجابية للمستقبل	386	4.3913	2.42383	138	4.5455	2.82394
الثبات الانفعالي في مواقف الحياة العملية	386	4.7101	2.29313	138	4.2273	1.95131
الإيجابية في التعامل مع الفجوة بين واقع الشباب وطموحهم	386	5.0725	2.31982	138	4.3182	1.73571
التعامل الحسن	386	4.6522	2.26575	138	5.5	2.56542
القدرة على إدارة الوقت	386	4.7536	2.06044	138	4.7727	2.43868
الإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة في مجتمع الجامعة	386	6.058	2.26612	138	5.7727	2.53224
تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية	386	6.3768	2.47086	138	6.7727	1.77664
تنمية روح المبادرة بالاشتراك في الأنشطة الإبداعية	386	6.4058	2.74098	138	6.4091	2.68777

الفئة العمرية		إجمالي		
	حجم العينة	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري	حجم العينة
تعزيز الثقة بالنفس	44	2.7887	2.42658	568
التخطيط بإيجابية للمستقبل	44	4.1162	2.31487	568
الثبات الانفعالي في مواقف الحياة العملية	44	4.5106	2.25294	568
الإيجابية في التعامل مع الفجوة بين واقع الشباب وطموحهم	44	5.1514	2.23685	568
التعامل الحسن	44	4.743	2.35495	568
القدرة على إدارة الوقت	44	4.8486	2.37007	568
الإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة في مجتمع الجامعة	44	6.1127	2.30359	568
تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية	44	6.3697	2.28497	568
تنمية روح المبادرة بالاشتراك في الأنشطة الإبداعية	44	6.4331	2.51677	568

الجدول رقم (42)

ترتيب دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات النفسية حسب الفئة العمرية

الترتيب العام	دور الخدمة الوطنية في إكساب المهارات النفسية	من 18: أقل من 22 عامًا	من 22: أقل من 26 عامًا	من 26: أقل من 30 عامًا
1	تعزيز الثقة بالنفس.	1	1	1
2	التخطيط بإيجابية للمستقبل.	2	2	4
3	الثبات الانفعالي في المواقف العملية.	3	4	2
6	الإيجابية في التعامل مع فجوة واقع الشباب وطموحهم.	6	6	3
4	التعامل الحسن.	4	3	6
5	القدرة على إدارة الوقت.	5	5	5
7	الإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة في مجتمع الجامعة.	7	7	7
8	تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية.	8	8	9
9	تنمية روح المبادرة من خلال الاشتراك بالأنشطة الإبداعية.	9	9	8

دور الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات النفسية	
6	N
16.032	Chi-Square
9	df
066.	.Asymp. Sig
a. Friedman Test	

الفارق دال إحصائيًا عند درجة 0.05

تفسير النتيجة: لا توجد دلائل إحصائية كافية للمهارات النفسية المكتسبة لدى الشباب من برنامج الخدمة الوطنية عند مستوى دلالة 5% لعدم وجود فروق معنوية بين أنواع الإنشاد الثلاثة.

الجدول رقم (43)
القيمة المضافة من برنامج الخدمة الوطنية

الجنس		توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة	إمكانية التصدي للأزمات	تعزيز الولاء للوطن	المحافظة على سيادة الدولة	الحفاظ على الهوية والقيم الوطنية	دعم المحافظة على مكتسبات الدولة	توفير ما تحتاجه الدولة من خبرات بشرية	بناء قدرات الاستجابة السريعة	إشراك الشباب في صناعة الحدث الوطني
ذكر	متوسط الرتبة	3.6784	4.2314	3.0196	4.2549	4.7059	5.8471	6.0157	6.2549	7.0275
	الانحراف المعياري	2.65326	2.30771	2.07984	2.05086	2.15047	2.0648	2.21616	2.38399	2.33939
	حجم العينة	510	510	510	510	510	510	510	510	510
أنثى	متوسط الرتبة	5.3448	4.6552	4.2759	5.2759	4.7241	4.6897	5.4483	5.1034	5.4138

الجنس			إجمالي		
	الانحراف المعياري	حجم العينة	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري	حجم العينة
توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة	2.84421	58	3.8486	2.71808	568
إمكانية التصدي للأزمات	2.10723	58	4.2746	2.2899	568
تعزيز الولاء للوطن	2.56695	58	3.1479	2.16578	568
المحافظة على سيادة الدولة	1.79466	58	4.3592	2.04824	568
الحفاظ على الهوية والقيم الوطنية	2.71315	58	4.7077	2.21168	568
دعم المحافظة على مكتسبات الدولة	2.13744	58	5.7289	2.09991	568
توفير ما تحتاجه الدولة من خبرات بشرية	2.74771	58	5.9577	2.2798	568
بناء قدرات الاستجابة السريعة	2.74463	58	6.1373	2.44563	568
إشراك الشباب في صناعة الحدث الوطني	3.12901	58	6.8627	2.47716	568

2. الفرضية الثانية: توجد علاقة بين تأثير برنامج الخدمة الوطنية في تنمية الحس الأمني وبين تحقق أنماط التفاعل الرمزي لدى أفراد العينة.

تحليل التنشئة الاجتماعية في ضوء نظرية الدور الاجتماعي:

من واقع تحليل نظرية الدور الاجتماعي يمكن توظيفها في إمكانية تحقق ثلاثة أهداف أساسية للنظرية من التحاق الشباب بالخدمة الوطنية من واقع تحقق أبعاد تنمية الحس الأمني من خلال الأهداف الآتية:

1. **الأهداف العلاجية:** يمكن استخدام نظرية الدور فى تعديل سلوك سلبي لأحد الأعضاء أو لتعديل اتجاهات سلبية لدى بعض أعضاء الجماعة أو لحل بعض المشكلات التي يعاني منها العضو أو الجماعة.

وهو ما تحقّق من واقع تحليلات اكتساب الشباب للمعرفة المعالجة لقصور في نمط الشخصية للشباب بدرجة أعلى من المتوسط (4 درجات)، حيث جاءت المعارف المكتسبة لعلاج القصور في شخصية الشباب الملتحقين بالخدمة الوطنية على النحو الآتي:

- اكتساب السلوك الانضباطي من واقع الدورات العسكرية (6.36 درجة).
- اكتساب سلوكيات بدنية من واقع دورات التدريب البدني (4.61 درجة).
- اكتساب معارف الإسعافات الأولية من واقع دورات الإسعافات الأولية (4.31).

2. **الأهداف الوقائية:**

هي مجموعة إرشادات وقائية للعضو لكي يبتعد عن جوانب سلوكية معينة تقيه من الوقوع فى المشكلات.

وهو ما تحقّق من واقع قياس نتائج محور وقاية الشباب من الانحرافات الفكرية والتطرف بدرجة أعلى من المتوسط (5 درجات)، حيث جاءت أوجه الوقاية المحقّقة من واقع استجابات المبحوثين على النحو الآتي:

- إعادة بناء شخصية الشباب بإيجابية (5.78 درجة).
- تحصين الشباب ضد التوجّهات الفكرية المتطرفة بكل أنواعها (5.54 درجة).
- الاستفادة من الخبرة العملية في الخدمة الوطنية (5.44 درجة).
- غرس روح المواطنة عند الشباب (5.39 درجة).

3. الأهداف الإنمائية:

هي المهارات والخبرات التي يكتسبها العضو وتساهم فى بناء شخصيته وتقويتها، وقد تحقّقت فيما اكتسبه الشباب من مهارات، والتي تم قياسها في المحورين الإنمائيين الآتيين:

أ. السمات النفسية المكتسبة المحقّقة من الالتحاق ببرنامج الخدمة الوطنية المحقّقة بنسب أعلى من المتوسط (5 درجات).

- تعزيز الثقة بالنفس (7.22 درجة).
- التخطيط بإيجابية للمستقبل (5.89 درجة).
- الثبات الانفعالي في المواقف العملية (5.49 درجة).
- التعامل الحسن (5.26 درجة).

- القدرة على إدارة الوقت (5.15 درجة).

ب. القيمة المضافة المحقّقة من الالتحاق ببرنامج الخدمة الوطنية المحقّقة بنسب أعلى من المتوسط (5 درجات).

- تعزيز الولاء للوطن (6.85 درجة).
- توفير المزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة (6.16 درجة).
- إمكانية التصدي للأزمات (5.73 درجة).
- المحافظة على سيادة الدولة (5.64 درجة).
- الحفاظ على الهوية والقيم الوطنية (5.29 درجة).

نظرية التفاعل الرمزي:

تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية أنّ الحياة الاجتماعية التي نعيشها حصيلة تفاعلات بين البشر بعضهم ببعض أو بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع.

من هذا المنطلق يمكن اعتبار فهم الخدمة الوطنية في مؤسسات المجتمع من خلال فهم المواقف والأوضاع المحدّدة له، فعلى سبيل المثال يتم التركيز على عملية التفاعل التي تحدث بين أفراده ومدى وعيهم بنمط السلوك المتّبع في موقف التفاعل ومدى استجابتهم للفعل بعد تقويمه.

ومن واقع النتائج السابق عرضها نجد تحقّق أنماط التفاعل الرمزي في تحقق التفاعل في بنود المهارات الاجتماعية المكتسبة الداعمة للتفاعل على النحو الآتي:

المهارات الاجتماعية المكتسبة المحققة من الالتحاق ببرنامج الخدمة الوطنية بنسب أعلى من المتوسط (5 درجات).

- إدراك الشباب لأهمية قيمة العمل في فريق واحد (6.28 درجة).
- دعم التواصل المجتمعي بين الشباب (5.71 درجة).
- اكتساب مهارات احترام آراء الآخرين (5.57 درجة).
- تعلم مهارات تحمل المسؤولية تجاه كلّ ما يخص الحياة (5.13 درجة).
- إعداد الشباب لمواجهة التحديات المعاصرة (5.04 درجة).

3. **الفرضية الثالثة:** توجد علاقة بين التوجهات العامة لأفراد عينة الدراسة من الجنسين من جهة وأولوية الدافع للالتحاق بالخدمة الوطنية من جهة أخرى.

ومن واقع الفرضية الأولى فلا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوجهات العامة لأفراد عينة الدراسة بين الجنسين في أولوية الدافع للالتحاق بالخدمة الوطنية.

الجدول رقم (44)
دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية حسب الجنس

الجنس		حب الوطن	رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد	تشجيع الأسرة	استثمار وقت الفراغ	الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب
ذكر	متوسط الرتبة	1.2667	3.3569	3.1961	4.6078	4.2667	5.7294	5.6588
	الانحراف المعياري	0.92523	1.52068	1.35634	1.44688	1.376	1.3965	1.62896
	حجم العينة	510	510	510	510	510	510	510
أنثى	متوسط الرتبة	1.5862	3.1724	3.7931	4.6897	4.4483	4.3448	5.9655
	الانحراف المعياري	0.97395	1.61286	1.59779	1.63521	2.01026	1.68118	1.19891
	حجم العينة	58	58	58	58	58	58	58
إجمالي	متوسط الرتبة	1.2993	3.338	3.257	4.6162	4.2852	5.588	5.6901

الجنس		حب الوطن	رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد	تشجيع الأسرة	استثمار وقت الفراغ	الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب
	الانحراف المعياري	0.93447	1.52989	1.39315	1.46586	1.45224	1.48692	1.59223
	حجم العينة	568	568	568	568	568	568	568

بتحليل المتوسط في ترتيب استجابات المبحوثين للمحور الخاص بدوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لجنس المبحوث، جاء ترتيب الدوافع طبقًا للمتوسط على النحو الآتي:

1. الدافع الأول للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: حب الوطن بمتوسط 1.29.
2. الدافع الثاني للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية بمتوسط 3.25.
3. الدافع الثالث للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي بمتوسط 3.33.

4. الدافع الرابع للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: تشجيع الأسرة بمتوسط 4.25.

5. الدافع الخامس للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد معهم بمتوسط 4.61.

6. الدافع السادس للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: استثمار وقت الفراغ بمتوسط 5.58.

7. الدافع السابع للالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا لمتوسط الرتبة هو: الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب بمتوسط 5.69.

هذا وقد تحقّقت فروض الباحث في ترتيب الدوافع الأول والسادس والسابع مع ترتيب الدوافع طبقًا للنتائج، بينما كان هناك اختلاف في ترتيب الدافعين الثاني والثالث لإحلال كلٍّ منهما محل الآخر، وكذلك ترتيب الدافعين الرابع والخامس لإحلال كلٍّ منهما محل الآخر.

وفي تحليل ترتيب دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية بين عيّنة الذكور والإناث اتفق كلا الجنسين في ترتيب دوافع الالتحاق الأول فقط، بينما اختلف ترتيب الدوافع الست الأخرى بين الجنسين، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (45)

ترتيب دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية حسب الجنس

الترتيب العام	العبارات	ترتيب الدافع لدى الذكور	ترتيب الدافع لدى الإناث
1	حب الوطن.	1	1
3	رغبتي بالانضمام إلى وحدات الجيش الإماراتي.	3	2
2	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية.	2	3
5	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي في التواجد معهم.	5	6
4	تشجيع الأسرة.	4	5
6	استثمار وقت الفراغ.	7	4
7	الانتهاء من متطلب الخدمة الوطنية كي ألتحق بعمل مناسب.	6	7

الجدول رقم (46)

دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية		حب الوطن	رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد معهم	تشجيع الأسرة	استثمار وقت الفراغ	الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب
من 18: أقل من 22 عامًا	متوسط الرتبة	1.3368	3.3109	3.2902	4.6166	4.2487	5.5648	5.6943

الفئة العمرية			من 22: أقل من 26 عامًا			من 26: أقل من 30 عامًا		
	الانحراف المعياري	حجم العينة	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري	حجم العينة	متوسط الرتبة	الانحراف المعياري	حجم العينة
حب الوطن	0.91484	386	1.1449	0.85905	138	1.4545	1.24741	44
رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي	1.5681	386	3.2609	1.3845	138	3.8182	1.5741	44
حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية	1.45183	386	3.1594	1.21575	138	3.2727	1.40371	44
التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد معهم	1.45518	386	4.5797	1.40287	138	4.7273	1.7569	44
تشجيع الأسرة	1.47721	386	4.2174	1.34403	138	4.8182	1.48281	44
استثمار وقت الفراغ	1.49708	386	5.7971	1.35172	138	5.1364	1.70623	44
الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب	1.59376	386	5.942	1.28874	138	4.8636	2.11958	44

الفئة العمرية		حب الوطن	رغبتي الانضمام للجيش الإماراتي	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي بالتواجد معهم	تشجيع الأسرة	استثمار وقت الفراغ	الانتهاء من واجب الخدمة الوطنية للالتحاق بعمل مناسب
إجمالي	متوسط الرتبة	1.2993	3.338	3.257	4.6162	4.2852	5.588	5.6901
	الانحراف المعياري	0.93447	1.52989	1.39315	1.46586	1.45224	1.48692	1.59223
	حجم العينة	568	568	568	568	568	568	568

الجدول رقم (47)

ترتيب دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية حسب الفئة العمرية

الترتيب العام	العبارات	الترتيب للفئة العمرية من 18: أقل من 22 عامًا	الترتيب للفئة العمرية من 22: أقل من 26 عامًا	الترتيب للفئة العمرية من 26: أقل من 30 عامًا
1	حب الوطن.	1	1	1
3	رغبتي بالانضمام إلى وحدات الجيش الإماراتي.	3	3	3
2	حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية.	2	2	2

الترتيب العام	العبارات	الترتيب للفئة العمرية من 18: أقل من 22 عامًا	الترتيب للفئة العمرية من 22: أقل من 26 عامًا	الترتيب للفئة العمرية من 26: أقل من 30 عامًا
5	التحاق زملائي بالخدمة ورغبتي في التواجد معهم.	5	5	4
4	تشجيع الأسرة.	4	4	5
6	استثمار وقت الفراغ.	6	6	7
7	الانتهاء من متطلب الخدمة الوطنية كي ألتحق بعمل مناسب.	7	7	6

لا يوجد فروق بين الفئات العمرية الثلاث في ترتيب العبارات الثلاث الأولى بما يحقق الفرضية الأولى للدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية طبقًا للفئة العمرية.

حيث يوجد تطابق في ترتيب جميع الدوافع بين الفئتين العمريتين الأصغر، بينما الفئة العمرية الثالثة اختلفت في ترتيب العبارات من الرابعة للسابعة.

ويختلف ترتيب الفئة العمرية من 26: 30 عامًا نظرًا لكون تأثير الزملاء في تلك المرحلة العمرية ورغبة الشاب في الالتحاق بالخدمة ليلحق بزملائه أكثر دافعية من تأثير الأسرة على عكس الفئتين العمريتين السابقتين.

كما أنّ غالبية الشباب في الفئة العمرية الثالثة يلتحقون بعمل ممّا جعل الدافعية الخاصة باستثمار وقت الفراغ تأتي في مرتبة أخيرة مقارنة بالفئتين العمريتين الأدنى.

4. **الفرضية الرابعة:** توجد علاقة بين متوسط إجابات أفراد العينة من جهة ووجود قيم مضافة مكتسبة لمنتسبي برنامج الخدمة الوطنية.

القيمة المضافة من برنامج الخدمة الوطنية	
N	568
Chi-Square	913.292
Df	8
.Asymp. Sig	000.
a. Friedman Test	

الفارق دال إحصائيًّا عند درجة 0.05

تفسير النتيجة: توجد دلائل إحصائية كافية للقيمة المضافة المكتسبة لدى الشباب من برنامج الخدمة الوطنية عند مستوى دلالة 5% على وجود فروق معنوية بين أنواع الإنشاد الثلاثة.

الجدول رقم (48)

تحليل اختيار نوع المعرفة الأول بالقيمة المضافة الأولى

القيمة المضافة/ المعرفة المكتسبة	دورات عسكرية	دورات إسعافات أولية	دورات تدريب بدني	دورات تثقيفية	دورات لغوية	دورات أمنية	دورات لوجستية
توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة.	126	6	4	0	6	2	6
إمكانية التصدي للأزمات.	42	2	4	0	0	2	2
تعزيز الولاء للوطن.	138	10	10	2	0	6	3

القيمة المضافة/ المعرفة المكتسبة	دورات عسكرية	دورات إسعافات أولية	دورات تدريب بدني	دورات تثقيفية	دورات لغوية	دورات أمنية	دورات لوجستية
المحافظة على سيادة الدولة.	34	2	0	0	0	0	0
الحفاظ على الهوية والقيم الوطنية.	24	6	8	0	4	0	0
دعم المحافظة على مكتسبات الدولة.	20	0	2	2	0	0	0
توفير ما تحتاجه الدولة من خبرات بشرية.	26	2	0	2	0	4	0
بناء قدرات الاستجابة السريعة.	14	4	0	0	2	2	2
إشراك الشباب في صناعة الحدث الوطني.	8	2	0	0	2	4	8

من خلال تحليل العلاقة الارتباطية بين القيم المضافة الأعلى مقارنة بالمعرفة المكتسبة نجد أنّ القيمة المضافة الأعلى هي: تعزيز الولاء للوطن، والتي جاءت مقترنة بالمعرفة المكتسبة من خلال الدورات العسكرية.

بينما جاءت القيمة المضافة الممثلة في توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة، والتي جاءت مقترنة كأعلى نسبة أيضًا بالدورات العسكرية.

بينما باقي القيم المضافة لا توجد علاقة ذات دلالة بينها وبين المعرفة المكتسبة بما يشير لتحقّق الفرضية لمحدودية عناصر العلاقة الارتباطية بين كلا المتغيرين وإنحسارها في قيمتين مضافتين (تعزيز الولاء للوطن، توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة) مقابل واحدة فقط من المعارف المكتسبة (الدورات العسكرية).

5. **الفرضية الخامسة:** توجد علاقة بين مستوى إجابات أفراد العينة حول الوعي بأهمية برنامج الخدمة الوطنية في مواجهة التحديات لمجتمع الإمارات من جهة وبعض المتغيرات الديمغرافية من جهة أخرى.

مجالات الاستفادة من الخدمة الوطنية	
N	568
Chi-Square	557.893
Df	4
.Asymp. Sig	000.
a. Friedman Test	

الفارق دال إحصائيًّا عند درجة 0.05

تفسير النتيجة: توجد دلائل إحصائية كافية لمجالات الاستفادة من الخدمة الوطنية عند مستوى دلالة 5% على وجود فروق معنوية بين أنواع الإنشاد الثلاثة.

حيث إنّ تحقّق الاستفادة من الالتحاق بالخدمة الوطنية في رأي الملتحقين يشير لقدر الأهمية والاستفادة المحقّقة من البرنامج، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

اجتهد الباحث في مقابلة أكبر عينة متاحة من الإناث، حيث شملت عينة الدراسة نحو 89.8% من الملتحقين بالخدمة الوطنية من الذكور، في مقابل نحو 10.2% من الإناث. إلا أنّ النسبة الأعلى من عينة الدراسة جاءت في الفئة العمرية من 18: أقل من 22 عامًا بنسبة 68%، ويرجع ذلك لكون تلك الفئة العمرية هي بداية عمر الخدمة الوطنية. كما أنّ النسبة الغالبة من المواطنين الإماراتيين تتركز تبعية العمل لديهم على القطاع الحكومي، فقد جاء نوع العمل لعينة الدراسة لتشير إلى أنّ نحو 90.1% من عينة الدراسة من الملتحقين بالخدمة الوطنية هم من العاملين في القطاع الحكومي. وهذا يؤيد ما جاءت به دراسة (Tyler C. Smithaa and others،2007) ، بعنوان: "دور المرأة المهني في الخدمة العسكرية: انتشار القوات والتعرض للعوامل البيئية في دراسة موازية خلال الألفية". هدفت الدراسة للتعرف على طبيعة الخدمة العسكرية للمرأة في الجيش الأمريكي، إضافة لمعرفة دورها في عمليات حفظ السلام العالمي والعمليات القتالية، حيث تم ملاحظة تزايد أعداد المجندات في تحدي المهن الصعبة داخل الجيش وفي بيئات مختلفة، وقد تم قياس التوافق بين الذات ورموز البيانات الإلكترونية للمشاركات الإناث في قياس الألفية.

ومن المرجح أنّ ذلك يعود إلى كون التحاق الإناث بالخدمة الوطنية ما زال أمرًا اختياريًّا يحتاج لدرجة عالية من الوعي جعلت من إقبال الفتيات الحاصلات على مؤهل جامعي هن الأعلى بين الفتيات لشعورهن بحاجة وطنهن لجهود جميع الشباب، كما أن الفتيات معظمهن التحقن بالخدمة الوطنية لتأدية أدوار مهنية ذات صلة بتخصصاتهن

بدرجة أو بأخرى، بما يشير لفروق تتعلق بمستوى التعليم بين الإناث والذكور الملتحقين بالخدمة الوطنية لصالح الإناث.

ويبقى التساؤل الرئيسي لماذا الإقبال القليل من حملة المؤهلات الجامعية من البكالوريوس والدراسات العليا على الخدمة الوطنية؟ لا بد من إعادة النظر بالتشريعات والقوانين التي تشجع على الخدمة الوطنية من قبل حملة البكالوريوس والدراسات العليا.

من المهم أن تكون مجالات الخدمة الوطنية في واحدة من أهم قطاعات حماية دولة الإمارات، وهي القوات المسلحة الإماراتية لكن الخدمة الوطنية في مجالات المجلس الأعلى للأمن الوطني كانت نسبة متدنية جدًا، لذا فمن الممكن فتح المجال أمام الشباب الإماراتي لأهمية مشاركتهم في هذا القطاع المهم.

رؤية نقدية للباحث في بعض القضايا:

بالنظر إلى متوسط رتبة دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية نجد أنّ الأسرة احتلت المرتبة الخامسة، وهذا مؤشر إلى ضعف دور الأسرة في التشجيع على الالتحاق بالخدمة الوطنية، لا بد من تشجيع الأسرة على القيام بهذا الدور المهم من خلال عقد ورش تثقيفية وتوعوية لجميع أفراد الأسرة.

وفي مجالات الاستفادة من ملتحقي برنامج الخدمة الوطنية حسب أهميتها لدى الملتحقين جاءت: "البعثات الدولية" بالمرتبة الخامسة: بمتوسط رتبة (3.61)، وقد جاءت في الرتبة الأخيرة وذلك لكونها إحدى المهام الخارجية بعيدًا عن أرض الوطن، حيث إنه من منطلق إيمان الشباب بالدور الإقليمي والدولي لوطنهم ومشاركة القوات

المسلحة الإماراتية في العديد من المهمات الخارجية الدولية، يرى الشباب الملتحقون بالخدمة الوطنية أن أحد الأدوار المهمة لهم مشاركتهم في البعثات الدولية.

وفي نتائج تحليل محور "المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية" جاء وفق رأي الشباب ليشير إلى بروز "الدورات العسكرية" إلى الرتبة الأولى، لكن يجب العمل على تطوير باقي الدورات المعرفية بما يحقق الجذب.

جاءت نتائج تحليل محور "المهارات الاجتماعية المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي مجتمع الدراسة" ليشير إلى "توجيه الشباب للاهتمام بالعمل التطوعي" بالرتبة السابعة، وعلى الرغم من تأخر رتبة تلك المهارة لكن اكتسابها يحتاج بعض الوقت بعد خروج الشباب للحياة المدنية بعد انقضاء فترة التحاقهم ببرنامج الخدمة الوطنية.

أمّا محور "المهارات النفسية المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي مجتمع الدراسة"، فيشير إلى "التخطيط بإيجابية للمستقبل" كان بالرتبة الخامسة، فبناء الشخصية ذات التفكير الواقعي الإيجابي كإحدى المهارات يدعم لدى الشباب مهارات التخطيط المستقبلي الإيجابي، لكن باعتقادي أنّ هذه الرتبة جاءت متأخرة قليلاً حيث كان متوقعًا أن يكون التخطيط بإيجابية للمستقبل بالمراتب الأولى.

الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة فإنّ 89.4% من عينة الدراسة من غير المتزوجين حاليًّا ولم يسبق لهم الزواج، **المؤهل التعليمي لعينة الدراسة** جاءت النسبة الأعلى من عينة الملتحقين بالخدمة الوطنية من الحاصلين على الثانوية العامة بنسبة 85.9%، **ونظرًا** لتركز الدراسة على مركز الخدمة الوطنية في إمارة الشارقة، فقد جاءت النسبة الغالبة لعينة الدراسة ممن ينتمون ويقيمون في إمارة الشارقة بنسبة بلغت نحو 98.8%، وأشارت نتائج الدراسة لجهات أداء عيّنة الملتحقين بالخدمة الوطنية أن

نحو 84.5% منهم يؤدون الخدمة الوطنية في قطاعات القوات المسلحة (وزارة الدفاع). **وينسجم ذلك مع** دراسة (2007، Alair MacLean1 and Glen H. Elder) ، بعنوان: "دورة الحياة وعلاقتها بالخدمة العسكرية"، كما أنّ آثار الالتحاق بالخدمة العسكرية اعتمدت في نتائجها على الصحة والحالة الاجتماعية والاقتصادية، أو الزوجية، كما أنها تعتمد أيضًا على توقيت وزمن الخدمة لقدامى المحاربين والخلفية العائلية والخصائص الفردية، مثل: العرقيات.

سيتم مناقشة نتائج الدراسة في ضوء العديد من المحاور التي تم قياسها من خلال الدراسة الميدانية والمقابلات المتعمقة، حيث أشاد جميع قادة المؤسسات الأمنية والشرطية والعسكرية والوطنية القائمين على برنامج الخدمة الوطنية في مستهل حديثهم، وأثنوا على الجهود المبذولة لتعريف المجتمع بأهمية البرنامج، ممّا كان له أطيب الأثر على إقبال الشباب للانخراط في البرنامج دون أدنى تردّد. وفي تقييم المستوى المعرفي لدى أفراد المجتمع بأهداف برنامج الخدمة الوطنية وأهميته، فقد تم توضيح جملة من المحاور والأنشطة، والتي لخصّها الباحث في المحاور الآتية، وهي:

- المحور الأول: دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية.
- المحور الثاني: مجالات الاستفادة من ملتحقي برنامج الخدمة الوطنية حسب أهميتها لدى الملتحقين.
- المحور الثالث: المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي المبحوثين من الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية.
- المحور الرابع: دور الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات الاجتماعية.
- المحور الخامس: دور الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات النفسية.

- المحور السادس: دور الخدمة الوطنية في إحداث قيمة مضافة في ترسيخ الحس الوطني.
- المحور السابع: دور الخدمة الوطنية في وقاية الشباب من الانحرافات الفكرية والتطرف بكافة أنواعه.
- المحور الثامن: الانطباع والرضا العام للملتحقين عن برامج الخدمة الوطنية.

المحور الأول: دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية

جاءت نتائج تحليل محور "دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية" ليشير إلى:

- الرتبة الأولى: "دافع حب الوطن": والذي جاء بمتوسط رتبة (1.29)، حيث يُعدّ الدافع الأعلى والأول للشباب الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية، وهو ما يشير إلى تحقق هدف إقرار برنامج الخدمة الوطنية وفلسفته التي هدفت في المقام الأول إلى ترسيخ الانتماء والولاء للوطن.
- الرتبة الثانية: "حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية"، والذي جاء بمتوسط رتبة (3.25)، حيث جاء الدافع الثاني هو "حب تجربة الحياة العسكرية وتغيير نمط الحياة المدنية"، وهو دافع يحقق مكنون إلحاق الشباب بالحياة العسكرية لتغيير نمط شخصيتهم، وإعادة استثمار طاقاتهم في حياتهم العسكرية الحالية، واللاحقة في حياتهم الوظيفية لصالح الوطن، ورسوخ هذا الدافع لدى الشباب إنما يشير إلى وجود استعداد داخلي لدى الشباب نحو الرغبة في إعادة تشكيل شخصيتهم وخبراتهم، وإيجاد ضالتهم تلك في الحياة النظامية العسكرية التي تمثل الصورة المُثلى نحو رسوخ الشخصية وتقويتها لمواجهة الحياة.

- الرتبة الثالثة "الرغبة بالانضمام إلى وحدات الجيش الوطني. ويتفق ذلك تمامًا مع دراسة أحمد. (2018م) الشباب وقانون الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتجادل الدراسة بأن إنفاذ قرار التجنيد الإلزامي سيكون له آثار أمنية واجتماعية من شأنها أن تؤثر على استقرار دول مجلس التعاون الخليجي. وتعزز الخدمة الوطنية الهوية الوطنية بين الشباب الإماراتي والخليجي بوجه عام، خاصة في ظل حالة "الانفتاح الشبابي" الذي تتسم به دول الخليج الشابة، وعلى رأسها الإمارات. ودراسة المزروعي. (2015م): تعميق الولاء وتجذير الانتماء ودورهما في تعزيز الأمن الوطني. وبينت نتائج الدراسة دوافع وعوامل وآثار تعميق الولاء وتجذير الانتماء ودورهما في تعزيز الأمن الوطني في دولة الإمارات العربية المتحدة، وماهية الولاء والانتماء وعوامل التأثير فيهما، الأمن الوطني وعناصره.

ومن خلال المقابلات المتعمّقة مع قادة المؤسسات في الإمارات تبيّن أهمية البرامج التي تم إعدادها لتأهيل الشباب الإماراتي خلال فترة التحاقهم بالخدمة الوطنية. ويرى قادة الرأي أنّ البرامج التي تم إعدادها لتأهيل الشباب الإماراتي خلال فترة التحاقهم بالخدمة الوطنية لها فوائد، وهي:

1. الإعداد النفسي والصحي والبدني لبرامج الخدمة الوطنية.
2. الجوانب السلوكية والصحية والدينية على أن يتم ربط هذا بالنظام الدراسي.
3. زيادة الحس الأمني والثقافة الدينية من خلال المنهاج التدريبي.
4. حماية الدولة والمجتمع بالتوعوية الوطنية والأمنية لحماية حدود الدولة من الخارج والداخل.
5. بناء الشخصية الوطنية من خلال التدريب العسكري.

المحور الثاني: مجالات الاستفادة من ملتحقي برنامج الخدمة الوطنية حسب أهميتها لدى الملتحقين

جاءت نتائج تحليل محور "مجالات الاستفادة من ملتحقي برنامج الخدمة الوطنية حسب أهميتها لدى الملتحقين" ليشير إلى:

- الرتبة الأولى "القوات المسلحة الدفاع" بمتوسط رتبة مرتفع (1.65)، حيث جاءت الرتبة الأعلى لدى الشباب من أوجه الاستفادة منهم في برنامج الخدمة الوطنية في التحاقهم بالقوات المسلحة للدفاع عن الوطن، وذلك انطلاقًا من كون الالتحاق بالجيش هو الهدف الأول ليكون الملتحق مقاتلاً في جيش بلاده، وهو ما يُعدّ اتّساقًا بين رتب دوافع بالخدمة الوطنية مع أوجه الاستفادة الأهم من التحاق الشباب في برنامج الخدمة الوطنية.
- الرتبة الثانية "النجدة خلال حدوث أزمة أو كارثة".
- الرتبة الثالثة "العمل الشرطي".

وبيّنت النتائج تأثير الخدمة الوطنية على قيم المواطنة الإيجابية من خلال المقابلات المتعمقة مع قادة المؤسسات في الإمارات، وتتضح في:

1. المواطنة بممارسة الولاء والاعتناء بالوطن ومصالحه العليا.
2. مضمون منهاج الخدمة الوطنية: من محاضرات توعوية وطنية وأمنية ودينية هدفها تعزيز القيم الوطنية.
3. التدريبات العسكرية على حمل السلاح لإعلاء روح الحماس لدى المجندين.
4. التصدي لآثار العولمة وعدم اكتساب سلوكيات تتعارض مع قيمنا وعاداتنا.
5. حماية شباب الوطن/ المجندين من الأفكار الهدامة.

6. حالة تكاملية بين الوطن والمواطن، الوطن هو محور ولاء الإماراتي.
7. ترسيخ القيم الإيجابية المكوّنة للشخصية الوطنية الإماراتية.

تقييم برنامج الخدمة الوطنية بالدولة مقارنة بغيره من برامج تأهيل الشباب المشابهة في دول أخرى من خلال المقابلات المتعمقة مع قادة المؤسسات في الإمارات، وتبين أن:

1. إعداد البرامج الوطنية في ضوء الممارسات العالمية هذا مجال الخدمة الوطنية: حيث تم دراسة أفضل الممارسات الدولية في هذا المجال، والقيام بالزيارات الميدانية لبعض الدول التي نجحت في تطبيق الخدمة الوطنية.
2. الاستفادة من الممارسات العالمية في مجال الخدمة الوطنية، مثل: (كوريا الجنوبية، سنغافورة، فنلندا، كندا).
3. مشروع الخدمة الوطنية يحقّق عددًا من الأهداف الاستراتيجية بعيدة المدى لدولة الإمارات.
4. يعدّ مشروع الخدمة الوطنية الأقصر من حيث المدة مقارنة بالدول الغربية وحتى العربية.

المحور الثالث: المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي المبحوثين من الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية

جاءت نتائج تحليل محور "المعرفة المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي مجتمع الدراسة" لتشير إلى الآتي:

- الرتبة الأولى "الدورات العسكرية" بمتوسط رتبة (1.64)، وهي رتبة متقدمة تأتي كأعلى رتبة من المعرفة، ويلاحظ وجود فروق واضحة في متوسط

الرتبة بين المعرفة المكتسبة من "الدورات العسكرية" مقارنة بأوجه المعرفة الستة التالية، وهو ما يشير إلى مدى اهتمام الشباب بمعايشة الحياة العسكرية، وحرصه على اكتساب معارفها وسلوكياتها لكونها تمثّل لديهم الأولوية في الجذب المعرفي. لكن يجدر الإشارة إلى أنه يجب العمل على تطوير باقي الدورات المعرفية بما يحقق الجذب.

- الرتبة الثانية دورات التدريب البدني.
- الرتبة الثالثة هي دورات الإسعافات الأولية.

تقييم المستوى المعرفي لدى أفراد المجتمع بأهداف وأهمية برنامج الخدمة الوطنية من خلال المقابلات المتعمقة مع قادة المؤسسات في الإمارات، وتبين أن:

1. تقييم المستوى المعرفي بشأن أهداف برنامج الخدمة الوطنية باستخدام مقاييس علمية.
2. قياس واحد من أهم الأهداف الوطنية للبرنامج وهو (زيادة الوعي الأمني والوطني).
3. زيادة الوعي المجتمعي بأهمية تنسيب أولياء الأمور بأبنائهم لأداء الخدمة الوطنية.
4. مشاركة برنامج خليفة لتمكين الطلاب من إعداد معسكرات طلابية.
5. رفع الروح المعنوية والوطنية لمستويات غير مسبوقة.

المحور الرابع والخامس: دور الخدمة الوطنية في إكساب الشباب المهارات الاجتماعية والنفسية

جاءت نتائج تحليل محور "المهارات الاجتماعية المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي مجتمع الدراسة" لتشير إلى الآتي:

- الرتبة الأولى: "إدراك الشباب لأهمية قيمة العمل في فريق واحد": بمتوسط رتبة (3.72)، حيث إنّ تلك القيمة والمهارة الاجتماعية هي أساس النجاح سواء داخل المنظومة العسكرية بالدرجة الأولى، وامتدادًا في الحياة الوظيفية، ونظرًا لشعور الشباب للافتقار لتلك القيمة، فقد جاءت في رتبة متقدمة نسبيًّا من المهمة التي أشار الشباب لاكتسابها من واقع الحياة العسكرية.
- الرتبة الثانية: "دعم التواصل المجتمعي بين الشباب".
- الرتبة الثالثة: "اكتساب الشباب مهارة احترام آراء الآخرين".
- الرتبة الرابعة: "تعلم مهارات تحمل مسؤوليات الحياة تجاه كل ما يخص الحياة".
- الرتبة الخامسة: "إعداد الشباب لمواجهة التحديات المعاصرة" .
- الرتبة السادسة: "توجيه الشباب لملء وقت الفراغ بالأنشطة العلمية المفيدة".
- الرتبة السابعة: "توجيه الشباب للاهتمام بالعمل التطوعي".
- الرتبة الثامنة: "تنمية القدرات للإسهام في صنع المستقبل".
- الرتبة التاسعة: "تنمية المشاركة في صنع القرار.

أمّا نتائج تحليل محور "المهارات النفسية المكتسبة من الخدمة الوطنية وفق رأي مجتمع الدراسة" فجاءت لتشير إلى:

- الرتبة الأولى: "تعزيز الثقة بالنفس": بمتوسط رتبة (3.83)، حيث جاءت تلك المهارة النفسية الأعلى في المهارات النفسية التي اكتسبها الشباب من التحاقهم ببرنامج الخدمة الوطنية، وهي مهارة مهمة لكونها تمثّل حجر الزاوية في البناء النفسي للشخصية كونها تثق في قدراتها، وأنها من الممكن أن تكون شخصية قادرة على النجاح، وهي المهارة التي يمثل اكتسابها عنصر دعم للشخصية لاكتساب أيّ مهارات أخرى.
- الرتبة الثانية: "التعامل الحسن".
- الرتبة الثالثة: "الثبات الانفعالي في المواقف العملية".
- الرتبة الثالثة: مكرر "القدرة على إدارة الوقت".
- الرتبة الرابعة: "الإيجابية في التعامل مع فجوة واقع الشباب وطموحهم".
- الرتبة الرابعة مكرر: "الإيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة في مجتمع الجامعة".
- الرتبة الرابعة مكرر: "تنمية روح المبادرة من خلال الاشتراك بالأنشطة الإبداعية".
- لرتبة الخامسة: "التخطيط بإيجابية للمستقبل".
- الرتبة الخامسة مكرر: "تغليب مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية".

ويتّفق ذلك مع دراسة (David Littlewood،2014) بعنوان: "إعفاء الشباب من الجيش الإجباري أو الخدمة المدنية في فنلندا – مجموعة من الرجال في حاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي. هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان الشبان المُعفون من الجيش الإجباري أو الخدمة المدنية بحاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي من الخدمات الاجتماعية والصحية. وأظهرت النتائج: أن الرجال المعفيَن من الخدمة العسكرية أو

المدنية يختلفون عن المجندين من حيث الرفاه النفسي مقارنة مع المجندين الذين كانوا بالفعل في موقف أنهم الأكثر حرماناً فيما يتعلق بظروف معيشتهم في مرحلة الطفولة، حيث إنّ الشباب غير المجندين كانوا يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية أكثر من المجندين في الخدمة العسكرية، منها: المشاكل الناجمة عن تعاطي الكحول، والبطالة، والمشاكل المالية، والتشرد، ونقص الدعم الاجتماعي والضيق النفسي.

أهمّ المهارات الشخصية والسلوكية التي اكتسبها الشباب الإماراتي من خلال البرامج التي تلقاها أثناء أداء الخدمة الوطنية من خلال المقابلات المتعمقة مع قادة المؤسسات في الإمارات، وتبيّن أن الخدمة الوطنية ساهمت في:

1. تنمية المهارات القيادية للشباب.
2. انخفاض نسبة الجريمة للفئة العمرية أقل من 30 عامًا للمواطنين.
3. إعادة بناء شخصية المجندين وتطويرها، وإكسابهم المهارات القيادية.
4. اكتساب مهارات العمل الجماعي وروح الفريق، تعزيز الانتماء الوطني، التلاحم المجتمعي.
5. تأثير الخدمة الوطنية في معدلات الانحراف والجريمة بين فئة الشباب.

دراسة Lea Steele , Am. J. Epidemiol (2000)، بعنوان: "مدى انتشار الأمراض للمشاركين في حرب الخليج أثناء الخدمة العسكرية في كانساس هدفت الدراسة للتعرف على الآثار الصحية الناجمة عن الخدمة العسكرية للمحاربين الأمريكيين القدامى خلال حرب الخليج، لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين المشاكل الصحية الزائدة للمحاربين القدامى وخوضهم لتلك الحرب، وأظهرت النتائج أن 12٪ من قدامى المحاربين الذين خدموا في حرب الخليج تعرّضوا لأمراض مزمنة.

ويتّفق ذلك مع دراسة (2011، Kaija Appelqvist-Schmidlechner & Others)، بعنوان: "العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتفكير في الانتحار بين الشبان المُعْفَيْن من الجيش الإجباري أو الخدمة المدنية، والتي استهدفت الدراسة تحديد العوامل المرتبطة التفكير في الانتحار بين الشبان المُعْفَيْن من الجيش الإجباري أو الخدمة المدنية في فنلندا، وأظهرت النتائج أنّ ثلث الشبان المُعْفَيْن من الخدمة العسكرية أو المدنية الإجبارية يفكرون في الانتحار بطريقة خطيرة.

المحور السادس: دور الخدمة الوطنية في إحداث قيمة مضافة في ترسيخ الحس الوطني

- كانت الرتبة الأولى: هي قيمة "تعزيز الولاء للوطن": بمتوسط رتبة (3.15)، حيث يرى الشباب أنّ الدور الأكبر المحقق من الخدمة الوطنية يتمثّل في تعزيز الولاء للوطن، وهي الرؤية التي كانت مرتكزًا أساسيًّا في تطبيق برنامج الخدمة الوطنية.
- الرتبة الثانية: قيمة "توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة".
- الرتبة الثالثة: قيمة "إمكانية التصدي للأزمات".
- الرتبة الرابعة: قيمة "المحافظة على سيادة الدولة".
- الرتبة الخامسة: قيمة "الحفاظ على الهوية والقيم الوطنية".
- الرتبة السادسة: قيمة "دعم المحافظة على مكتسبات الدولة".
- الرتبة السابعة: قيمة "توفير ما تحتاجه الدولة من خبرات بشرية".
- الرتبة الثامنة: قيمة "بناء قدرات الاستجابة السريعة".
- الرتبة التاسعة: قيمة "إشراك الشباب في صناعة الحدث الوطني".

وتتفق النتائج الحالية مع دراسة السواح. (2014م): بعنوان: الأبعاد الاستراتيجية لقانون الخدمة الوطنية والاحتياطية بدولة الإمارات العربية المتحدة. هدفت الدراسة إلى إبراز علاقة التفاعل المتبادل بين أمن منطقة الخليج وأمن منطقة الشرق الأوسط وأمن واستقرار العالم، وكذلك ترسيخ مفهوم الأمن الوطني هو مسؤولية الجميع، وينبغي أن يكون وفق مشاركة مجتمعية، وأن الخدمة الوطنية إحدى آليات هذه المشاركة، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها أن فكرة الخدمة العسكرية قائمة على أساس توظيف الموارد البشرية لتحقيق أهداف عسكرية منذ القدم، وأن نظام الخدمة العسكرية وطبيعتها ارتبطت بعدة عوامل، أهمها: متطلبات الأمن، والتهديدات المحتملة، والقدرات العسكرية، وحجم الموارد البشرية ونوعيتها.

المحور السابع: دور الخدمة الوطنية في وقاية الشباب من الانحرافات الفكرية والتطرف بكافة أنواعه

- جاءت الرتبة الأولى: "إعادة بناء شخصية الشباب بإيجابية".
- الرتبة الثانية: "تحصين الشباب ضد التوجهات الفكرية المتطرفة بكل أنواعها".
- الرتبة الثالثة: "الاستفادة من الخبرة العملية في الخدمة الوطنية".
- الرتبة الرابعة: "غرس روح المواطنة في الشباب".
- الرتبة الخامسة: "دعم قدرات اتخاذ القرار لدى الشباب".
- الرتبة السادسة: "شغل وقت الفراغ بنشاط وطني بناء".
- الرتبة السابعة: "تكوين شخصية إماراتية وطنية واعية بالحقوق والواجبات".
- الرتبة الثامنة: "مساندة الشباب في مواكبة القضايا المجتمعية".
- الرتبة التاسعة: "تعزيز القدرة على مواجهة التحديات المعاصرة".

من خلال المقابلات المتعمقة مع قادة المؤسسات في الإمارات تبيّن أنّ الخدمة الوطنية ساهمت في تمكين الشباب الإماراتي لخدمة المجتمع من خلال:

1. تمكين الشباب في ضوء توجهات الحكومة الرشيدة.
2. تقليل معدلات المخالفات المرتكبة والانحرافات.
3. ثقافة لدى الشباب الإماراتي بأهمية العمل التطوعي والفزعة.

المحور الثامن: الانطباع والرضا العام للملتحقين عن برامج الخدمة الوطنية

في تحليل للانطباع العام ودرجة الرضا المحقّقة لدى الشباب الملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية، جاءت رتب الرضا عن مكونات البرنامج على نحو يوضح أوجه القوة وأوجه القصور في مكونات البرنامج، بما يتطلّب معه العمل على الارتقاء بالبنود التي نالت أقل رتبة في الرضا. وقد جاء ترتيب الرضا عن مكونات البرنامج على النحو الآتي:

- الرتبة الأولى: الرضا عن "أسلوب التدريب الميداني للبرنامج".
- الرتبة الثانية: الرضا عن "الفترة الزمنية للبرنامج".
- الرتبة الثالثة: الرضا عن "مواقع التدريب (المعسكرات التدريبية) للبرنامج".
- الرتبة الرابعة: الرضا عن "كفاءة المدربين في البرنامج".
- الرتبة الخامسة: الرضا عن "أسلوب التعامل مع المتدربين خلال فترة التدريب بالبرنامج".
- الرتبة السادسة: الرضا عن "مستوى التأهيل للالتحاق بالحياة العملية".
- الرتبة السابعة: الرضا عن "الدورات النظرية المختلفة خلال البرنامج": بمتوسط رتبة رضا (6.02).
- الرتبة الثامنة: الرضا عن "التقدير المالي خلال الالتحاق بالبرنامج".
- الرتبة التاسعة: الرضا عن "البرامج الرياضية المطبقة بالبرنامج".

- الرتبة العاشرة: الرضا عن "مستوى البنية التحتية لمباني التدريب للبرنامج".

وفي تحليل العلاقة الارتباطية بين الدافع الأول من الالتحاق بالخدمة الوطنية في مقابل القيمة المضافة الأولى المختارة، مع استبعاد الدوافع التالية في الترتيب من الثاني إلى الأخير، وكذلك استبعاد القيم المضافة المذكورة بدءًا من القيمة المضافة الثانية إلى الأخيرة، جاءت التحليلات الحالية لتشير إلى:

- 26.4% من عينة الشباب التي كان الدافع الأول لهم للالتحاق بالخدمة الوطنية كانت القيمة المضافة الأولى لهم "المحافظة على السيادة الوطنية للدولة".
- 24.3% من عينة الشباب التي كان الدافع الأول لهم للالتحاق بالخدمة الوطنية كانت القيمة المضافة الأولى لهم "توفير مزيد من قوات الاحتياط وإثراء القوات المسلحة".
- 9.9% من عينة الشباب التي كان الدافع الأول لهم للالتحاق بالخدمة الوطنية كانت القيمة المضافة الأولى لهم "تعزيز الولاء للوطن".
- 9.9% من عينة الشباب التي كان الدافع الأول لهم للالتحاق بالخدمة الوطنية كانت القيمة المضافة الأولى لهم "إمكانية التصدي للأزمات".

ومن خلال تحليل تلك العلاقة الارتباطية بين الدافع الأعلى نسبة للالتحاق بالخدمة الوطنية وهو "حب الوطن" وبين القيم المضافة الأعلى السابق تناولها نجد أن تلك القيم المضافة تشير إلى تحقق ووجود علاقة تحققت من دوافع الالتحاق بالخدمة الوطنية وبين القيم المضافة التي تحققت للملتحقين بالخدمة، تلك القيم التي تشير إلى دعم الشعور بالانتماء وتدعيم الهوية لدى عينة البحث.

كيف يمكن تطوير وتحسين برنامج الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

توصلت نتائج الدراسة في المقابلات المتعمقة (In-depth Interviews) إلى أهمية إدراج الخدمة الوطنية في العديد من المجالات في المجتمع الإماراتي كالمدارس والمجال التطوعي، ولفئات عمرية أكبر من سن 30 سنة.

وفي الوقت الذي تم فيه الـــتأكيد على أهمية البرامج المعدّة في الخدمة الوطنية وأهميتها في تنمية الشخصية وتعزيز الهوية الوطنية إلا أن عددًا من قادة المؤسسات المختلفة وبخاصة الأمنية منها يؤكدون على ضرورة الاستفادة من التجارب العالمية الأكثر نجاحًا في إعادة تصميم برامج الخدمة الوطنية بما يخدم المجتمع: وقد وضّح اللواء قائد عام شرطة دبي على المنظومة المتكاملة التي يعمل وفقها برنامج الخدمة الوطنية. وتتضمّن عملية التطوير في برامج الخدمة الوطنية في ضوء المقابلات المتعمقة التي تم إجراؤها:

1. تنظيم معسكرات طلابية.
2. تشجيع الطلبة على الالتحاق بعد الثانوية.
3. إضافة مساق تدريبي معرفي في الثانوية.
4. تحسين البرنامج من خلال طرح برنامج تدريبي يتناسب مع طبيعة الإناث.
5. الخدمة الوطنية كفئة تطوعية جديدة بعد سن 30 عامًا.
6. زيادة مدة الخدمة الوطنية.

وبحسب منظور البنائية والوظيفية فإنّ تواتر الفعل الاجتماعي في البنائية الوظيفة يؤدي إلى ظهور النسق الاجتماعي أو النظام الاجتماعي الذي تجتمع عناصره من بعد ذلك في عملية التوافق أو التوحّد المعياري والرمزي أو التوحّد الثقافي، ولكن يجب أن يكون النسق قادرًا على حل أربع مشكلات أساسية أو "ما يسمى بالمتطلبات الوظيفية"، وهي لا تعمل فحسب في التنظيم الاجتماعي، بل تتعلق بالحاجات الشخصية

لأعضاء المجتمع وهذه المشكلات هي: التكيف مع البيئة، تحقيق الهدف، الحفاظ على النمط، والتكامل.

إنّ برامج الخدمة الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة تنسجم في مخرجاتها مع حلول أو تلبية لاحتياجات الشباب الإماراتي، والتي تساهم في محصلتها في بناء المجتمع وتماسكه:

- **التكيّف مع البيئة:** في ظلّ التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه المجتمع الإماراتي بعد اكتشاف النفط فقد بات الشباب الإماراتي اليوم يعيش حالة من الانسجام مع التغيرات العالمية ثقافيًا واجتماعيًا ونفسيًا، من هنا فإنّ مضامين برامج الخدمة الوطنية وأنشطتها تساعد الشباب الإماراتي على التكيّف مع ما هو حديث، وما يتطلبه المجتمع من واجبات متعددة.
- **تحقيق الهدف:** الخدمة الوطنية تحمل برامج وطنية ونفسية واجتماعية وعسكرية، وكلها تسعى لتحقيق هدف رئيسي، وهو: إعداد الشباب للمستقبل، وربطهم بواقعهم الاجتماعي ومجتمعهم الإماراتي.
- **الحفاظ على النمط:** دولة الإمارات العربية المتحدة تسعى للحفاظ على النمط الاجتماعي العام بما يشتمله من أنماط أسرية ومهنية وقرابية محلية وخليجية وعالمية.
- **التكامل:** ينطوي التكامل هنا على نمط الشخصية والواقعية المجتمعية وتضافر كافة الجهود لتحقيق التكامل الذي يبني الفرد والمجتمع معًا، فمثلاً مطلوب تفعيل دور الأسرة في تشجيع أبنائها لتحقيق أهداف الخدمة الوطنية، ومطلوب من الفرد العمل بقيم الأسرة المنطلقة من قيم المجتمع الإماراتي، والتي لا شك رغم عروبتها إلا أنها قيم عالمية.

الخاتمة:

ركّزت الدراسة على أهمية دولة الإمارات العربية المتحدة كموقع استراتيجي وكثقل سياسي في المنطقة، وحرصها على الاهتمام بعنصر الشباب الذين يمثّلون الطاقة الإنتاجية في المجتمع من حيث إثراء الوطنية والانتماء والولاء لديهم بما يكفي لحفز إرادتهم تجاه العمل الوطني. كما ركّزت على أهمية الخدمة الوطنية في المجتمع الإماراتي من خلال تسليط الضوء على مفاهيم الخدمة الوطنية وأهدافها السامية للمجتمع وعوائدها الاجتماعية المتوقعة وتأثيراتها وانعكاساتها على توجّهات الشباب.

تناول الباحث مفهوم التجنيد الإجباري وما يواجهه من تأييدات وانتقادات على مستوى العالم مسلّطًا الضوء على بعض النماذج لتجارب دولية وعربية في هذا المجال. كما بيّنت الدراسة مقارنة بين واقع الشباب الإماراتي في مرحلة ما قبل تطبيق برنامج الخدمة الوطنية وما بعده.

عكس الباحث رأي المجتمع في تطبيق برنامج الخدمة الوطنية من خلال المقابلات مع كبار المسؤولين والقادة في قطاعات الشرطة لمختلف إمارات الدولة، ومن خلال استطلاع آراء المجندين وذويهم وشرائح أخرى من المجتمع.

تختم هذه الدراسة إلى نجاح هذه التجربة الوطنية على كافة الأصعدة من خلال تأييد الإماراتيين كافة لقرارات قيادتهم الرشيدة التي تستشرف المستقبل دائمًا، وتسعى إلى تمكين الدولة وتحصينها.

التوصيات

1. تكثيف البرنامج التعريفي للخدمة الوطنية الإماراتية من خلال الجامعات والمدارس ومجالس الضواحي.
2. زيادة مشاركة الفتيات في برامج الخدمة الوطنية لضمان تكامل المشاركين.
3. زيادة الوعي المجتمعي بأهمية تنسيب أولياء الأمور بأبنائهم لأداء الخدمة الوطنية.
4. إشراك الجامعات في تنفيذ البرامج والمحاضرات الخاصة بالخدمة الوطنية.
5. إشراك المجندين القدامى في الترويج لأفكار برنامج الخدمة الوطنية.
6. إعداد البرامج الوطنية في ضوء الممارسات العالمية هذا مجال الخدمة الوطنية.
7. إضافة مساق تدريبي معرفي في الثانوية.
8. تحسين البرنامج من خلال طرح برنامج تدريبي يتناسب مع طبيعة الإناث.
9. إتاحة الخدمة الوطنية كفئة تطوعية جديدة بعد سن 30 عامًا.

لائحة المراجع باللغة العربية والإنجليزية

1. أبو جادو، صالح محمد، *سيكيولوجية التنشئة الاجتماعية*، (عمان، دار المسيرة، ط2، 2000م).
2. أرنوف ويتيج، *سلسلة ملخصات شوم، نظريات ومسائل في مقدمة علم النفس*، (الجزائر، ديوان المطبوعات، 1994م).
3. البلوشي، *الأمن والأمان فريضة دينية وضرورة دنيوية*، 2015م.
4. الثقفي، محمد بن حميد، *واقع ومستقبل التدريب الأمني في ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي*، رسالة دكتوراه، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية (2006م).
5. الخراشي، وليد بن عبد العزيز بن سعد، *دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية*، (المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، 2004م).
6. الخوري، علي، *قانون الخدمة الوطنية والاحتياطية بين التطبيق والرؤية الاستراتيجية*، ورقة عمل، مجلة درع الوطن، (ط1، 2014م).
7. الديراوي، جمال، *قانون الخدمة الوطنية لعام 2014م*، مجلة الخليج، دبي، (تاريخ النشر: 2014/06/10م).

http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/25

8. الذويبي، فهد بن محمد، *المهارات الإدارية والشخصية وعلاقتها بالتعامل مع الجمهور*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2005م.
9. الرشودي، محمد، *المهارات القيادية لدى ضباط الشرطة وعلاقتها بفاعلية أدائهم الوظيفي*، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، 2002م.

10. السالمي، حماد، *التجنيد الإجباري يصلح سلوكيات الشباب*، فضائية العربية، نشرة الأخبار الصباحية، الأحد 27 جمادى الأول 1434هـ.
11. السرحان، محمود قظام، *الشباب في البادية الأردنية (*1999م).
12. السعدي، رشاد محمد سالم، *الخدمة الوطنية والتأثيرات العسكرية والأمنية*، (دبي، طبعة أولى، 2014م).
13. السليمان، سليمان سعد، *اتجاهات بعض المربين نحو الدراسات الاجتماعية في مدينة الرياض*، (مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، ع38، 1991م).
14. السواح، أسامة منصور، *الأبعاد الاستراتيجية لقانون الخدمة الوطنية والاحتياطية بدولة الإمارات العربية*، المؤتمر العلمي الدولي السابع لأكاديمية شرطة دبي، 26 نوفمبر 2014م.
15. السيد، عبد الرحمن، محمد، *مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد المبكر*"، (القاهرة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م).
16. السيد عبد القادر شريف، *التنشئة الاجتماعية للطفل العربي*، (القاهرة، دار الفكر العربي، ط 2، 2004م).
17. الشال، محمد الشعراوي، *النظريات الحديثة في مجال رعاية الشباب وكيفية استخدامها وتطبيقها*، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 2012م).
18. الشربيني، زكريا، يسرية الصادق، *تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته* (القاهرة، دار الفكر العربي، 1996م).
19. العروي، عبد الله، *مفهوم الدولة*، (الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط7، 2006).

20. الغزالي، أبو حامد، *المستصفى من علم الأصول*، (دار الكتب العلمية، 1993م).
21. الفارح، منى، *مفهموم إيذاء الأطفال لدى الوالدين في المجتمع السعودي والعوامل المؤثرة فيه*. (الرياض، الطبعة الأولى، *سلسلة البحوث والدراسات*، العدد 87، 2012م).
22. الفلاسي، عفراء سعيد، 2014م، وكالة أنباء الإمارات. (http://wam.ae/ar/details/1395288503562)
23. القبيسي، أمل، *التأثيرات الاجتماعية والثقافية والتربوية لقانون الخدمة الوطنية*، ورقة عمل، مجلة درع الوطن، ط1، 2014م.
24. الكبيسي، عبد الله جمعة، محمود مصطفى قمبر. *دور مؤسسات التعليم في التنمية الاقتصادية للمجتمع*، (الدوحة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 2001م).
25. الكتبي، آمنة جمعة، *الشباب والجريمة*، (الشارقة، مركز بحوث الشرطة، 2010م).
26. المر، محمد أحمد، *قانون الخدمة الوطنية وتعزيز الهوية*، مجلة درع الوطن، 2014م.
27. المزروعي، محمد أحمد راشد، *تعميق الولاء وتجذير الانتماء ودورهما في تعزيز الأمن الوطني* 2015م.
28. المنجي الزيدي، *ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام*، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد 35 يوليو/ سبتمبر 2006م.
29. المهدي، زينب حسن، *دور الضوابط والمحددات الاجتماعية في التنشئة الجمالية لدى أفراد المجتمع*، رسالة دكتوراه (جامعة حلوان، قسم أصول تربية فنية، 2006م).

30. النعيمي، عائشة، رئيس قسم الاتصال الجماهيري بجامعة الإمارات، ندوة نقاشية بعنوان "الأبعاد الإيجابية لتطبيق قانون الخدمة الوطنية"، 2014/05/22م.
31. النعيمي، علي، *الخدمة الوطنية وتعزيز القوة الشاملة للدولة*، ورقة عمل، مجلة درع الوطن، ط1، 2014م.
32. النيادي، محمد سهيل ، مدير التخطيط الاستراتيجي في الهيئة الوطنية والاحتياطية، 18 فبراير 2016م https://ae.aliqtisadi.com/727795
33. إليكس ميكشيللي، *الهوية*، ترجمة د.علي وطفة، (دار النشر الفرنسية، 1993م).
34. إنتوني غدنز، *علم الاجتماع*، ترجمة: فايز الصياغ، (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، 2005م).
35. اوتوكلينبرغ، *علم النفس الاجتماعي*، ترجمة حافظ الجمالي، (دمشق، المطبعة الهمومية، ج2، 1995م).
36. بدر الدين كمال عبده، *الإعاقة في محيط العلاقة الاجتماعية*، (المكتب الجامعي، 2003م).
37. بركات وجدي، السيد عمار، عبد الرحمن هبة، *شرطة خدمة المجتمع في مملكة البحرين "الواقع والمستقبل" نحو استراتيجية مجتمعية أمنية متكاملة*، (البحرين، جامعة البحرين، 2008م).
38. بطرس، رعد عبودي، *أزمة المشاركة السياسية في الخدمة الوطنية وقضية الحقوق الإنسانية في الوطن العربي ومستقبل شبابه*، (بيروت، دراسات الوحدة العربية، 1996م).
39. بن تميم، علي، *ركائز الهوية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة*، ورقة عمل، مجلة درع الوطن، ط1، 2014م.

40. بن طحنون، أحمد، *الخدمة الوطنية تعزز قدرات الدولة وتعزّز القيم في نفوس الشباب*، مجلة دبي القانونية، العدد21 أبريل 2015م.
41. توزرنتو، *الخدمة العسكرية الإلزامية*، 2014م.
42. توما جورج خوري: *الشخصية مفهومها سلوكها وعلاقتها بالتعلم*، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1996م).
43. جميل صليبا، *المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية*، (دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 1994م).
44. خليل ميخائيل معوض، *سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة*، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003م).
45. صموئيل هنتنغتون، *من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية*، (دار الرأي العام للطباعة والنشر والإعلان، 1999م).
46. عادل محمود مصطفى: *اتجاهات معاصرة فى خدمة الجماعة – تطبيقات عملية بحثية*، (جامعة الفيوم، مكتبة صلاح الدين للنشر والتوزيع، 2008م).
47. عثمان، أماني عثمان محمد، *علاقة المستوى التعليمي للأم بأسلوبها في تنشئة أولادها*، رساله ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2004م.
48. عصمت عدلي، *علم الاجتماع الأمني* (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001م).
49. علي ليلة، *الطفل والمجتمع والتنشئة الاجتماعية*، (القاهرة، المكتبة العصرية، ط2، 2006م).
50. ماركو جوهاني، *القوات المسلحة في دعم الهوية الوطنية للدول: جمهورية فنلندا الشعبية نموذجًا*، ورقة عمل، مجلة درع الوطن، ط1، 2014م.

51. مكروم، عبد الودود، *مدخل لتحديد دور المؤسسات في تنمية وعي الشباب بمسؤولية الخدمة الوطنية*، (مصر، ط1، مركز دراسات القيم والانتماء الوطني، 2009م).
52. محمد يسري موسى، *مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية*، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة حلوان، كلية التربية، 1999م).
53. محمود شمال حسن، *سيكولوجية الفرد في المجتمع*، ط1 (بيروت، دار الآفاق العربية، 2001م).
54. ميشيل دبانة، نبيل محفوظ، *سيكيولوجية الطفولة والتربية*، ط2 (عمان، دار المستقبل، 2007م).
55. وينفريد هوبر، *مدخل إلى سيكولوجية الشخصية*، ترجمة مصطفى عشوي (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م).
56. التقرير السنوي لشرطة الشارقة (2016م)، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

57. Alair MacLean1 and Glen H. Elder, Jr.2,(2007), Military Service in the Life Cour, Department of Sociology, University of North Carolina, Chapel Hill, North Carolina, Vol. 33: 175-196 (Volume publication date August 2007).

58. Cart, William, P.et al. (2012). Of Police Strength in large U.S. Cities during the 1990-2000s: A Fixed –Effects Panel Analysis. U.S.A.

59. Cemil, D. et al. (2007). A comparative Study Of The Police Training In The United Kingdom, The United States And Turkey.

60. David Littlewood, (2014)Willing and Eager to Go in Their Turn'? Appeals for Exemption from Military Service in New Zealand and Great Britain, 1916–1918, Massey University, New Zealand, School of Humanities, July 2014 vol. 21 no. 3 338-354.

61. Eitan provider and others, (2012), the level of globalization and the individual citizen's commitment to the state and the tendency to evade military service in Israel, public administration and the Department of Politics, Faculty of Political Science, University of Haifa, January 2012, Vol. 38, pp. 92-116.

62. Frederik Maajouk: Dictionary of sociology, academia Bietut Lebanan, 1993, P.286

63. .Jay Teachman, Carter Anderson, Lucky M. Tedrow,(2015) military service and the use of alcohol in the United States, University of Washington, Department

of Sociology, University of Western Washington, July 2015, Vol. 41 no. P 460-476.

64. Kaija Appelqvist-Schmidlechner & Others,(2011), sychosocial factors associated with suicidal ideation among young men exempted from compulsory military or civil service, National Institute for Health and Welfare, 2011 vol. 39 no. 8 870-879.

65. Lea Steele , Am. J. Epidemiol. (2000) Prevalence and Patterns of Gulf War Illness in Kansas Veterans during Military Service, Oxford Journals, Volume 152, Issue 10 ,Pp. 992-1002.

66. Morabito & Melissa Schaefer. (2010). Understanding Community Policing as an Innovation: Patterns of Adoption.

67. Matin. (2010).The relationship between organizational commitme& Others nt and personal communication skills. A case study on the University of Qom and the Office of Jahad Kichevarzi government.

68. Tyler C. Smithaa and others,(2007),The occupational role of women in military service: Validation of occupation and prevalence of exposures in the Millennium Cohort Study, International Journal of Environmental Health Research, pages 271-284Volume 17, Issue 4, 2007.

69. The Oxford English Dictionary، 1970: P.951.

70. قمة أقدر العالمية، 2017م. (http://aqdarworld.com/ar/).

71. جريدة الاتحاد الإماراتية: 2014م، (http://www.alittihad.ae/multimedia/photo.php?id=6320#image=1).

72. البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، تم الاطلاع أبريل 2018م (https://www.government.ae).

73. هيئة الخدمة الوطنية والاحتياطية https://www.uaensr.ae/Pages/default.aspx

74. مكتبة وكالة المخابرات المركزية، تاريخ الزيارة 2016/4/22م www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/fields/2024.html